العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

الخميس **8** فبراير/ شباط 2024 م 27 رجب 1445 هـ □ العدد 3447 السنة العاشرة

Thursday **8** February 2024

القصة الكاملة لانتفاضة مزارعي أوروبا

أسباب عديدة تقف خلف انتفاضة المزارعين في أوروبا، اقتصادية وبيئية وسياسية. القلق يسود مراكز صناعة القرار بعدما ركب اليمين المتطرف قطار الغاضبين. [**13.12**]

وحده القضاء قادر على **إطاحة دونالد ترامب** من سباق الرئاسة، فمنافسته نيكي هايلي خسرت تمهيديات نيفادا ضد «لا احد».

7

العدوان على غزة

رد «حماس» يطلق مفاوضات على الاتفاق

- قطر ومصر ترعيان مفاوضات في القاهرة اليوم تشمل التهدئة وصفقة التبادل
- حماس تقدم خطة من 3 مراحل مدة كل منها 45 يوماً تفضي إلى وقف النار
- بلينكن يعتبر أن «هناك الكثير لفعله»... ومسؤول أميركي يجد رد الحركة إيجابياً
- قناة إسرائيلية: بعض مطالب «حماس» لن تُلبى

التفاصيل صفحة **3.2**

ليسوا شهداء البرد

يسجل قطاع غزة وفيات سببها المباشر البرد. لكن في الحقيقة البرد بريء من الجريمة، ذلك أن هؤلاء شهداء حرمانهم من وسائل التدفئة، أي أنهم ضحايا العدوان والحصار أيضاً.

19_18

رفح، 31 ديسمبر 2023 (عبد زقوت/فرانس برس)

في العدد

04 اجتماع أمني إسرائيلي مع حسين الشيخ لمنع اشتعال الضفة

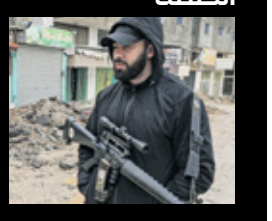

05 إسرائيل وحزب الله: أميركا تريد استنساخ تفاهم «عناقيد الغضب»

10

تونس: اختبار مقاطعة داعمي إسرائيل في موسم التخفيضات

21

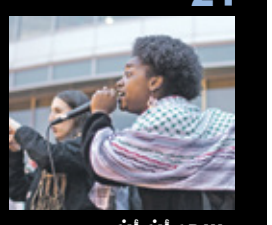

«سي أن أن» الأميركية... رضا إسرائيل أولاً

22

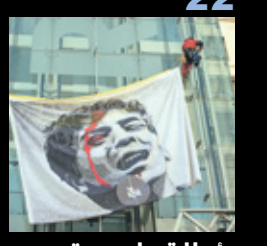

«أطلقوا صوت غزة»: كي يتحدّث العالم بالغرافيتي

24

وديع البستاني... نصوص مؤسّسة ضدّ استعمار فلسطين

الحدث

كأس آسيا: قطر تضرب موعداً مع الأردن لنهائي عربي

الدوحة ـ **العربي الجديد**

بلغ منتخب قطر نهائي كأس آسيا 2023 لكرة القدم، بعد فوزه على نظيره الإيراني بنتيجة 3-2 في المباراة التي جرت بينهما مساء أمس على استاد الثمامة، ليضرب موعداً لقمة عربية هي الثالثة في تاريخ البطولة، على ملعب لوسيل مع الأردن يوم السبت المقبل. وسبق أن كان النهائي عربياً في نسختي 1996 بين السعودية والإمارات و2007 بين العراق والسعودية.

بداية المباراة كانت قوية للغاية، حين افتتح مهاجم نادي روما الإيطالي، سردار أزمون، التسجيل لصالح منتخب إيران بطريقة مميزة حين ارتقى لكرة عالية بلعبة هوائية سكنت شباك الحارس مشعل برشم في الدقيقة الرابعة من عمر اللقاء. هذا التأخر في النتيجة لم يُحبط لاعبي العنابي والمدرب ماركيز لوبيز، فكان أكرم عفيف المفتاح الذي جاء منه الهدف الأول، حين أعطى تمريرة لجاسم جابر، خارج منطقة الجزاء، فأطلق الأخيرة تسديدة قوية ارتطمت بمدافع إيران، وهزّت شباك الحارس علي رضا بيرانفاند في الدقيقة 17. وتابع منتخب قطر انتفاضاته بقيادة المتألق أكرم عفيف، نجم العنابي في هذه النسخة، حين صنع الفارق مجدداً بمجهود فردي قبل نهاية الشوط الأول عند الدقيقة 43، بعدما راوغ مدافعي الخصم ودخل منطقة الجزاء، ليطلق تسديدة مميزة فشل في التصدي لها الحارس الإيراني رغم محاولته الوصول إليها. ومع انطلاق الحصة الثانية من هذه المواجهة القوية، احتسب الحكم الكويتي أحمد العلي ركلة جزاء لمنتخب إيران، انبرى لها علي رضا جهانبخش لاعب نادي فينورد الهولندي في الدقيقة 51، ليضغط بعدها منتخب إيران لتسجيل الهدف الثالث، لكن تبديلات المدرب ماركيز لوبيز وصمود لاعبي قطر أعطتهم الروح المعنوية لمتابعة القتال حتى الدقائق الأخيرة. وبالفعل كان المعز علي في الموعد حين احتاجه العنابي في أصعب مباريات البطولة، بعدما تهادت الكرة أمامه في داخل منطقة الجزاء، ليسددها ببراعة في الزاوية عند الدقيقة 82، ويقود بذلك العنابي إلى اللقاء الختامي على استاد لوسيل المونديالي، والذي شهد تتويج الأرجنتين في كأس العالم 2022 على حساب فرنسا.

لم تكد حركة حماس تقدّم ردها على خطة التهدئة وتبادل الاسرى مع الاحتلال الاسرائيلي، حتى انطلقت الجهود القطرية والمصرية لاستثمار هذا الامر، عبر عقد مفاوضات في القاهرة اليوم الخميس، فيما اعلن وزير الخارجية الاميركي انتوني بلينكن ان «هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به»

رد «حماس» يطلق مفاوضات على الاتفاق

إسرائيل تتجه لرفض بعض المطالب... وواشنطن تأمل بتفاهم خلال أسبوعين

فلسطينيان وسط ركام منزل دمره الاحتلال في دير البلح أمس (أشرف عمرة/الأناضول)

حيفا ـ **نايف زيداني**
غزة، القاهرة ـ **العربي الجديد**

أطلق رد حركة حماس على مقترحات باريس لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، الذي تضمن خطة مفصلة من 3 مراحل، مدة كل منها 45 يوماً قدمتها الحركة لوقف العدوان الإسرائيلي الذي دخل أمس الأربعاء شهر الخامس، المفاوضات حول هذا الأمر، مع إعلان مصر أن قطر والقاهرة ستركزان، في العاصمة المصرية، اليوم الخميس، جولة جديدة من المفاوضات للتهدئة بقطاع غزة و«صفقة لتبادل الأسرى الفلسطينيين والمحتجزين الإسرائيليين»، وذلك بعد أن اعتبر مسؤول أميركي أن الرد يوجد «مساحة للعمل» للتوصل إلى اتفاق، على الرغم من إشارته إلى وجود عدد من القضايا التي يتعين حلها، ومنها طول مدة الهدنة. في المقابل، بدا الاحتلال الإسرائيلي بوضع عراقيل أمام إقرار الصفقة بسرعة، إذ أعلن مسؤول كبير لم يكشف عن اسمه ان بعض المطالب التي قدمتها الحركة بشأن اتفاق لتبادل المحتجزين لا يمكن تلبيتها.

وبحث رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني مع الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، في الدوحة أمس الأربعاء، تطورات الأوضاع في قطاع غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة، بعد يوم من إعلانه خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الأميركي أنتوني بلينكن، أمس الأول الثلاثاء، أن الدوحة تسلمت رد «حماس» حول مقترح الهدنة في قطاع غزة، وهو «إيجابي ويتضمن ملاحظات». وأعرب رئيس مجلس الوزراء أمس عن قلق دولة قطر العميق من اتساع دائرة العنف في المنطقة، وانعكاساته على الاستقرار الإقليمي والعالمي، مؤكداً ضرورة معالجة الأسباب الجذرية لأشكال التصعيد المختلفة في المنطقة، من خلال التوصل إلى حل عادل وشامل ومستدام للقضية الفلسطينية.

وذكرت قناة «الإخبارية» المصرية الحكومية ومسؤول مصري لوكالة «فرانس برس»، أمس الأربعاء، أن قطر ومصر ستركزان في القاهرة اليوم الخميس جولة جديدة من المفاوضات للتهدئة بقطاع غزة والحديث عن «صفقة لتبادل الأسرى الفلسطينيين والمحتجزين الإسرائيليين». وأكد مصدر في «حماس» للوكالة، أن الحركة وافقت على المحادثات بهدف «وقف إطلاق النار وإنهاء الحرب واتفاق تبادل الأسرى»، فيما ينتظر أن يصل رئيس المكتب السياسي للحركة إسماعيل هنية إلى القاهرة اليوم.

وأعرب بلينكن، في تصريح للصحافيين بعد اجتماع مع رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو والرئيس إسحاق هرتسوغ أمس الأربعاء، عن أمله في التوصل إلى اتفاق لإطلاق سراح الرهائن لدى «حماس». وقال: «هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به، لكننا تركز بشدة على القيام بذلك. ونأمل أن نتمكن من استئناف إطلاق سراح الرهائن الذي توقف». ودعا إسرائيل إلى القيام بالمزيد من الخطوات لإيصال المساعدات إلى القطاع. وقال: «علينا جميعاً الالتزام ببذل كل ما في وسعنا لإيصال المساعدات الضرورية إلى أولئك الذي هم في أمس الحاجة إليها، والخطوات التي يجري اتخاذها، والخطوات الإضافية التي يتعين اتخاذها، هي محور اجتماعاتي هنا». ونقل موقع «أكسيوس» عن مسؤول إسرائيلي بارز قوله إن بلينكن أبلغ نتنياهو ووزير الأمن يوآف غالانت قلق إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن البالغ بشأن إمكانية توسيع العمليات في رفح، فيما تعرضت الحدود المصرية الفلسطينية لغارات جوية جديدة أمس الأربعاء.

واقترحت حركة حماس، في ردها على اقتراح نقله إليها الأسبوع الماضي وسطاء قطريون ومصريون، خطة من 3 مراحل لوقف العدوان الإسرائيلي الذي دخل أمس الأربعاء شهره الخامس. وأشارت مسوّدة وثيقة اطلعت عليها وكالة «رويترز» إلى أن كل منها 45 يوماً. وتتضمن المرحلة الأولى إطلاق سراح جميع المحتجزات، والذكور دون سنّ 19 عاماً والمسنين والمرضى، مقابل إطلاق سراح جميع الأسرى في سجون الاحتلال من النساء والأطفال وكبار السن (فوق 50 عاماً) والمرضى، الذين اعتُقلوا حتى تاريخ توقيع الاتفاق بلا استثناء. وتتضمن هذه المرحلة أيضاً تكثيف دخول المساعدات الإنسانية، وإعادة بناء المستشفيات ومخيمات اللجوء في القطاع وخروج القوات البرية الإسرائيلية من المناطق المكتظة السكنية. ولن يبدأ تنفيذ المرحلة الثانية قبل أن ينتهي الجانبان من «المباحثات غير المباشرة بشأن المتطلبات اللازمة لاستمرار وقف العمليات العسكرية المتبادلة والعودة إلى حالة الهدوء التام».

أما في المرحلة الثانية، فسيُطلَق سراح جميع المحتجزين الذكور الباقين، مقابل إطلاق سراح أسرى فلسطينيين، وخروج القوات الإسرائيلية خارج حدود قطاع غزة بالكامل، وبدء أعمال إعادة الإعمار الشامل. وفي المرحلة الثالثة، سيجري تبادل الرفات والجثامين. ويحلول المرحلة الأخيرة، تتوقع «حماس» أن يتوصل الطرفان إلى اتفاق بشأن إنهاء العدوان. وقالت الحركة في ملحق للاقتراح إنها ترغب في إطلاق سراح 1500 أسير فلسطيني «تقوم حماس بتسمية 500 منهم من المؤبّدات والأحكام العالية»، وقال مصدر قريب من المفاوضات لـ«رويترز» إن مقترح «حماس» لا يتطلب ضمانة لوقف دائم لإطلاق النار في البداية، لكنه يجب الاتفاق على نهاية العدوان خلال الهدنة قبل إطلاق سراح آخر الرهائن. واعتبر مسؤول أميركي رفيع المستوى، في تصريح لشبكة «أن بي سي»، أن رد «حماس» يوجد «مساحة للعمل» للتوصل إلى اتفاق. وقال إن رد «حماس» الذي نقله القطريون إلى بلينكن يبدو أنه موجد من فصائل المختلفة، ومن الدقيق وصفه بأنه «إيجابي بشكل عام»، لكنه أشار إلى أنه لا يزال هناك عدد من القضايا التي يتعين حلها، مشيراً إلى أن أحد الاختلافات المباشرة هو مدة الهدنة، حيث تريد «حماس» وقف إطلاق النار إلى أجل غير مسمى. وكان الإطار المتفق عليه في اجتماع باريس أخيراً هو وقف القتال لمدة ستة أسابيع. وأوضح أن هناك مسألة أخرى لا يزال يتعين حلها، وهي عدد الأسرى الفلسطينيين الذين سيُطلق سراحهم مقابل الرهائن الإسرائيليين. وكان آخر تبادل للرهائن ثلاثة فلسطينيين مقابل كل رهينة أطلق سراحها. ولكن يعتقد أن الحركة تطالب هذه المرة بالمزيد في عملية التبادل، بما في ذلك أصحاب المؤبدات العالية. وتابع المسؤول، الذي أطلع على عرض «حماس»: «سنرى ما سيقوله الإسرائيليون. لا تزال هناك بعض القضايا الصعبة التي يتعين حلها، ولكن هناك مجال للعمل معها». وأضاف: «نحن جميعاً متشككون في أن يحصل ذلك في الأيام المقبلة، لكننا نأمل أن يحدث ذلك في الأسبوعين المقبلين».

وأعلن المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية، أفي هيمان للصحافيين، أمس الأربعاء، إن المسؤولين «يدرسون باهتمام» اقتراح هدنة جديدة في غزة قدمه المفاوضون القطريون. وقال: «تلقينا تحديثاً عن الأمر، تلقينا إخطاراً من المفاوضين القطريين. إننا ندرسه. الموساد يدرس باهتمام ما قُدّم إلينا». وذكر موقع «عرب 48» أن المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية (الكابينت)، سيجتمع اليوم لمناقشة رد حركة حماس. في المقابل، نقلت القناة 13 الإسرائيلية، أمس الأربعاء، عن مسؤول إسرائيلي كبير قوله إن بعض المطالب التي قدمتها حركة حماس بشأن اتفاق لتبادل المحتجزين لا يمكن تلبيتها. وأوضح التقرير، الذي لم يذكر اسم المسؤول، أن السلطات الإسرائيلية ستبحث ما إذا كانت سترفض اقتراح «حماس» كلياً أو ستطلب شروطاً بديلة.

واستبق وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت اجتماع الحكومة برئاسة بنيامين نتنياهو، ببحث رد «حماس» مع رئيس جهاز «الموساد» ديفيد برنيع. ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية مواقف مسؤولين بأن دولة الاحتلال لن توافق على إنهاء الحرب. ونقل موقع «بديعوت أحرونوت» أمس الأربعاء، عن مسؤولين لم يسمّهم، قولهم: «لن نوافق على طلب وقف الحرب»، موضحين أن المقترح «يشمل أيضاً طلباً لإطلاق سراح 1500 أسير فلسطيني»، بينهم عدد من كبار الأسرى. وكانت هيئة البث الإسرائيلية قد ذكرت، أمس الأربعاء، أن نتنياهو أعطى ضوءًا أخضر لوقف إطلاق النار في غزة خلال الفترات الانتقالية التي تفصل مراحل الصفقة المرتقبة مع «حماس»، دون إبلاغ المجلس الحربي مسبقًا بقراره. وتابعت: «كانت قطر هي التي طلبت وقف إطلاق النار خلال التقدم بين المراحل (الانتقالية للصفقة)، لكي تستمر المفاوضات بين الطرفين خلال الانتقال من مرحلة إلى أخرى». وقالت: «يبدو أن الفترة الانتقالية بين المراحل ستستمر حوالى أسبوع، ما يعني أن وقف إطلاق النار الذي وافق عليه نتنياهو سيدوم لمدة مشابهة بين مرحلة وأخرى».

وفي قطاع غزة، تواصلت هجمات الاحتلال على خانيونس ورفح، فيما تدور اشتباكات بين المقاومة وقوات الاحتلال في مناطق الجامعات والجوازات والصناعة، غربي غزة. وأعلنت «سرايا القدس»، في بيان، في المقابل، نقلت القناة 13 الإسرائيلية، أمس الأربعاء، عن مسؤول إسرائيلي كبير قوله إن بعض المطالب التي قدمتها حركة حماس بشأن اتفاق لتبادل المحتجزين لا يمكن تلبيتها. وأوضح التقرير، الذي لم يذكر اسم المسؤول، أن السلطات الإسرائيلية ستبحث ما إذا كانت سترفض اقتراح «حماس» كلياً أو ستطلب شروطاً بديلة.

واستبق وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت اجتماع الحكومة برئاسة بنيامين نتنياهو، ببحث رد «حماس» مع رئيس جهاز «الموساد» ديفيد برنيع. ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية مواقف مسؤولين بأن دولة الاحتلال لن توافق على إنهاء الحرب. ونقل موقع «بديعوت أحرونوت» أمس الأربعاء، عن مسؤولين لم يسمّهم، قولهم: «لن نوافق على طلب وقف الحرب»، موضحين أن المقترح «يشمل أيضاً طلباً لإطلاق سراح 1500 أسير فلسطيني»، بينهم عدد من كبار الأسرى. وكانت هيئة البث الإسرائيلية قد ذكرت، أمس الأربعاء، أن نتنياهو أعطى ضوءًا أخضر لوقف إطلاق النار في غزة خلال الفترات الانتقالية التي تفصل مراحل الصفقة المرتقبة مع «حماس»، دون إبلاغ المجلس الحربي مسبقًا بقراره. وتابعت: «كانت قطر هي التي طلبت وقف إطلاق النار خلال التقدم بين المراحل (الانتقالية للصفقة)، لكي تستمر المفاوضات بين الطرفين خلال الانتقال من مرحلة إلى أخرى». وقالت: «يبدو أن الفترة الانتقالية بين المراحل ستستمر حوالى أسبوع، ما يعني أن وقف إطلاق النار الذي وافق عليه نتنياهو سيدوم لمدة مشابهة بين مرحلة وأخرى».

وفي قطاع غزة، تواصلت هجمات الاحتلال على خانيونس ورفح، فيما تدور اشتباكات بين المقاومة وقوات الاحتلال في مناطق

ستزعى قطر ومصر جولة جديدة من المفاوضات اليوم

تتضمن خطة «حماس» 3 مراحل لوقف العدوان على غزة

للحديث تتمة...

وهم عودة الملكية إلى ليبيا

اسامة علي

تجدد الحديث عن المَلَكية وعودتها ونجاعتها كنظام سياسي لحل الأزمة في ليبيا، مع اقتراب الموعد المفترض أن يصل فيه نجل ولي العهد الملكي السابق محمد الرضا السنوسي للمشاركة في احتفالات الذكرى السنوية لثورة فبراير/ شباط 2011، بعد عشرة أيام.

صحيح أن الملك إدريس، سلف محمد الرضا، يحظى باحترام خاص بين الليبيين، إذ شارك بشكل أساسي وقريب جداً في حلحلة مشاكل البلاد طيلة فترة استعمارها والتدخلات الأجنبية فيها. وحتى عندما اضطر للهجرة، لم يهاجر بعيداً، فقد قرر الإقامة في مصر والتفّ حوله العشرات من المناضلين حيث أسسوا مجموعة عسكرية كانت نواة الجيش الليبي.

وبغض النظر عن كل ما يقال عن علاقاته ومواقفه، فما الذي يمتلكه السنوسي الحفيد من مواقف وصفات الملك إدريس، وما هي القواسم المشتركة بين فترة ما قبل الاستقلال الليبي في ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي وواقع اليوم حتى يمكن القول إن النظام الملكي هو حل أزمة اليوم؟

الفوارق عديدة وعميقة. فعلى الرغم من أن السنوسي الحفيد لم يعلن عن أي مشروع أو مبادرة، إلا أنه أعلن عن أن دستور الاستقلال عام 1951 سيكون منطلق حراكه الحالي، وهو أساس الخلل. فدستور الاستقلال لم يكتبه الملك إدريس، ولم يكن هو من طرحه للاستفتاء، بل كان وجوده في سدة الحكم نتيجة توافق قوى وطنية كان هو واحداً منها.

ربما لا يعلم السنوسي الحفيد، أو ربما يتغافل عن مشروع كان الملك إدريس يعمل عليه في أواخر وجوده في الحكم، مضمونه التحول من النظام الملكي إلى الجمهوري. المشكلة اليوم في عمقها ليست في شكل النظام السياسي. فالنظام البرلماني، الذي انتُخب مجلس النواب الحالي على أساسه ناجح في العديد من الدول، ومنها دول عظمى، لكن نتيجته في ليبيا كما نرى، وكذلك النظام الرئاسي المختلط الذي يقوده محمد المنفي اليوم. إن الأزمة قيمية في الأساس، وتتعلق بثقافة الفساد التي ترسخت مفهوماً وأساساً للعمل في الجهاز الإداري للدولة منذ العقد الأخير من حكم النظام الملكي.

على الأقل كانت مواقف الملك إدريس تنوب عن كل من في الشرق والجنوب الليبيين، فماذا عن الحفيد اليوم؟ وقد اختار أن يعود لطرابلس لا لشرق البلاد حيث سيطرة خليفة حفتر الذي يُقيم لنفسه هناك سلطة وراثية تشبه سلطة النظام الملكي.

ليبيا لا تعاني أزمة نظام سياسي لتبحث عن بديل له بقدر ما تعاني أزمة ثقافة سياسية تؤطر كل مظاهر الفساد الذي غيب الحس الوطني.

تسخين محور فيلادلفيا: غارات إسرائيلية وطلعات لطوافات مصرية

شهد محور فيلادلفيا، الفاصل بين قطاع غزة ومحافظة شمال سيناء، توتراً ملحوظاً، مع شن طائرات الاحتلال غارات عنيفة على المنطقة، فيما حلقت طوافات مصرية فوقه

سيناء ـ **العربي الجديد**

بالتزامن مع جولة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في المنطقة، شهد محور فيلادلفيا الفاصل بين قطاع غزة ومحافظة شمال سيناء شرقي مصر، توتراً ملحوظاً خلال الساعات الماضية.

وتمثل التسخين بغارات إسرائيلية كانت الأعنف في المنطقة منذ بداية الحرب على غزة في 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، حيث أغارت طائرات الاحتلال على المنطقة الفاصلة بين مصر والقطاع، ما أدى إلى سقوط شهداء ومصابين في صفوف النازحين، الذين باتوا يقطنون المنطقة الحدودية بعد تهجيرهم قسرياً من شمالي قطاع غزة. وقالت مصادر قبلية وشهود عيان، لـ«العربي الجديد»، إن «انفجارات عنيفة هزت المنطقة الحدودية على مدار ساعات أول من أمس الثلاثاء وحتى أمس الأربعاء، نتيجة قصف جوي للمنطقة الحدودية، وسط حالة من الذعر والخوف في صفوف النازحين، الذين اتخذوا من هذه المنطقة ملاذاً لهم بعد تهجيرهم من مدنهم، وأن طائرات الاحتلال أغارت على المنطقة الحدودية أكثر من مرة على مدار الساعات الماضية». وأشارت المصادر إلى أن «القصف الجوي الإسرائيلي كان الأشد من بين الغارات التي استهدفت المنطقة الحدودية منذ بدء الحرب على غزة، حيث سمع دويها في مدن محافظة شمال سيناء بشكل واضح، خصوصاً أنها جاءت في ظل تزايد الحديث عن توغل بري إسرائيلي إلى مدينة رفح، وهو ما شكل قلقاً لدى أهالي سيناء من تبعات هذا التوغل على المنطقة الحدودية ورفح عموماً، في ظل التجاور الجغرافي والضغط السكاني الهائل في رفح الفلسطينية». وفي أعقاب ذلك، شوهدت طوافات عسكرية مصرية من نوع «أباتشي» تحلق في منطقة محور فيلادلفيا للمرة الأولى منذ أسابيع، حيث حلقت على طول المحور من ساحل البحر المتوسط وحتى الحدود عند معبر كرم أبو سالم. وقال شهود عيان، لـ«العربي الجديد»، إن «تحليق الطوافات جاء بعد وقت قصير من شن إسرائيل غارات جوية متتالية على الحدود، حيث رصدت الطوافات أماكن وقوع الغارات ومدى تأثيرها على الجدار الحدودي بين غزة ومصر». وبحسب مصادر خاصة تحدثت، لـ«العربي الجديد»، فإن الطلعات الجوية المصرية، بالطوافات، في المنطقة الحدودية بين شبه جزيرة سيناء وقطاع غزة، «جاءت في إطار عمليات التمشيط، بالتنسيق مع الاحتلال».

وتعمل قوات الجيش المصري على زيادة ارتفاع الجدران الإسمنتية الجديدة التي وضعتها مع بداية الحرب على قطاع غزة، في محاولة لمنع أي محاولات للفلسطينيين للنزوح باتجاه محافظة شمال سيناء، شرقي مصر، في ظل الحديث الإسرائيلي المتزايد عن عملية عسكرية برية في مدينة رفح، تشمل محور فيلادلفيا الفاصل بين غزة وسيناء. ووفقاً لما جرى رصده، خلال الأيام القليلة الماضية، فإن فرقاً هندسية تابعة للقوات المسلحة المصرية، بدأت بوضع أسلاك شائكة أعلى الجدران الإسمنتية التي شيدتها مع بداية الحرب على غزة، لمنع أي إمكانية لنزوح فلسطيني باتجاه مصر. وحول تزامن العمليات العسكرية في المنطقة الحدودية بين مصر وقطاع غزة، مع زيارة بلينكن للمنطقة، قال الكاتب والمحلل السياسي يوسف الشرقاوي، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن العملية «خاضعة لقرار أميركي، نظراً لحساسية قرب رفح من الحدود المصرية». وقال إن «المعركة محتملة، وغير مؤكدة في الوقت نفسه، لكنها تخضع لتفاهمات سرية مصرية إسرائيلية، برعاية أميركية».

وحول مسار المفاوضات الخاص بوقف إطلاق النار وتحرير الأسرى والرهائن، في ظل زيارة بلينكن، قال الكاتب والمحلل في الشؤون الأوروبية والدولية، حسام شاكر، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن «موقف الإدارة الأميركية لن يغير فيه الكثير حضور بلينكن إلى المنطقة». وأوضح أنه «إذا أرادت الإدارة الأميركية إحداث اختراق حقيقي في المفاوضات، فإن ذلك عنوانه الضغط على الجانب الإسرائيلي، بإلزام حكومة الحرب بأن تكون مفتحة على ما تعرضه غزة من خيارات وعلى ما يبحثه أيضاً الوسطاء من خيارات تفاوضية». وأضاف: «في تقديري أن زيارة بلينكن، فيها بلا شك مزيد من الضغوط التي قد تمارس على الجانب الفلسطيني، ولكن عقدة العقد في تقديري، هي الموقف الإسرائيلي الذي يفتقر إلى إرادة واضحة لتحقيق تقدم جوهري في المفاوضات منذ بدء الحرب، والآن يتضح هذا الأمر أكثر، وهذا يعود إلى المعضلات الذاتية التي تعاني منها القيادة السياسية والعسكرية للاحتلال». من ناحيته، قال أستاذ علم الاجتماع السياسي في جامعة مصر اليابان، سعيد صادق، لـ«العربي الجديد»، إن «المشكلة تقع في الضمانات التي تطلبها حماس، ويعجز نتنياهو عن تقديمها». وأضاف أن «الكل حالياً منهك، وإدارة (الرئيس الأميركي جو) بايدن محرجة من استمرار الحرب وتوسعها، في عام انتخابي، ضد منافس قوي هو دونالد ترامب». وتابع صادق: «بلينكن يتمنى أن تضغط مصر وقطر على حماس لتقديم تنازلات، تعتبرها حماس انتحارية»، مشدداً على أن «بلينكن لن يضغط كما ينبغي على إسرائيل، وحماس أيضاً لن تتراجع وتنتحر».

رصدت الطوافات المصرية مدى تأثير الغارات على الجدار

خيارات صفقة التبادل واستمرار التحالف الحكومي بإسرائيل

تتأثر حالة التخبط داخل التحالف الحكومي في إسرائيل بشأن صفقة تبادل الأسرى مع «حماس» بطبيعة الحرب وخصوصيتها على قطاع غزة وتركيبة هذا التحالف

حيفا ـ **امطانس شحادة**

مع دخول الحرب على قطاع غزة شهرها الخامس، ورغم ما الحقته من دمار رهيب، وقرابة 30 ألف قتيل وعشرات الآلاف الجرحى، وتحويل غزة إلى منطقة يصعب الحياة فيها، ما زالت النقاشات والخلافات قائمة بين قيادات التحالف الحكومي في إسرائيل السياسية والعسكرية، حول مصير ومسار الحرب، وقد تكون سمة الخلافات العلنية ووجهات النظر المتناقضة هي الأبرز في هذه الحرب، مقارنة بحروب سابقة.

ما زالت الحرب الحالية على غزة تحمل العديد من الأسئلة المفتوحة والتخبطات لدى صناع القرار الإسرائيلي، أهمها سؤال الاستمرار بالحرب وقضية الأسرى والمخطوفين. فهل تتجه إسرائيل نحو استمرار الحرب المدمرة على قطاع غزة لإشباع رغبة الانتقام وترميم أدوات الردع المفقود، والمخاطرة باستمرار الخسائر البشرية. ولو تراجعت بشكل ملحوظ في الأسابيع الأخيرة، وبمصير الأسرى والمخطوفين، وتآكل مكانة إسرائيل الدولية، وتوسيع الهوة والخلافات مع الإدارة الأميركية؟ أم تذهب إلى صفقة تبادل ووقف إطلاق نار لمدة طويلة، قد تؤدي إلى وقف الحرب دون الإعلان عن ذلك رسمياً، تتأثر حالة التخبط وقواعد اللعبة، من ضمن أمور أخرى، بطبيعة وخصوصية الحرب على غزة وتركيبة التحالف الحكومي، وكذلك من المنظومة السياسية الحالية. فالحرب الحالية على غزة ليست تقليدية بين جيوش يمكن أن تنتهي بانتصار عسكري واضح، يؤدي إلى وضع سياسي ودبلوماسي مختلف عما كان عليه الحال قبل بداية الحرب، في حالة الحرب على غزة هناك صعوبة أصلاً بتعريف ما هو الانتصار.

إسرائيل حددت الأهداف الرسمية للحرب بالقضاء على قدرات حركة حماس العسكرية والإدارية في غزة، وإلغاء أي تهديد أمني مستقبلي من القطاع على إسرائيل، لكنها لم تحقق لغاية الآن هذه الأهداف. لنفترض جدلاً أن إسرائيل حققت جزءاً من هذه الأهداف، فهل يعني ذلك انتصاراً؟ وهل عودتها إلى الجامعات والجوازات والصناعة، غربي غزة. وأعلنت «سرايا القدس»، في بيان، في المقابل، نقلت القناة 13 الإسرائيلية، أمس الأربعاء، عن مسؤول إسرائيلي كبير قوله إن بعض المطالب التي قدمتها حركة حماس بشأن اتفاق لتبادل المحتجزين لا يمكن تلبيتها. وأوضح التقرير، الذي لم يذكر اسم المسؤول، أن السلطات الإسرائيلية ستبحث ما إذا كانت سترفض اقتراح «حماس» كلياً أو ستطلب شروطاً بديلة.

واستبق وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت اجتماع الحكومة برئاسة بنيامين نتنياهو، ببحث رد «حماس» مع رئيس جهاز «الموساد» ديفيد برنيع. ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية مواقف مسؤولين بأن دولة الاحتلال لن توافق على إنهاء الحرب. ونقل موقع «بديعوت أحرونوت» أمس الأربعاء، عن مسؤولين لم يسمّهم، قولهم: «لن نوافق على طلب وقف الحرب»، موضحين أن المقترح «يشمل أيضاً طلباً لإطلاق سراح 1500 أسير فلسطيني»، بينهم عدد من كبار الأسرى. وكانت هيئة البث الإسرائيلية قد ذكرت، أمس الأربعاء، أن نتنياهو أعطى ضوءًا أخضر لوقف إطلاق النار في غزة خلال الفترات الانتقالية التي تفصل مراحل الصفقة المرتقبة مع «حماس»، دون إبلاغ المجلس الحربي مسبقًا بقراره. وتابعت: «كانت قطر هي التي طلبت وقف إطلاق النار خلال التقدم بين المراحل (الانتقالية للصفقة)، لكي تستمر المفاوضات بين الطرفين خلال الانتقال من مرحلة إلى أخرى». وقالت: «يبدو أن الفترة الانتقالية بين المراحل ستستمر حوالى أسبوع، ما يعني أن وقف إطلاق النار الذي وافق عليه نتنياهو سيدوم لمدة مشابهة بين مرحلة وأخرى».

وفي قطاع غزة، تواصلت هجمات الاحتلال على خانيونس ورفح، فيما تدور اشتباكات بين المقاومة وقوات الاحتلال في مناطق

إفشال الصفقة يحمل ثمناً سياسياً قد يكون بالغاً للحكومة

السيطرة الشاملة على قطاع غزة انتصار أم ورطة وهزيمة لمشروعها السياسي منذ أوسلو؟ وهل صمود واستمرار المقاومة في غزة، ولو بوتيرة وجرعات أقل، تعني عدم انتصار إسرائيل؟ وهل الانتقال بعد الحرب إلى مسار سياسي ودبلوماسي لحل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، يعني فشل إسرائيل وفشل مقاربة اليمين المتطرف الجديد تجاه القضية الفلسطينية؟ وهل المعايير العسكرية ستحدد الانتصار أو الفشل، أم ستكون المعايير السياسية؟ هذه الأسئلة مطروحة على طاولة قادة التحالف الحكومي وتؤثر على مجرى الحرب وخيارات إسرائيل.

حالة التخبط وإشكالية حسم الموقف تتأثر أيضاً بطبيعة المنظومة السياسية الإسرائيلية، والحاجة إلى تشكيل حكومة تحالف من عدة أحزاب، تحمل، كما في الوضع الراهن، مشاريع وأيديولوجية سياسية متناقضة. هذه التناقضات تُنتج عدم القدرة على الحسم أو حتى إصدار موقف واضح للحكومة في قضايا جوهرية، كما برز في الأيام الأخيرة حول اقتراح صفقة التبادل الجديدة بين «حماس» وإسرائيل.

تصريحات رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو تشي بأن إسرائيل تبتعد عن صفقة تبادل أسرى ووقف إطلاق نار جديد مع «حماس»، بحيث يتشدد نتنياهو في موقفه، ويوضح أنه لن يقبل بوقف الحرب أو تحرير عدد كبير من الأسرى الفلسطينيين مقابل إطلاق سراح الأسرى والمخطوفين الإسرائيليين في غزة. نتنياهو لا يلغي بالمطلق إمكانية التوصل إلى صفقة، بل يرفع ثمنها بشكل كبير بغية إرضاء قواعد اليمين، وربما ليرسل رسالة للوسطاء بأن شروط الصفقة لن تكون وفق إيقاع «حماس». وزير الأمن يوآف غالانت ما زال يتمسك في مقاربته أن الضغط العسكري هو ما يضمن تحرير الأسرى والمخطوفين، بخلاف بالتأثير على «حماس» وقيادتها، للتوصل إلى اتفاق تبادل مقبول لإسرائيل دون وقف الحرب. يبدل اليمين المتطرف الجديد، عبر بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير، مجهوداً خاصاً لإفشال أي صفقة تؤدي إلى وقف دائم للحرب على غزة، وسيلحق ضرراً بالغاً بمصير ومكانة إسرائيل. أما حزب «المعسكر الرسمي»، بقيادة بني غانتس وغادي آيزنكوت، فإنه يميل إلى دعم التوصل لصفقة تبادل لإطلاق كافة الأسرى والمخطوفين الإسرائيليين في غزة، ولو كان ثمن ذلك إيقاف الحرب وإطلاق سراح آلاف الأسرى الفلسطينيين من السجون الإسرائيلية. إلا أن غانتس لم يُحول هذا الموقف إلى شرط معلن لبقائه في التحالف الحكومي لغاية الآن. في المقابل، يلمح الجيش، من دون أن يعلن ذلك بموقف صريح وعلني، إلى أنه لا يعارض الوصول إلى اتفاق تبادل أسرى، ولو كان الثمن وقفاً مؤقتاً وطويلاً لإطلاق النار، وأنه مستعد للعودة للقتال حتى لو بعد ثلاثة أو أربعة أشهر.

رد حركة حماس، الذي لم يرفض الإطار المقترح لصفقة التبادل، وطالب بتعديلها لتكون مدخلاً لوقف الحرب وإنهاء العدوان وتحرير الأسرى الفلسطينيين ووقف الحصار على غزة، سيزيد التعقيدات على اتخاذ القرار في الحكومة الإسرائيلية، التي كانت ترغب ربما أن يكون رد الحركة سلبياً، لإبقاء الحكومة متحملة المسؤولية عن إفشال الصفقة والتهرب من إسقاطاتها. في الوضع الراهن، وبعد رد «حماس»، سيكون من الصعوبة بمكان أن تستمر الحكومة الإسرائيلية في المناورة والمراوغة. إفشال صفقة لم تتبلور بعد يمكن أن يؤدي إلى خروج غانتس وآيزنكوت من الحكومة، وعملياً بدء حركات احتجاج جماهيرية جدية قد تهدد تماسك الحكومة، وتزيد التصدعات الداخلية. ويمكن لهذا الأمر أن يؤدي إلى توسيع الخلاف مع الإدارة الأميركية واتخاذ مواقف وخطوات عقابية، ولو رمزية، تجاه الحكومة الإسرائيلية. كما أن عائلات الأسرى والمخطوفين ستزيد احتجاجها ضد نتنياهو والحكومة، وهو ما سيعقد أكثر الحالة السياسية الداخلية.

بهذا المعنى إفشال صفقة التبادل يحمل ثمناً سياسياً قد يكون بالغاً للحكومة وللوحدة الداخلية. كما يمكن أن يؤدي رفض الصفقة في هذه المرحلة إلى تعطيل أي وساطة أميركية فرنسية على جبهة الشمال مع لبنان و«حزب الله»، وبقرب توسيع الجبهة هناك. في المعطيات الحالية ستحاول الحكومة الاستمرار بالحرب على غزة قدر الإمكان، وإعاقة التوصل إلى اتفاق تبادل، دون أن تعلن أنها ترفض صفقة تبادل، وستحاول تحقيق إنجازات استراتيجية في الميدان، كما لمح لهذا، في الأيام الأخيرة، غالانت ويسرب الجيش حول مجريات المعارك في خانيونس. إلا أن هذا التحايل والمناورات لا يمكن أن تستمر إلى ما لا نهاية، وستضطر الحكومة، خصوصاً نتنياهو، لاتخاذ قرار وإنهاء التخبط والتهرب من الحسم. أي قرار ستتخذه الحكومة يمكن أن يكون بداية نهاية التحالف الحكومي. على نتنياهو أن يختار، إما الذهاب نحو صفقة واستمرار التحالف المؤقت والمشروط مع غانتس وآيزنكوت وخسارة اليمين المتطرف، أو التمسك بتحالف اليمين المتطرف من بن غفير وسموتريتش، والذهاب إلى صدام مع المجتمع الإسرائيلي والإدارة الأميركية.

الحدث

تركّز عدوان الاحتلال في الضفة الغربية، أمس الأربعاء، في مدينة طولكرم ومخيم نور شمس شرقها، فيما كشف موقع القناة 12 الإسرائيلية عن اجتماع ضم مسؤولين أمنيين إسرائيليين وأمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حسين الشيخ ركّز على منع اشتعال أوضاع الضفة

مقاوم في أحد شوارع مدينة جنين، 30 يناير الماضي (جعفر اشتية/ فرانس برس)

حسين الشيخ في تل أبيب

عدوان الاحتلال يتكرر في طولكرم ومخيم نور شمس

احتجاج أمام «أونروا»

شارك عشرات الفلسطينيين، أمس الأربعاء، في وقفة للاحتجاج على تجميد مجموعة من الدول، بينها أميركا، تبرعاتها لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى «أونروا»، وذلك أمام مكتب الوكالة في مخيم الدهيشة جنوب بيت لحم.

حيفا ـ **نايف زيداني**
القدس المحتلة، رام الله
العربي الجديد

شنّ الجيش الإسرائيلي، أمس الأربعاء، عدواناً على مناطق متفرقة من الضفة الغربية المحتلة، لا سيما على طولكرم ومخيم نور شمس، حيث نفّذ حملة اعتقالات وألحق دماراً واسعاً في البنى التحتية. وبموازاة ذلك تتصاعد المخاوف الإسرائيلية من اشتعال الضفة الغربية، وهو ما أنعكس، بحسب موقع القناة 12 الإسرائيلية، في اجتماع رئيس جهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك) رونين بار ورئيس مجلس الأمن القومي تساحي هنغبي، بالإضافة إلى منسق أعمال حكومة الاحتلال في الضفة الغربية غسان عليان، الذين التقوا في تل أبيب، أول من أمس الثلاثاء، «سرّاً»، مع أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حسين الشيخ. وبحسب القناة ركّز اللقاء على الرغبة بمنع اشتعال الأوضاع في الضفة الغربية، وذلك «في إطار الجهود المشتركة الأوضاع قبل حلول شهر رمضان في مارس/ آذار المقبل».

ووفق الموقع فإنّه بسبب مهاجمة رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو السلطة الفلسطينية، لم يتم تبليغ وسائل الإعلام بانعقاد اللقاء، وأفضى إلى أنه لم يُناقش ما يسمّى «اليوم التالي» للحرب على قطاع غزة، الذي لا ترى إسرائيل أن السلطة الفلسطينية الحالية ستلعب دوراً فيه. لكن الشيخ طلب خلال اللقاء السماح بدخول العمال الفلسطينيين من الضفة الغربية للعمل داخل الخط الأخضر، في الأراضي المحتلة عام 1948، من أجل التخفيف من حدة الضائقة الاقتصادية، التي يعانيها الاحتلال بالتزامن مع عدوانه على القطاع. وردّ المسؤولون الإسرائيليون على الشيخ بأن الموضوع قابل للبحث، كما تحدثوا عن خطة تجريبية قريباً، يتم وفقها إدخال عمال فلسطينيين بعد إجراء تحقيقات بشأنهم، ممن يبلغون من العمر 45 عاماً فما فوق، واعتادوا الدخول إلى مناطق الخط الأخضر على مر السنوات الماضية. ولم يعقب المشاركون في اللقاء على ما نشر حوله. وكانت تقارير إسرائيلية سابقة قد أشارت إلى أن التنسيق الأمني استمرّ بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل، على الرغم من الحرب على القطاع، والاقتحامات المتواصلة لقوات الاحتلال في مختلف أرجاء الضفة، مع العلم أن حصيلة الشهداء في الضفة برصاص الاحتلال والمستوطنين، ارتفع وفق وزارة الصحة الفلسطينية، أول من أمس الثلاثاء، إلى 383 شهيداً منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. من جهتها قالت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية، في بيان أمس، إن فشل المجتمع الدولي الشامل «لا يقتصر على الفشل في وقف حرب الإبادة الجماعية ضد شعبنا في قطاع غزة، وإنما يشمل عدم قدرته على إجبار سلطات الاحتلال الإسرائيلي فتح الطرق ورفع الحواجز أمام حركة المركبات والمواطنين في الضفة الغربية».

وتواصل عدوان الاحتلال في المحافظات الفلسطينية، إذ ذكرت مصادر محلية أن قوة خاصة إسرائيلية أُتبعت بعشر آليات عسكرية للاحتلال اقتحمت مدينة طولكرم ومخيم نور شمس، وسط اندلاع اشتباكات وتفجير المقاومين لعبوات ناسفة محلية الصنع. وذكر الهلال الأحمر الفلسطيني أن طواقمه تعاملت مع إصابتين لشابين اثنين في المدينة، و3 سيدات، فيما مُنع من الوصول إلى فتاة مصابة بالرصاص. والاقتحام الذي استمر حتى مساء أمس هو الثاني خلال ساعات، إذ اعتقلت قوات الاحتلال 3 مواطنين من طولكرم خلال عدوانها على المدينة ومخيم نور شمس، فجر أمس. وأفادت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» بأن الاقتحام خلّف دماراً واسعاً في البنى التحتية بالمخيم عقب اقتحامه لنحو 6 ساعات، إضافة إلى تدمير ممتلكات المواطنين من أسوار المنازل والمنشآت التجارية، كذلك دهم الاحتلال منازل وفتّشها، ووسط نشر قناصته على البنايات العالية، وتحليق طائرات الاستطلاع على ارتفاع منخفض، في غضون ذلك قال الهلال الأحمر إن طواقمه تعاملت، ظهر أمس، مع إصابتين اثنتين جراء الضرب من قبل قوات الاحتلال، في بلدة بعيد جنوب غرب جنين. وذكرت «وفا» أن الاحتلال اقتحم بعيد ودهم عدة أحياء وسط حملة تفتيش واسعة، كما نصب حاجزاً عسكرياً عند مدخل البلدة، وهدّد المواطنين بأنهم سيواجهون مشاكل ومتاعب إذا أطلق نار أو ألقيت قنابل محلية الصنع أو حجارة بالقرب من منازلهم. واقتحمت قوات كبيرة من جيش الاحتلال مدينة جنين ومخيمها، فجر أمس، على وقع تحليق طائرات مسيّرة، فيما شوهدت أعمدة دخان بعد استهداف الاحتلال بعبوة ناسفة. وفي الأثناء قالت مصادر محلية لـ«العربي الجديد» إن قوات الاحتلال انسحبت، صباح أمس، من مدينة قلقيلية بعد اعتقال 3 شبان، وسط اندلاع مواجهات واشتباكات مسلحة. وأصيب فلسطينيان اثنان برصاص الاحتلال، بعد اقتحامه بلدة طمون شرق مدينة طوباس، كذلك اندلعت، عصر أمس، مواجهات مسلحة في مخيم وادي الفارعة، في المدينة، فيما أصيب شاب واعتقل آخر، وفق «وفا». ونفّذ الاحتلال، أمس، اقتحامات أخرى، أبرزها في مخيم عقبة جبر قرب أريحا، وبلدة دورا القرع قرب رام الله، ومخيم العروب بمنطقة الحرايق وبلدة سعير في محافظة الخليل، إلى جانب قرية كفر قليل جنوب نابلس، وبلدة بيت عنان شمال غرب القدس المحتلة. وطاولت حملة الاعتقالات، بين مساء أول من أمس وصباح أمس، 35 مواطناً على الأقل، وفق بيان هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية ونادي الأسير الفلسطيني. وبذلك ترتفع حصيلة الاعتقالات بعد 7 أكتوبر الماضي إلى أكثر من 6900.

من جهة أخرى، تعهد روي كارتر، وهو عضو الكونغرس عن ولاية لويزيانا الأميركية، مسقط رأس المعتقلة سماهر إسماعيل، أول من أمس، بـ«الوصول إلى حقيقة اعتقالها»، بينما أعلنت الخارجية الأميركية أنها تحقق في الأمر. وكانت إسماعيل (46 عاماً)، والتي تحمل الجنسية الأميركية قد اقتيدت، وفق «أسوشييتد برس» عنوة من سريرها، حسبما أعلنت عائلتها أول من أمس، قائلة إنها لا تعرف مكان وجودها بعد يومين تقريباً من اعتقالها. إلى ذلك قالت مصادر محلية إن سلطات الاحتلال أجبرت، أمس، المقدسي عماد حجازي على هدم منشأته التجارية في حي رأس العامود ببلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى بشكل ذاتي، كما أغلق موقف سيارات سوق الجمعة في القدس وجرف أرضه. وهدمت قوات الاحتلال أساسات منزل قيد الإنشاء في مدينة بيت جالا غرب بيت لحم، فيما منعت مزارعي مسافر يطا في الخليل من فلاحة أراضيهم.

> جرحى بينهم نساء خلال اقتحام طولكرم للمرة الثانية
>
> ارتفعت حصيلة الاعتقالات بعد 7 أكتوبر الماضي إلى أكثر من 6900

متابعة

هجمات جديدة للحوثيين في البحر الأحمر

اطلقت جماعة الحوثيين في اليمن، اول من امس، 6 صواريخ باتجاه سفن تجارية في البحر الاحمر، مع اخفاق واشنطن بوقف هذه الهجمات، فيما تواصل شركات الشحن تجنب عبور مياه المنطقة

أعلنت القيادة المركزية للقوات الأميركية (سنتكوم)، أمس الأربعاء، أن جماعة الحوثيين في اليمن، واصلت أول من أمس، إطلاق الصواريخ باتجاه السفن التجارية في البحر الأحمر، والتي وصلت إلى 6، وسبّبت أضراراً في سفينة تجارية. وبأتي ذلك، في وقت استبعد فيه خبراء تحدثوا لوكالة «فرانس برس» أن تنهي الضربات الأميركية والبريطانية التي طاولت مواقع الحوثيين في اليمن (ومواقع مليشيات مدعومة من إيران في العراق وسورية) هجمات هذه الجماعات، لكنها قد تضعفها. وكان الحوثيون أعلنوا أول من أمس، تنفيذ «عمليتين عسكريتين في البحر الأحمر، الأولى استهدفت سفينة أميركية (ستار ناسيا)، والأخرى استهدفت سفينة بريطانية (موريننغ تايد)»، مشيرين إلى «إصابات دقيقة ومباشرة».

وأكدت «سنتكوم» أمس، أن الحوثيين أطلقوا 6 صواريخ الثلاثاء على السفينتين التجاريتين، ما تسبّب باضرار بسيطة في إحداهما. وقالت القيادة الأميركية في بيان إن «الإرهابيين الحوثيين المدعومين من إيران نفّذوا عدة هجمات صاروخية بالستية مضادة للسفن في جنوب البحر الأحمر وخليج عدن»، مضيفة أن 3 من هذه الصواريخ استهدفت «ستار ناسيا»، وهي سفينة يونانية ترفع علم جزر مارشال. وبحسب «سنتكوم» فقد «أبلغت سفينة ستار ناسيا أولاً عن وقوع انفجار بالقرب منها، ما تسبب باضرار طفيفة، دون وقوع إصابات». وتابعت أن «صاروخاً آخر سقط في المياه بالقرب من السفينة دون أي تأثير»، ثم «أسقطت السفينة يو إس إس لابون التي تعمل بالقرب من ستار ناسيا، صاروخاً بالستياً ثالثاً مضاداً للسفن، أطلقه الحوثيون». وأفادت «سنتكوم» أن «سفينة ستار ناسيا ظلّت صالحة للإبحار وتستمر نحو وجهتها». أما بالنسبة للصواريخ البالستية الثلاثة الأخرى، فرجّحت «سنتكوم» أنها «كانت تستهدف سفينة موريننغ تايد، وهي سفينة شحن مملوكة للمملكة المتحدة وترفع علم بربادوس وتعمل في جنوب البحر الأحمر، وأنها انفجرت كلها في البحر من دون التسبّب باضرار. ولمحاولة ردع الحوثيين، نفّذت القوات الأميركية والبريطانية 3 ضربات على مواقع تابعة للجماعة في اليمن منذ 12 يناير/كانون الثاني الماضي. ونفّذ الجيش الأميركي وحده ضربات عدة على صواريخ قال إنها كانت معدّة للإطلاق من اليمن. وخلال الأيام الثلاثة الماضية، أعلن الجيش الأميركي عن تنفيذ ضربات استهدفت صواريخ على الأرض في اليمن ومسيّرتين بحريتين محملتين بمتفجرات تشكل «تهديداً وشيكاً».

في غضون ذلك، رأى خبراء تحدثوا لوكالة «فرانس برس» أن التدخل العسكري الأميركي حتى الآن أخفق في وقف الهجمات التي تشنها مجموعات مسلّحة مدعومة من إيران على القوات الأميركية في الشرق الأوسط (سورية والعراق) وسفن الشحن في البحر الأحمر. وأعرب مدير برنامج الشرق الأوسط في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جون الترمان، للوكالة، عن اعتقاده بأن «مستوى معينا من العنف سيستمر لبعض الوقت، لكن عدد الهجمات سيتضاءل».

> استهدف الحوثيون سفينتين ترفعان علمي جزر مارشال وبربادوس

مقاتلة حوثي في صنعاء، 7 فبراير الحالي (محمد حمود/ الأناضول)

تقرير

غارات حمص

المدنيون ضحايا تبدل استراتيجيات الاستهداف الإسرائيلي

ادّى قصف إسرائيلي جوي جديد استهدف مدينة حمص، وسط سورية، ليل الثلاثاء، إلى مقتل مدنيين، وسط ارتفاع نسبة الاستهدافات الإسرائيلية لسورية بعد 7 أكتوبر

الدوحة ـ **عماد كركص**

استهدف قصف صاروخي إسرائيلي، في وقت متأخر من مساء أول من أمس الثلاثاء، مدينة حمص، وسط سورية، ما أدى إلى مقتل مدنيين وعسكريين. ووصل عدد القتلى جراء غارات حمص الإسرائيلية، والتي طاولت كما يبدو مبنى سكنياً في حي الحمرا بمدينة حمص، القريب من مقر فرع أمن الدولة التابع للنظام السوري، إلى 10، بحسب آخر حصيلة لـ«المرصد السوري لحقوق الإنسان»، عصر أمس، من بينهم 6 مدنيين بالإضافة إلى مقتل مقاتلين اثنين لـ«حزب الله» اللبناني، مع انهيار المبنى بالكامل. وأوضح المرصد أن من بين القتلى «3 طلاب جامعيين وامرأة، فيما لم يتم التعرف إلى هوية جثتين بعد». وكان مدير صحة محافظة حمص، التابعة لوزارة الصحة في حكومة النظام، مسلم الأتاسي، أشار صباح أمس، إلى أن حصيلة للقصف بلغت 7 قتلى و13 جريحاً. ووفقاً لمصادر «المرصد السوري»، فإن «قبو البناء كان يسكنه 3 طلاب جامعيين قتلوا في الاستهداف، والطابق الأول كانت تقطنه سيدة وابنها وهي صاحبة البناء، والطابق الثالث كان يقطنه أشخاص استأجروا الطابق، وهم من جنسية غير سورية، لا يعلم إن كانوا مستشارين إيرانيين أم لبنانيين أم من جنسيات أخرى».

بدورها أكدت مصادر محلية لـ«العربي الجديد»، مقتل مدنيين، وقالت إن عدد هم وصل إلى تسعة، مع إصابة 11 شخصاً، بينهم امرأة وابنها في شارع الحمرا جرّاء دمار المبنى والشظايا الناجمة عن القصف، مضيفة أن المبنى أصيب بصاروخ شديد الانفجار أدى إلى انهياره فوق ساكنيه بالكامل. وقالت مصادر «العربي الجديد» في المنطقة إن البناء المستهدف يقع على بعد 400 متر فقط من مقر فرع أمن الدولة التابع للنظام، وهو أحد أكبر الفروع الأمنية في المدينة، تليه مجموعة من المنشآت العسكرية الأخرى في شمال غربي المدينة على رأسها الكلية الحربية التي شهدت قصفاً مجهولاً في 5 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، أدى إلى مقتل وإصابة العشرات من قوات النظام ومدنيين كانوا يحضرون حفل تخريج مجموعة من الضباط. كما استهدفت غارات حمص، ليل أول من أمس، منطقة الأوراس وقرب الملعب البلدي وقرب مبنى الخدمات الفنية، ومواقع بالقرب من مصفاة حمص شمال غربي المدينة، ومواقع في منطقة القصير بريف حمص الجنوبي الخاضع فعلياً لسيطرة «حزب الله»، وبحسب مصادر «العربي الجديد»، فقد شهدت المنطقة استنفاراً كاملاً لكافة الفروع الأمنية المحيطة بها وهي فرع الأمن السياسي وفرع الأمن العسكري وفرع أمن الدولة، وقوات النظام المتمركزة في مبنى حزب البعث، وحضر محافظ النظام في المدينة نمير خلوف إلى موقع المبنى المنهار. وأوضحت مصادر «العربي الجديد» أن أبرز المليشيات المرتبطة بإيران في تلك المنطقة، هي مليشيا «الرضوان»، التي تتمركز بشكل رئيسي شمال غرب المدينة، في قرية المزرعة ومحيطها، وكان لها الدور البارز في حصار حي الوعر سابقاً. ومنذ 7 أكتوبر الماضي، أحصت مراكز دراسات ومراصد سورية، حوالي 26 استهدافاً إسرائيلياً في سورية، معظمها ضد مليشيات إيران وقادتها وخبرائها من الحرس الثوري. ورغم أن تلك الضربات أوقعت مدنيين بين قتلى وجرحى، إلى أنها في الأساس موجهة نحو الخبراء والمستشارين العسكريين والأمنيين الذين يتبعون للحرس الإيراني أو «حزب الله».

ويلاحظ حول الضربات الإسرائيلية الأخيرة في سورية، تغير نمطها لجهة المواقع والأهداف الموجهة إليها، لاسيما بعد بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في أكتوبر الماضي. فبعدما كانت تلك الضربات تستهدف مواقع وأهدافاً ذات طبيعة عسكرية من نقاط وأماكن انتشار للمليشيات الإيرانية ومعامل تصنيع وتطوير للأسلحة، في الغالب على أطراف المدن، باتت اليوم موجهة نحو الأشخاص في المواقع والأبنية، وتلك ضربات باتت طبيعتها ونمطها أمنياً نظراً لاستهدافها الخبراء الأمنيين لإيران والحرس الثوري، الذين يتواجدون في سورية تحت مسمى «المستشارين العسكريين».

وتعليقاً على هذه الاستهدافات، رأى الباحث وائل علوان، المختص بملف الضربات الإسرائيلية في مركز «جسور للدراسات»، أن إسرائيل اتجهت بعد 7 أكتوبر إلى نوع جديد من الأهداف، في إشارة إلى المستشارين الإيرانيين أو القادة من الفصائل الفلسطينية أو قادة المليشيات المرتبطة بإيران، وهم الأشخاص الذين لهم دور كبير في التخطيط والتنسيق بين المجموعات، ومنها المجموعات متعددة الجنسيات، التي تشكل هوية المشروع الإيراني في المنطقة.

وأضاف علوان لـ«العربي الجديد»، أن «المكاتب الأمنية والشخصيات التي استهدفت أخيراً، لها دور كبير في هندسة العلاقة بين أطراف هذا المشروع (الإيراني)، بالإضافة إلى دورها في التنسيق مع الأجهزة الأمنية السورية»، منوهاً إلى أن «إسرائيل يبدو أنها شعرت بضرورة التخلص من هؤلاء، وإزالة الأسباب التي أدت إلى نجاح عملية طوفان الأقصى، وألا يتكرر مثل هذا الخطر في الجبهة الشمالية لإسرائيل». واتفق الباحث العسكري وجماعات ما دون الدولة، عمار فرهود، مع علوان، مشيراً إلى «تغير نمط الضربات الإسرائيلية ضد المواقع العسكرية الإيرانية في سورية بعد العدوان على غزة بشكل واضح، حيث إن الضربات قبل حرب غزة كانت مقتصرة على أهداف ذات أهمية منخفضة أو متوسطة تتميز في غالبها بكونها شحنات أسلحة أو مواقع عسكرية مخصصة للتدريب أو تخزين أسلحة، لكن مع بدء الحرب انتهجت إسرائيل نمطاً أكثر عدوانية تجاه التواجد الإيراني في سورية حيث استهدفت 3 مستشارين عسكريين في دمشق وريفها ومستودعات مهمة في حمص وريفها». وأضاف فرهود لـ«العربي الجديد»، أن «ارتفاع مستوى العدوانية والجدية في الهجمات الإسرائيلية يأتي من عدة دوافع، أولها أضعاف قدرة إيران ووكلائها على إيصال التقنية النوعية العسكرية إلى حزب الله في لبنان وجنوب سورية، وثانيها تضييق حركة المستشارين العسكريين الإيرانيين في سورية، في إطار السعي لمنعهم من استخدام الأراضي السورية كمنطلق لتوجيه تهديدات لإسرائيل، وثالثها إيصال رسالة إسرائيلية مفادها أن حرب غزة لم تُقلّم أظافر الإسرائيليين وأنهم قادرون على العمل والتواجد في جغرافيا الإقليم بقوة في سبيل حماية وجودهم».

وفي الوقت الذي تأتي فيه تلك الضربات، مع تغييرات أمنية في الأجهزة الأمنية التابعة للنظام، ووسط اتهامات إيرانية (غير رسمية) بتعاون بين مسؤولين أمنيين من النظام بتقديم معلومات حول تواجد المستشارين الإيرانيين لإسرائيل، اعتبر فرهود أن «التغييرات الأخيرة في المؤسسة الأمنية العسكرية السورية تأتي لعدد من الاعتبارات، أحدها هو محاولة التحكم بالتغلغل الإيراني داخل المؤسسة الأمنية والاستفادة من نفوذها لتفعلية أو تمرير مصالحها على الجغرافيا السورية، يعني من الممكن أن نقرأ على أنه تغيير بهدف إعادة ضبط العلاقة والمنفعة المتبادلة بين الإيرانيين ونظام الأسد».

> تركز إسرائيل بعد 7 أكتوبر على استهداف المستشارين الإيرانيين
>
> تريد إسرائيل إيصال رسالة مفادها أن حرب غزة لم تُقلّم أظافرها

من عمليات الإنقاذ التي تلت القصف الذي استهدف حمص (السوشييتد برس)

لبنان

أميركا تريد استنساخ تفاهم «عناقيد الغضب»

على وقع سقوط شهيد وجريحين في غارات إسرائيلية عدة على لبنان، كُشف عن اقتراح أميركي لوقف التصعيد بين «حزب الله» وإسرائيل

بيروت ـ **رنا الجمّال**

دفعت المواجهات الميدانية بين «حزب الله» وإسرائيل على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة إلى نشوء مسار سياسي جديد، مع كشف موقع «أكسيوس» الأميركي، أول من أمس الثلاثاء، أن مستشار الرئيس الأميركي جو بايدن، لشؤون أمن الطاقة العالمي عاموس هوكشتاين، التقى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الأمن يوآف غالانت الأحد الماضي، وناقش اقتراحاً لإرساء تفاهمات جديدة بشأن الحدود. ويستند اقتراح هوكشتاين إلى نموذج تفاهم «عناقيد الغضب» لعام 1996 بين إسرائيل و«حزب الله» الذي أعلنته الولايات المتحدة وقوى أخرى، لإنهاء العدوان الإسرائيلي على لبنان، الذي استمر بين 11 إبريل/ نيسان 1996 و27 منه. ونصّ التفاهم في حينه على جملة بنود، وهي: ألا تنفذ الجماعات المسلحة في لبنان هجمات بصواريخ الكاتيوشا أو بأي نوع من الأسلحة على إسرائيل، وألا تطلق إسرائيل والمتعاونون معها النار بأي نوع من الأسلحة على مدنيين أو أهداف مدنية في لبنان، ويلتزم الطرفان ضمان ألا يكون المدنيون في أي حال من الأحوال هدفاً لهجوم، وألا تستخدم المناطق المأهولة بالمدنيين والمنشآت الصناعية والكهربائية كمناطق لشن هجمات منها، ومع عدم انتهاك هذا التفاهم فليس هناك ما يمنع أي طرف من ممارسة حق الدفاع عن النفس.

يُذكر أنه في وقت صياغة «تفاهم نيسان»، كانت إسرائيل لا تزال تحتل أجزاء من لبنان، قبل انسحابها في عام 2000. ونقل «أكسيوس» عن المسؤولين الإسرائيليين والمصدر المطلع قولهم إن التفاهمات الجديدة لن يتم توقيعها رسمياً من قبل إسرائيل و«حزب الله»، لكن الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا وإيطاليا ستصدر بياناً يوضح بالتفصيل الالتزامات التي وافق كل جانب على تقديمها. وأشارت المصادر إلى أن القوى الغربية الخمس ستُعلن أيضاً عن مزايا اقتصادية لتعزيز الاقتصاد اللبناني لضمان قبول «حزب الله» الصفقة.

وأوضحت المصادر، وفق «أكسيوس»، أنه من المتوقع أن تتطلّب التفاهمات من «حزب الله» الابتعاد لمسافة تتراوح بين 8 إلى 10 كيلومترات من الحدود. وأفاد الموقع بأنه بسبب الغارات الجوية الإسرائيلية، نقل «حزب الله» معظم «قوات الرضوان» النخبوية التابعة له إلى مسافة ما بين 7 و10 كيلومترات من الحدود. وبحسب المصادر، فإن الجيش اللبناني سينشر ما بين 10 آلاف و12 ألف جندي على طول الحدود. وطلبت الولايات المتحدة من إسرائيل وقف اختراق المجال الجوي اللبناني لتسهيل الاتفاق، ولم تمانع إسرائيل، في الإطار، كشف مصدر نيابي في «حزب الله» لـ«العربي الجديد» أنه «لم نتسلّم أي مطالب إسرائيلية، بل نسمع عنها عبر الإعلام».

ومساء أول من أمس الثلاثاء، تطرّق وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية عبد الله بو حبيب إلى فحوى مناقشاته مع وزير الخارجية الفرنسي ستيفان سيجورنيه، وقال في تصريحات صحافية إن لبنان يطالب بـ«تطبيق القرار 1701 كاملاً، ويتضمن مزارع شبعا وتلال كفرشوبا وانسحاب إسرائيل الكامل من كل الأراضي اللبنانية». وأكد أن «الفرنسيين يفكّرون باقتراحات، ولكنها ليست حاضرة بعد». وحول مسألة حلول الجيش اللبناني مكان «حزب الله»، أوضح بو حبيب أن «لا دخل لحزب الله في ذلك، ونحن في حوار دائم معه». والتقى سيجورنيه، الثلاثاء، المسؤولين اللبنانيين في بيروت، مؤكداً أولوية التهدئة في الجنوب اللبناني. وقال مصدرٌ مقرّب من رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري، لـ«العربي الجديد»، إن «فرنسا تبذل جهوداً لوقف التصعيد». في سياق متصل، تمّ إرجاء زيارة وزير الخارجية المصري سامح شكري، التي كانت مقررة مساء أمس الأربعاء، إلى بيروت، إلى موعد يحدد لاحقاً، بحسب السلطات اللبنانية.

> مصدر نيابي في «حزب الله»: لم نتسلّم أي مطالب إسرائيلية

ووقع قائد الجيش اللبناني العماد جوزاف عون والسفير الألماني لدى لبنان كورت جورج شتوكل شتيلفريد اتفاقاً تقدّم بموجبه السلطات الألمانية هبة بقيمة مليوني يورو لدعم الجيش. ميدانياً، شنّت الطائرات الإسرائيلية غارات عدة، استهدفت إحداها منزلاً في الخيام، حيث سقط شهيد وجريحان، فضلاً عن محطة ضخ مياه الوزاني في سهل الوزاني، كما قصف الاحتلال مدفعياً أطراف بلدات عدة. وأعلن «حزب الله» استهداف موقعي زبدين وراميا، ناعياً عنصرين في صفوفه، سقطا في المواجهات مع الاحتلال الإسرائيلي. في المقابل، كشفت القناة «12» الإسرائيلية أنه «تمّ الطلب من المستشفيات الإسرائيلية في الشمال البحث عن مهابط طائرات بديلة، خشية من تعرّض المهابط الحالية لضرر في حرب محتملة على الجبهة اللبنانية».

شرق غرب

قتلى من قوات النظام في درعا

قال الناشط السوري محمد الحوراني لـ«العربي الجديد»، أمس الأربعاء، إن مجهولين هاجموا مجموعة لقوات النظام السوري عند نقطة عسكرية على طريق جسر بلدة أم المياذن، في ريف درعا الشرقي، ما أسفر عن مقتل 4 عناصر، بينما لاذ المهاجمون بالفرار. وذكرت مصادر «العربي الجديد» أن الهجوم وقع على الطريق الدولي دمشق عمان «أم 5»، على بعد 6 كيلومترات من معبر نصيب الحدودي مع الأردن.
(العربي الجديد)

تركيا: تحييد 4 من «العمال الكردستاني» شمال سورية

أعلنت وزارة الدفاع التركية، في بيان أمس الأربعاء، تحييد 4 عناصر من حزب «العمال الكردستاني»، في مناطق عمليتي «درع الفرات» و«نبع السلام» شمالي سورية، «كانوا يستعدون لشن هجوم». ونفّذت القوات التركية، خلال السنوات الماضية، بالتعاون مع «الجيش الوطني السوري» عمليات «درع الفرات» و«غصن الزيتون» و«نبع السلام» شمال سورية، ضد الحزب وتنظيم «داعش».
(الأناضول)

شولتز سيزور الصين في إبريل

ذكرت صحيفة «فرانكفورتر العامة» الألمانية، أمس الأربعاء، أن المستشار الألماني أولاف شولتز (الصورة) سيسافر إلى الصين في الفترة من 15 إلى 16 إبريل/ نيسان المقبل، مشيرة إلى أن دعوة من «لجنة آسيا والمحيط الهادئ للشركات الألمانية» (APA)، أرسلت إلى ممثلي الاعمال، إذ سيرافق شولتز إلى بكين وفد من رجال الأعمال.
(رويترز)

خطة سلام محدّثة في جنوب تايلاند

اتفق ممثلو الحكومة التايلاندية وحركة «الجبهة الثورية الوطنية» الانفصالية، أمس الأربعاء، على خريطة طريق محدثة تهدف إلى إحلال السلام في جنوب البلاد، وذلك بعد يومين من المحادثات في العاصمة الماليزية كوالالمبور. وقال الوسيط الماليزي المعيّن، ذو الكفل زين العابدين، للصحافيين أمس، إن «اجتماعات فنية ستعقد لتسوية التفاصيل في وقت لاحق من الشهر الحالي، وفي مارس/ آذار المقبل». يأتي ذلك بعد انقطاع المحادثات مدة عام، بحثاً عن إنهاء الصراع الذي أودى بحياة أكثر من 7300 شخص في المنطقة ذات الأغلبية المسلمة منذ عام 2004.
(فرانس برس)

رئيس الوزراء الماليزي السابق يريد عفواً كاملاً

قال شفيع عبد الله، محامي رئيس الوزراء الماليزي السابق المسجون نجيب عبد الرزاق (الصورة)، أمس الأربعاء، إن موكله يدرس تقديم التماس جديد للحصول على عفو كامل، لأنه لم يتلق محاكمة عادلة. يأتي ذلك بعد أقل من أسبوع على موافقة لجنة العفو التي ترأسها الملك المنتهية ولايته عبد الله سلطان أحمد شاه، والذي تخلى عن منصبه نهاية الشهر الماضي، لإبراهيم سلطان إسكندر، على تخفيض عقوبة السجن بحق عبد الرزاق بتهمة الاختلاس، من 12 سنة إلى 6 سنوات.
(رويترز، فرانس برس)

قضية

تجرى الانتخابات الباكستانية اليوم في ظل مشهد مربكٍ سياسياً بسبب استبعاد عمران خان وحزبه، في حملة يقول مراقبون إنها مدعومة من الجيش. كما تزداد قتامة المشهد مع تصاعد المخاطر الأمنية

الانتخابات الباكستانية

استحقاق على مقاس نواز شريف... وبلا عمران خان

إسلام آباد ـ **صبغة الله صابر**

يتوجه الناخب الباكستاني اليوم الخميس إلى صناديق الاقتراع لاختيار نواب المجلس التشريعي وأعضاء البرلمانات الإقليمية، والتي سيتم على أثر صدور نتائجها تشكيل حكومة مركزية وحكومات إقليمية جديدة. وتسود حالة من اليأس بين المواطنين بفعل تزايد التوترات الأمنية من جهة، وتصاعد عمليات القمع في حقّ أنصار حزب «حركة الإنصاف» وزعيمه عمران خان المتمثلة بإيداعه السجن وتلاحقه الأحكام القضائية. ودفعت هذه التطورات مراقبي مجريات الساحة السياسية الباكستانية للقول إن الانتخابات الحالية هي الأسوأ في تاريخ باكستان، مؤكدين أن ما حصل قبل الانتخابات، سواء على الساحة السياسية أو في الصدام بين مؤسسات الدولة، قد يزيد معاناة الباكستانيين أكثر وبيضع الحكومة المقبلة، التي ستعمل تحت إشراف المؤسسة العسكرية، على مفترق طرق وسط خيارات صعبة للغاية. ويدلي الناخب الباكستاني في آن واحد بصوتين، لانتخاب أعضاء المجلس التشريعي (البرلمان)، وآخر لانتخاب أعضاء المجالس المحلية التي تسمى محلياً بالبرلمانات الإقليمية الخمسة هي البنجاب، والسند، وخيبرختونخوا، وبلوشستان، وجلجت بلتستان. وتلك المجالس المحلية تقوم بانتخابات الحكومات المحلية، ولها دور في انتخاب أعضاء مجلس الشيوخ ورئيس البلاد. وتجرى الانتخابات التشريعية والمحلية في باكستان وفق قانون الانتخابات لعام 2017، فيما تتوزع مقاعد البرلمان والمجالس المحلية وفق الكثافة السكانية. ويصل عدد المقاعد في البرلمان إلى 372، بينها 60 مخصصة للنساء، وعشرة مقاعد مخصصة لغير المسلمين، بينما عدد الناخبين يصل إلى 106 ملايين شخص. لكن الأحزاب الرئيسية التي تشارك في الانتخابات، هي الرابطة الإسلامية جناح نواز شريف، الذي يعتبر وفق مراقبين الأوفر حظاً في هذه الانتخابات. كذلك من الأحزاب الرئيسية، الشعب الباكستاني بزعامة الرئيس الأسبق آصف علي زرداري. وعلى الرغم من منع حزب عمران خان «حركة الإنصاف» من المشاركة في الانتخابات الباكستانية بسبب سحب الأهلية عنه وقضايا يواجهها في المحاكم وتجريده من رمزه الانتخابي، إلا أن جميع مرشحيه يشاركون في الانتخابات بشكل مستقل، فيما سيحرم من المقاعد الخاصة التي توزع على الأحزاب، وفق حظها من الانتخابات. وقبيل انطلاق اقتراع اليوم كانت لجنة الانتخابات تعلن في بيانات متتالية بشكل يومي قبل إجراء عملية الاقتراع أنه تم اتخاذ كل الإجراءات من أجل تأمين العملية الانتخابية، التي ستكون سلسة، بحسب وصفها، في المدن الرئيسية، خصوصاً في الأقاليم الثلاثة التي ينصبّ الرهان عليها في ما يتعلق بتشكيل الحكومة العتيدة، والأقاليم هي: إقليم البنجاب، وإقليم السند، وإقليم جلجت بلتستان. وذكرت اللجنة أن الأوضاع الأمنية سيئة للغاية في إقليم بلوشستان، إذ إن أكثر من 60 في المائة من مراكز الاقتراع منتشرة في مناطق معرضة لأعمال العنف، وقد وصفتها اللجنة بـ«مراكز الاقتراع الحساسة». كذلك ينطبق التوتر الأمني على بعض مناطق إقليم خيبرختونخوا. ويحادي إقليما خيبرختونخوا وبلوشستان الحدود مع أفغانستان. وفي مؤشر على التدهور الأمني، قتل 35 شخصاً على الأقل، وأصيب العشرات، في انفجارين استهدفا مكاتب انتخابات في إقليم بلوشستان، أمس الأربعاء. ووقع الانفجار الأول في منطقة بشين في مكتب انتخابي للمرشح المستقل للبرلمان الإقليمي في بلوشستان، أسفنديار كاكر، ما أدى إلى مقتل وإصابة العشرات. وبعد دقائق من الانفجار الأول وقع انفجار ثان في مكتب انتخابي تابع للمرشح للبرلمان المركزي، عن جمعية علماء الإسلام، المولوي عبد الواسع، ما أدى أيضاً إلى مقتل وإصابة العديد. ووقع الانفجار قبل وصول عبد الواسع إلى المكتب. وبينما أكدت الحكومة المحلية في إقليم بلوشستان، في بيان مقتضب، أن الانفجارين أسفرا عن مقتل 27 شخصاً وإصابة أكثر من 45 آخرين بجروح، أكدت مصادر قبلية لـ«العربي الجديد» أن الانفجارين أسفرا عن مقتل أكثر من 35 شخصاً، وإصابة عشرات آخرين. وكان المحلل الأمني العميد المتقاعد ممتاز أشرف، قد اعتبر في حديث لـ«العربي الجديد»، أن الوضع الأمني أضرّ كثيراً ببعض الأحزاب، خصوصاً حزب عمران خان، موضحاً أن النتائج ستتأثر بالوضع الأمني، وستصب في صالح بعض الأحزاب، تحديداً حزب «الرابطة جناح نواز شريف» وحزب الشعب، لتمتعهما بالنفوذ في أقاليم البنجاب والسند وجلجت بلتستان، فضلاً عن مدينتي بيشاور وكويتا، اللتين تمتازان بوضع أمني أفضل. ورأى أن حزب عمران خان وبعض الأحزاب القومية والدينية ستتأثر أكثر جراء الوضع الأمني، خصوصاً أن قواعدها متغلغلة في أوساط القبائل البشتونية والبلوشية، التي قد يعتكف أنصارها إلى التوجه لصناديق الاقتراع بسبب الوضع الأمني المتردي. يوضح الرجل أن المواطن لا يرغب في الخروج إلى مراكز الاقتراع لأسباب عديدة أهمها: ما تقوم به الإدارات ومؤسسات الدولة من دعم حزب وقمع آخر، والأمر ملاحظ علناً، وكذلك الخوف من الهجمات وأعمال العنف.

وسبق للجنة الانتخابات أن أكدت أنها بدأت بالاستماع إلى شكاوى المواطنين على مدار الساعة، قبل عملية الاقتراع وأثناءها وبعدها من خلال خط ساخن عبر الواتساب، مشيرة إلى أن هناك غرفة مراقبة مركزية وغرف مراقبة إقليمية، بعضها في أخرى في مناطق ريفية. وكان رئيس إدارة المراقبة في اللجنة، هارون شينواري، قد شدّد خلال مؤتمر صحافي، الاثنين الماضي، على أن اللجنة مصممة على منح المواطن حق الاقتراع بشكل سلس، وساعية لإزالة كل العوائق التي تمنعه من الاقتراع. لكن شينواري تغاضى عن الإجابة عن أي سؤال بشأن عمليات الاعتقال والقمع في حق أنصار حزب عمران خان، تحديداً مع اشتداد هذه الحملة قبال الاقتراع، في مقابل إصرار

أنهى القضاء السويدي تحقيقاته بشأن تفجيرات «نورد ستريم»، معلناً أن الملف بات خارج نطاق صلاحياته، ومحيلاً الأدلة إلى نظيره الألماني. وجاء هذا التطور، على وقع تجاهل الصين دعوة لقمّة في سويسرا لمناقشة سلام أوكرانيا

الصين تتجاهل قمّة سلام أوكرانية

السويد تغلق ملف «نورد ستريم»

أغلق الادعاء السويدي، أمس الأربعاء، تحقيقه في الانفجارات التي وقعت في خطي أنابيب الغاز «نورد ستريم» 1 و2، في سبتمبر/ أيلول 2022، على أن يتم تسليم الأدلة التي كُشف عنها في التحقيق إلى المحققين الألمان. وذكر المكتب الصحافي للنيابة العامة السويدية في بيان أن «المدعي العام أغلق التحقيق الأولي السويدي في قضية تفجير نورد ستريم، وخلص التحقيق إلى أن القضية خارج صلاحيات القضاء السويدي وبالتالي يجب إغلاق التحقيق». ووصف الكرملين القرار السويدي بـ«المثير». وقال المتحدث الرسمي باسم الكرملين دميتري بيسكوف، أمس، إن «ألمانيا فقدت رصيداً مهماً للغاية، وكانت هناك شركات ألمانية شاركت في المشروع (نورد ستريم) التي تم تفجيرها نتيجة لهذا العمل الإرهابي، من الضروري أن نرى كيف سيكون رد فعل ألمانيا نفسها على نتائج التحقيق». وبدت السويد والدنمارك وألمانيا تحقيقات منفصلة في الانفجارات، وفيما أعلنت كوبنهاغن، أمس، أنه من المتوقع الكشف عن معطيات جديدة متعلقة بالتفجيرات في وقتٍ قريب، لم تعلّق برلين على قرار ستوكهولم.

وفي سياق ملف المفاوضات لوقف الحرب الأوكرانية، أبدى وزير الخارجية السوبسري إيغناسيو كاسيس، أمس الأربعاء، أمله في أن «تمد لنا الصين يد المساعدة» في محادثات السلام الأوكرانية، بعدما وافقت سويسرا الشهر الماضي على استضافة قمّة سلام عالمية بشأن أوكرانيا. وكانت كييف قد أعلنت دعوتها الرئيس الصيني شي جين بينغ للمشاركة في القمّة، للبحث عن سبل لإنهاء الغزو الروسي. وعندما سئل كاسيس في مؤتمر صحافي في بكين، عما إذا كانت الصين استجابت للدعوة لحضور القمّة، قال: «إنه مؤتمر رفيع المستوى، لا يمكننا أن نتوقع إجابة فورية». غير أن المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، وانغ وِن بين، أكد في إحاطة صحافية منفصلة، أنه «سنواصل بطريقتنا الخاصة تعزيز محادثات السلام والدفع من أجل تسوية سياسية للأزمة».

وفي جديد المساعدات الأميركية لأوكرانيا، حذّر الرئيس جو بايدن، مساء أول من أمس الثلاثاء، من أن الكونغرس سيطبّق تمنيات الكرملين، إذا فشل في تجديد التمويل لكييف، ملقياً باللوم على الرئيس السابق دونالد ترامب، في «اللعب السياسي بالأمن القومي الأميركي».

وحذّر بايدن من أن «الساعة تدق» بالنسبة لأوكرانيا، منتقداً ترامب، منافسه المتوقع في رئاسيات 5 نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، لضغطه على المشرعين الجمهوريين لعدم تمرير مشروع قانون بقيمة 118 مليار دولار، من شأنه تمويل الجيش الأوكراني

من القصف الروسي لكييف، أمس (كوستيانتين ليبروف/Getty)

> بايدن يعتبر أن «الساعة تدق» بالنسبة لأوكرانيا وينتقد ترامب

مقابل فرض قيود أميركية صارمة على الهجرة، وهو مطلب جمهوري. واعتبر أن معارضة مشروع القانون تصبّ في مصلحة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وكان الحزبان الجمهوري والديمقراطي على وشك الاتفاق، قبل أن يفسده ترامب، دافعاً رئيس مجلس النواب، مايك جونسون، إلى رفض الاتفاق. وكان جونسون قد وصف مشروع القانون بـ«الميت». وقال الجمهوري البارز في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل، الذي طالما دافع عن الاتفاق كوسيلة لتأمين المساعدات لأوكرانيا، إنه ليست لديه فرصة لتمريره في مواجهة المعارضة المتزايدة في حزبه. ويكثّف ترامب هجماته على مشروع القانون منذ أسابيع، مما يعرقل التفاوض بين الجمهوريين والديمقراطيين للتوصل إلى حل وسط بشأن الحدود، وبالتالي فتح الباب أمام المساعدات الأوكرانية. والصفقة بين الحزبين، التي كشف عنها أعضاء مجلس الشيوخ الأحد الماضي، هي حزمة بقيمة 118 مليار دولار من قيود الهجرة التي التزم بايدن بالتوقيع عليها لتصبح قانوناً، مرتبطة بحزمة مساعدات أجنبية تشمل 60 مليار دولار لأوكرانيا و14 ملياراً لإسرائيل.

في هذه الأثناء، كشفت قيادة دفاع الفضاء الجوي الأميركية الشمالية (نوراد) في بيان، مساء أول من أمس الثلاثاء، أنه تم اكتشاف أربع طائرات عسكرية روسية بالقرب من ساحل الاسكا، لكنها ظلت في المجال الجوي الدولي. ولم تحدد «نوراد» نوع الطائرات التي تم اكتشافها وتعقبها في منطقة تحديد هوية الدفاع الجوي في الاسكا. وأشارت إلى أن هذا النشاط الروسي في منطقة الدفاع الجوي في الاسكا يحدث بانتظام، ولا ينظر إليه كتهديد. ولم يوضح البيان ما إذا كانت بالجمعية الاتحادية الروسية (البرلمان)، أمس الأربعاء، على مشروع قانون من شأنه أن يتيح للسلطات مصادرة الأموال والأغراض الثمينة وغيرها من الأصول المملوكة لـ«أشخاص المدانين بنشر معلومات كاذبة عمداً» عن جيش البلاد. مشروع القانون، الذي مرره أيضاً مجلس الدوما (الغرفة الأدنى بالبرلمان) الأسبوع الماضي على عجل، من المتوقع أن يوقع عليه بوتين ليصبح نافذاً قريباً.

في سياق منفصل، أعلن المتحدث الرسمي باسم الكرملين دميتري بيسكوف، أمس الأربعاء، أن المذيع الأميركي تاكر كارلسون، أجرى حواراً مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أول من أمس الثلاثاء، على أن يتم بث المقابلة اليوم الخميس.

ميدانياً، أطلقت روسيا صواريخ كروز موجهة وأخرى بالستية وطائرات مسيّرة من طراز «شاهد» إيرانية الصنع، على أهداف بأرجاء أوكرانيا صباح أمس الأربعاء، ما أدى إلى مصرع ما لا يقل عن 3 مدنيين وإصابة 10 آخرين. وكشف قائد الجيش الأوكراني فاليري زالوجني، أن الدفاعات الجوية أسقطت 29 صاروخاً و15 طائرة مسيّرة، مضيفاً عبر منصة «تليغرام»، أن القوات الروسية أطلقت 64 صاروخاً وطائرة مسيّرة على عدة موجات. بدوره، قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن القصف أسفر عن مقتل شخصين في كييف. وقال حاكم منطقة ميكولايف، فيتالي كيم، إن الهجوم أدى إلى مصرع رجل في المدينة. وفي خاركيف، أصيبت امرأة بجروح طفيفة في هجوم بصاروخ من طراز «أس 300». وحصلت الهجمات في وقت كان مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، يناقش مسألة المساعدات العسكرية والدعم المالي لأوكرانيا في كييف.

(العربي الجديد، قنا، فرانس برس، رويترز، أسوشييتد برس)

مقتل 10382 مدنياً

أعلنت وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية وبناء السلام، روزماري ديكارلو، مساء اول من امس الثلاثاء، مقتل 10382 مدنياً بينهم 579 طفلاً، وإصابة 19659 الفاً آخرين بينهم 1285 طفلاً، منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 فبراير/شباط 2022. وأكدت ديكارلو في كلمة خلال جلسة بمجلس الأمن الدولي عقدت بناء على طلب من موسكو، أن الهجمات ضد المدنيين والبنية التحتية المدنية تنتهك القانون الدولي، ويجب إيقافها فوراً.

ليبيا: احتجاجات ضد الخصخصة

طرابلس ـ **أحمد الخميسي**

نظم عمال في الشركات الليبية العامة المعروضة للخصخصة وقفة احتجاجية أمام هيئة الاستثمار وشؤون الخصخصة، داعين إلى سحب قرار الحكومة بشأن إحالة سبع شركات إلى الخصخصة، ومطالبين برواتبهم المتأخرة عن الصرف.

وقال المتحدث باسم عمال الشركات عبد الحكيم الثابت في تصريحات لـ «العربي الجديد»، أمس الأربعاء، إن الشركات لديها 17 ألف عامل معرضين للبطالة، ولديهم رواتب متأخرة لمدة تزيد عن تسع سنوات. وأحالت حكومة الوحدة الوطنية في طرابلس المعترف بها دولياً، عبر قرار رقم (46) لسنة 2024 نقل الشركات العامة المملوكة للدولة إلى هيئة تشجيع الاستثمار وشؤون الخصخصة، تمهيدا لطرحها لمصلحة القطاع الخاص. وشمل القرار «شركتي شحات وجرمت للتوكيلات الملاحية، والشركة العالمية للملاحة والتوكيلات الملاحية، والشركة العامة للنقل السريع، والعامة للطرق والجسور، والشركة الليبية للتموين والشركة الليبية للمناولة والخدمات الأرضية».

وفي سياق متصل، وجه رئيس الحكومة المكلّفة من مجلس النواب أسامة حماد خطاباً إلى النائب العام لوقف القرار الذي اعتبره يؤدي إلى الاعتداء على الممتلكات والأصول الثابتة والمنقولة المملوكة لهذه الشركات وكذلك اختلاس أرصدتها المودعة في حساباتها. وقال المحلل المالي علي بن سالم في تصريحات لـ «العربي الجديد» إن الشركات المحالة إلى الخصخصة تعاني من عسر مالي، وإن قوائمها المالية خلال العشر سنوات الأخيرة تعاني من الخسائر المتلاحقة. واعتبر أن قرار حكومة الوحدة الوطنية وجبه من أجل وضع حل للشركات التي تستنزف الخزانة العامة، من جهة أخرى، رأى المحلل الاقتصادي أبو بكر الهادي أن قرار الخصخصة في ظل الانقسام السياسي غير صائب. وطالب بضرورة معالجة الأوضاع المالية للشركات ودفع الرواتب والالتزامات، قبل الحديث عن الخصخصة. وشرعت ليبيا عام 2003 بطرح 360 وحدة إنتاجية لخصخصتها. وشملت عمليات الخصخصة في السنوات السابقة 138 وحدة إنتاجية، جلها فشل لسوء الإدارة، بالإضافة إلى الآلات المتهالكة وتمت عمليات الخصخصة للأصول المتحركة فقط، فيما الأرض ما زالت ملك الدولة، وفق تقارير حكومية. وظل الاقتصاد الليبي قبل عام 2003 يعتمد بشكل كلي على القطاع العام، وظلت الدولة الاشتراكية توفر السلع والمواد الغذائية عبر الجمعيات الاستهلاكية والأسواق العامة، ولا يزال القطاع العام يساهم بما يعادل 98,6% من الخدمات، فيما تراجعت نسبة مساهمة القطاع الخاص إلى 2,4% فقط. وسبق للحكومة الليبية اتخاذ إجراءات جريئة لهيكلة الاقتصاد، من بينها فتح القطاع المصرفي للمنافسة المحلية والأجنبية، وتبسيط نسبي لإجراءات طلبات إقامة المشاريع وتحرير معظم الأسعار وإزالة القيود على التجارة الخارجية. وسعت حكومات ليبيا على مدار الفترة الماضية إلى جذب المستثمرين المحليين والأجانب لضخ استثمارات في المشروعات، خاصة الصناعية، وسط معاناة من تراجع معدلات الإنتاج، وتوقف بعض المصانع عن العمل منذ عام 2011 بسبب الاضطرابات المتواصلة.

(Getty)

أسعار المنازل تواصل الارتفاع في بريطانيا

ارتفعت أسعار المنازل في بريطانيا، للشهر الرابع على التوالي، في يناير/كانون الثاني الماضي، لتصل إلى أعلى مستوى منذ أكتوبر/تشرين الأول 2022، وسط تراجع تكاليف الرهن العقاري. وأظهرت بيانات صادرة عن شركة «هاليفاكس»، أكبر مصدر لقروض الرهن العقاري السكني في المملكة المتحدة، أن متوسط سعر المنزل وصل إلى نحو 291029 جنيهاً إسترلينياً (حوالي 366,7 ألف دولار) الشهر الماضي، بزيادة بلغت نسبتها 2,5% عن يناير/كانون الثاني 2023، وهو أسرع معدل سنوي في عام واحد، ما ارتفع بنسبة 1,3% على أساس شهري. تعد البيانات أحدث علامة على أن سوق العقارات يتعافى من تضرر الطلب الناجم عن ارتفاع تكاليف الاقتراض، منذ أن بدأ بنك إنكلترا رفع أسعار الفائدة في ديسمبر/كانون الأول 2021، وفق تقرير لصحيفة فايننشال تايمز، أمس.

سلطة النقد الفلسطينية تؤجل خصم أقساط موظفي غزة

رام الله ـ **العربي الجديد**

أعلنت سلطة النقد الفلسطينية في بيان أمس الأربعاء، أنه في ضوء قرار الحكومة صرف 60% من راتب شهر ديسمبر/ كانون الأول، فقد قررت تأجيل خصم الأقساط للموظفين من أبناء قطاع غزة حتى نهاية شهر إبريل/ نيسان المقبل.

ولفتت إلى السماح للمصارف بخصم قسط شهر ديسمبر للموظفين الذين استلموا راتباً كاملاً، وتقييد كامل القسط للموظفين الذين يتلقون رواتب مجتزأة في حساب الجاري مدين المؤقت، ويُستثنى من ذلك الموظفون الذين لديهم مصدر دخل آخر والقروض المشتركة. وتلتزم المصارف بسداد الجاري مدين المؤقت حال تحويل الجزء المتمم من الراتب (المستحقات). كما وجهت سلطة النقد المصارف لجدولة قروض الموظفين وترتيب مديونياتهم، آخذين بالاعتبار احتمالية استمرار دفع الحكومة رواتب غير مكتملة للموظفين خلال الأشهر القليلة القادمة.

وحثت سلطة النقد الموظفين على مراجعة المصارف لإتمام إجراءات الجدولة وترتيب المديونيات حتى يتم تنظيم عملية خصم المستحقات المتراكمة عليهم.

وأشارت سلطة النقد إلى أنه ونتيجة للحرب في قطاع غزة، توجد بعض الإشكاليات في تشغيل فروع البنوك والصرافات الآلية بالشكل الأمثل، الأمر الذي يؤثر على عملية سحب الرواتب من الصرافات الآلية في بعض الحالات. وقالت وزارة المالية الفلسطينية، أول من أمس الثلاثاء، إنها ستدفع نسبة 60 في المائة من راتب شهر ديسمبر/ كانون الأول الماضي لموظفيها في القطاعين المدني والعسكري، في ظل أزمة مالية تمر بها مع تراجع الدعم الدولي ورفضها تسلم أموال الضرائب التي تجمعها إسرائيل نيابة عنها، بعدما قال الاحتلال إنه يريد الاستيلاء على جزء منها. وكان المجلس الوزاري الإسرائيلي للشؤون السياسية والأمنية، أصر على خصم الحصة المخصصة لقطاع غزة من أموال المقاصة التي تحول إلى السلطة الفلسطينية. وذكرت الوزارة في بيان أن «موعد صرف رواتب الموظفين العموميين عن شهر ديسمبر/ كانون الأول 2023 هو أمس الأربعاء بنسبة 60 بالمائة من الراتب، وبحد أدناه 2000 شيكل». (الدولار = 3,66 شواكل). ولم يحصل موظفو السلطة الفلسطينية على رواتبهم بشكل كامل منذ أكثر من عامين، في ظل أزمة مالية تمر بها جعلتها أيضاً تعجز عن الوفاء بالتزاماتها المالية للقطاع الخاص.

متفرقات

أسواق النفط الأوروبية تعاني

قال مدير أسواق وأمن الطاقة في وكالة الطاقة الدولية، كيسوكي ساداموري، إن التأخير في تسليم منتجات نفطية بسبب تحويل مسار السفن لتجنب هجمات في البحر الأحمر يؤثر على أسواق المنتجات في أوروبا بصفة خاصة.

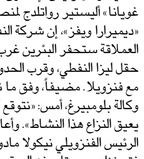

وأضاف ساداموري، في تصريحات لـ«رويترز» أمس الأربعاء، على هامش أسبوع الطاقة في الهند المنعقد في ولاية غوا الهندية: «نشهد حالياً وضعاً صعباً فيما يتعلق بالبحر الأحمر وقناة السويس». مشيراً إلى تأخير في عمليات تسليم مختلفة لمنتجات نفطية. وتابع «تأتي زيادة الإمدادات من خارج مجموعة أوبك+ ويجيء معظمها من الولايات المتحدة والبرازيل وغويانا (في أميركا الجنوبية)».

فائض كوري للشهر الثامن

أظهرت بيانات صادرة عن البنك المركزي في كوريا الجنوبية، أن الدولة سجلت فائضاً في الحساب الجاري للشهر، الثامن على التوالي، في ديسمبر/كانون الأول الماضي، على خلفية زيادة الفائض التجاري وزيادة أرباح الأسهم من الخارج. وبلغ فائض الحساب الجاري للبلاد 7,41 مليارات دولار، بعد فائض قدره 3,89 مليارات دولار في نوفمبر/تشرين الثاني. ويأتي فائض الحساب الجاري في الوقت الذي ارتفعت الصادرات بنسبة 5% على أساس سنوي في ديسمبر/كانون الأول إلى 57,61 مليار دولار، بينما انخفضت الواردات بنسبة 10,8% إلى 53,16 مليار دولار، وفقاً للبيانات التي أوردتها وكالة يونهاب الكورية أمس. وفي العام الماضي بأكمله، سجلت البلاد فائضاً في الحساب الجاري قدره 35,49 مليار دولار، مقارنة بفائض قدره 25,83 مليار دولار خلال 2022.

«إكسون» تنقب في منطقة نزاع

تعتزم شركة «إكسون موبيل» الأميركية حفر بئرين استكشافيتين قبالة سواحل غويانا خلال العام الجاري، قرب الإقليم محل النزاع مع فنزويلا، وفق ما كشفته منصة أنباء محلية. وقال رئيس «إكسون غويانا» أليستير رواتليج لمنصة «ديميرارا ويفز»، إن شركة النفط العملاقة ستحفر البئرين غرب حقل ليزا النفطي، وقرب الحدود مع فنزويلا. مضيفاً، وفق ما نقلت وكالة بلومبيرغ، أمس: «نتوقع ألا يعيق النزاع هذا النشاط». وأعاد الرئيس الفنزويلي نيكولا مادورو فتح نزاع يعود تاريخه إلى قرن مع جارته الشرقية في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، عبر إجراء استفتاء أكد حق البلاد التاريخي في إقليم إسيكيبو، الذي يمثل نحو ثلثي مساحة غويانا.

■ ملحوظات أساسية بخصوص رد #حماس على ما سمي «اتفاق إطار» في #غزة: - تجنبت الحركة «رفض» المقترح. وأدخلت عليه تعديلات أساسية وجوهرية جعلت منه مقترحاً آخر. - تطالب حماس بوقف دائم لإطلاق النار وترفض الهدن المؤقتة. - لا يبدو أنها متلهفة لأي اتفاق» وباي ثمن، ما يعني أنها في وضع جيد ميدانياً.

■ من البنود المهمة في رد المقاومة الفلسطينية للوسطاء هو وقف اقتحام المسجد الأقصى المبارك وعودة الأوضاع إليه إلى ما قبل عام 2002. المقاومة، في هذا البند، تؤكد أنها معنية بكل ما يجري في الضفة والقدس والأراضي الفلسطينية، وتحاكي جوهر عملية #طوفان_الأقصى.

■ صبية من #غزة بتابعني على إنستا. عم بنشر شوي شوي مستجدات الصفقة. عندها سؤال واحد بيتكرر مع كل ستوري: متى يبدأ تنفيذ وقف إطلاق النار؟ الناس تعبت... الله يفرجها عليهم يا رب.

■ مصطفى النجار، دكتور في غزة، نجا 4 مرات من الموت، وخبرنا لما قدر إنو يولّد طفل ويقطع الحبل السري بسكينة ويربطه بملقط غسيل وبعد أسبوع يكون مبسوط إنو الطفل بصحة جيّدة. استشهد كمان.

■ استمرارية الحرب أو وقفها لها علاقة في الصراع القائم اليوم في الأروقة الصهيونية، اليمين برغب وبطالب باستمرار الحرب واستمراراً لنهج جابوتنسكي وبيغن. يترتب على عدم استمرار الحرب تفكك الحكومة وبالتالي سقوطها والذهاب لمحاكم سوف توصل في النهاية إلى سجن أو عزل نتنياهو سياسياً وصعود ما يطلق عليه اليسار (اليمين المعتدل) حسب تسمياتهم. #الحرب_على_غزة #صباح_الخير

■ قادة مستوطنات غلاف غزة ينامون في مكتب نتنياهو احتجاجاً على استمرار تشردهم وعدم «تهيئة الأوضاع» التي تسمح للمستوطنين بالعودة، رافضين العودة ما دام هنالك خطر قادم من غزة. أنصحهم بعدم العودة للغلاف مطلقاً والانتقال إلى تل أبيب، بل الأفضل مغادرة كل فلسطين لأن ما يحلمون به لن يحصل.

■ «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية عنونت اليوم: قاض معادٍ لإسرائيل نواف سلام تمّ انتخابه رئيساً جديداً لمحكمة العدل الدولية.

العراق

الحكومات المحلية تكشف خلافات «الإطار»

> يرى محللون أن ما أفرزه تشكيل الحكومات المحلية في بعض المحافظات العراقية، كشف عن حالة التشظي داخل «الإطار التنسيقي» الحاكم، خصوصاً بعد خسارته في 3 محافظات

بغداد ـ **عادل النواب**

كشفت عملية تشكيل الحكومات المحلية في عدد من المحافظات العراقية، خلال الأيام القليلة الماضي، حالة التشظي والخلاف داخل تحالف «الإطار التنسيقي» الحاكم في البلاد، مع خسارته ثلاث حكومات محلية، هي البصرة، وكربلاء، وواسط، إضافة إلى تجديد انتخاب محافظ نينوى وصلاح الدين، بعكس إرادة قوى «الإطار». واختارت محافظات النجف، والبصرة، والأنبار، ونينوى، وبابل، وذي قار، والمثنى، وبغداد، وكربلاء، وواسط، وصلاح الدين، مجالسها المحلية، بينما بقيت 4 محافظات، أبرزها كركوك، بأتي ذلك عقب الانتخابات المحلية التي جرت في 15 محافظة، يوم 18 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، والتي كانت أول انتخابات محلية منذ عام 2013.

وتتمتع مجالس المحافظات، التي أنشئت بعد احتلال العراق في عام 2003، بصلاحيات واسعة، على رأسها انتخاب المحافظ، ووضع ميزانيات في الصحة والنقل والتعليم عبر موازنات مخصصة لها في الموازنة العامة، وإصدار التشريعات المحلية، بما يمكنها من إدارة شؤونها وفق مبدأ اللامركزية الإدارية، من دون أن يتعارض ذلك مع الدستور والقوانين الاتحادية التي تندرج ضمن الاختصاصات الحصرية للسلطات. وأنجزت غالبية محافظات العراق استحقاق تسمية حكوماتها المحلية، وفق منهاج المحاصصة الطائفية والحزبية، حيث استُحوذ على المناصب الرئيسة، مثل رئيس مجلس المحافظة والمحافظ، من قبل القوى المتنفذة. وفي السياق، قال النائب العراقي المستقل سجاد سالم، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن «ما جرى من خلافات وصراعات حول تشكيل الحكومات المحلية أثبت بشكل كبير حجم الخلافات داخل الإطار التنسيقي»، مضيفاً أن الأخير «كان يؤكد دائماً أنه متماسك وقوي، لكن صراع المناصب والنفوذ أثبت عكس ذلك». وأوضح أن تشكيل بعض الحكومات المحلية أثبت «ضعف وتشظي الإطار التنسيقي باتخاذ المواقف وتوحيدها، ولهذا جُدِّدت الولاية لعدد من المحافظين، بعكس ما كان يعلنه الإطار، وهذا يعني أنه فقد الكثير من نفوذه بعض المحافظات». ولفت إلى أن «حكومة الإطار التنسيقي حتى اللحظة لم تقدم أي شيء حقيقي للمواطنين، خصوصاً بقضية نينوى». وأضاف أن «الإطار التنسيقي جمعته المصالح وفرقته المناصب، لذلك إن انتكاسة تشكيل الحكومات المحلية بالنسبة إليه، هي بمثابة بدء العد العكسي لانداره وتشظيه». وتابع: «بحسب المعطيات السياسية، فإن العمر الافتراضي للإطار انتهى في ظل التخبط الواضح الذي تمارسه قادته».

والاختلافات في وجهات النظر بين قوى الإطار أمر طبيعي، فالإطار ليس تحالفاً، بل إطار لتوحيد المواقف ومناقشة القضايا المهمة»، مضيفاً أنه «يضم قوى ذات توجهات وتطلعات مختلفة، ولهذا فإن الخلافات في بعض القضايا أمر طبيعي ومتوقع». وعزا خسارة الإطار تشكيل بعض الحكومات المحلية «إلى عدم امتلاكه الأغلبية داخل بعض مجالس المحافظات، وهو ما أفرزته نتائج الانتخابات». وقال إنه «رغم ذلك، فإننا سنعمل مع الجميع من أجل إنجاح عمل كل الحكومات المحلية، فهذا النجاح مرتبط بنجاح الحكومة المركزية في تنفيذ برنامجها الحكومي».

بدوره، رأى الباحث في الشأن السياسي محمد علي الحكيم، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «الإطار التنسيقي تلقى ثلاث ضربات قاسية في ثلاث محافظات (كربلاء والبصرة وواسط)، ما ينذر بتشظي الإطار بسبب المصالح الحزبية». وقال إن «تشكيل الحكومات المحلية والصراع والخلاف ما بين قوى الإطار، كشف أن الإطار التنسيقي كيان هشّ قابل للتشظي والاندثار في أي لحظة، بسبب المصالح الحزبية بين قواه، خصوصاً أن بعض قوى الإطار خذلت الأخرى وذهبت دون الاتفاق فيما بينها، باتجاه دعم ترشيح المحافظين السابقين، ولا سيما في البصرة وواسط، وحتى في نينوى». وأضاف أن «الإطار التنسيقي جمعته المصالح وفرقته المناصب، لذلك إن انتكاسة تشكيل الحكومات المحلية بالنسبة إليه، هي بمثابة بدء العد العكسي لانداره وتشظيه». وتابع: «بحسب المعطيات السياسية، فإن العمر الافتراضي للإطار انتهى في ظل التخبط الواضح الذي تمارسه قادته».

مال وسياسة

تونس: اختبار صعب للمقاطعة في موسم التخفيضات

دخلت المقاطعة في تونس لمنتجات الشركات الداعمة للاحتلال اختباراً صعباً مع انطلاق موسم التخفيضات واقتراب حلول شهر رمضان، لصد كل محاولات التأثير على المستهلكين عبر خفض الأسعار ومحاولة استعادة الماركات الداعمة للكيان المحتل لزبائنها. وبداية فبراير/ شباط الحالي انطلق في تونس موسم التنزيلات الشتوي الذي يعد واحدا من مواسم التسوق الكبرى في البلاد، حيث يستفيد المواطنون من التخفيضات التي يقرّها العديد من العلامات الناشطة أساسا في قطاعات النسيج والملابس والأحذية، ومن بينها علامات تجارية أظهرت دعمها للمحتل الإسرائيلي على غرار مجموعة «زارا».

وبهدف حماية مسار المقاطعة جدد نشطاء المقاطعة تحركاتهم الميدانية في المساحات التجارية الكبرى لتحفيز المواطنين على التمسك بمواقفهم الرافضة للماركات المدرجة ضمن قائمتهم السوداء. ويعتبر الناشط في حملات المقاطعة وائل نوار، أن التحركات الميدانية أمام المحلات وتوعية المستهلكين تساعد في الحفاظ على صلابة مسار المقاطعة الذي انطلق منذ أكتوبر/ تشرين الأول الماضي مع بدء العدوان على غزة. وقال نوار في تصريح لـ«العربي الجديد» إنه يجب بذل مجهودات مضاعفة خلال هذه الفترة لإكساب حملات المقاطعة المزيد من الحصانة ضد التسهيلات التي تقدمها علامات تجارية داعمة للمحتل عبر خفض الأسعار في موسم التنزيلات أو تكثيف مبيعات مواد استهلاكية يقبل عليها التونسيون مع اقتراب شهر رمضان. وأفاد الناشط بأن المساحات التجارية الكبرى تستفيد بشكل كبير من زيادة الاستهلاك في رمضان وهو ما يوجب قطع الطريق أمام محاولاتها لاستعادة عملائها الذين هجروها بسبب المقاطعة. وأضاف في سياق متصل: «نجب مكافحة هشاشة المقاطعة وتحويلها إلى سلوك دائم»، معتبرا أن مواسم التنزيلات هي اختبار مهم لقدرة المستهلكين على الصمود أمام تنزيل الأسعار ومختلف أشكال التسهيلات التي تقدمها العلامات التجارية. وأكد نوّار أن النشطاء يواصلون تحركاتهم ميدانيا وعلى وسائل التواصل الاجتماعي ويكافحون التعوّد أو نسيان المجازر التي يرتكبها الاحتلال الغاشم بأموال داعمية من الماركات التجارية العالمية التي تسحب الأموال من جيوب المستهلكين في الدول العربية لشراء سلاح يقتل به الفلسطينيون. وأضاف: «نستهدف حاليا ضمن روزنامة التحركات الميدانية محلات «كارفور» ومحلات الملابس التي تعمل تحت علامات التسمية الأصلية «الفرانشايز» وخاصة «زارا» وتوابعها».

وشهدت حملة مقاطعة منتجات الشركات الداعمة للكيان الصهيوني زخما واضحا في تونس منذ انطلاق عملية طوفان الأقصى في غزة حيث ينشط شباب تونسيون بالتنسيق مع «حركة مقاطعة الكيان الإسرائيلي» عبر أنشطة ميدانية أو وسائل التواصل الاجتماعي من أجل حث التونسيين على مقاطعة اقتصادية دائمة للكيان الصهيوني. وتسعى مؤسسات عاملة في تونس تحت الامتياز التجاري (الفرانشايز) لشركات دولية تدعم الاحتلال الإسرائيلي في حربه على قطاع غزة، إلى تخفيف وطأة الدعوات لمقاطعة منتجاتها عبر المشاركة الواسعة في حملات التبرع لفائدة غزة التي يشرف عليها الهلال الأحمر التونسي. وخلال الأشهر الماضية، بادرت علامات على غرار «كارفور» و«ليبس دانون» بإظهار كل أشكال دعمها للقضية الفلسطينية عبر بيانات أصدرتها على مواقعها الرسمية، أو عن طريق التبرعات المالية، حيث تستمر في تونس منذ 4 أشهر الدعوات إلى مقاطعة سلع ومحلات العلامات التي تصطف إلى جانب الكيان المحتل. ويستغل العديد من المؤسسات التونسية علامات الامتياز التجاري لشركات دولية تنحاز لإسرائيل في حربها على غزة، ما يجعلها في مرمى المقاطعة رغم تأكيد إدارتها أنها أنشئت برأس مال تونسي وتتمتع بالاستقلالية التامة في مواقفها وسياساتها التجارية والاتصالية.

ويشير رئيس منظمة إرشاد المستهلك لطفي الرياحي إلى أن صمود المقاطعة ضد إغراءات التنزيلات في موسم التخفيضات اختبار حقيقي لقياس التحولات في سلوك المواطنين، مؤكدا أن تثبيت هذا المسار يحتاج إلى مدة طويلة. وقال الرياحي في تصريح لـ«العربي الجديد» إنه مقابل اشتغال منظمات المجتمع المدني والنشطاء على تحويل المقاطعة إلى سلوك دائم، تسعى الماركات المستهدفة إلى توفير كل التسهيلات لاستعادة حرفائها.

ويرى المتحدث أن المقاطعة في الأسواق التي يشكو مواطنوها من ضعف القدرة على الإنفاق غالبا ما تكون أكثر هشاشة.

وكذلك أفاد رئيس منظمة إرشاد المستهلك بأن قلّة البدائل للسلع التي تقدمها الشركات الداعمة للكيان المحتل تجبر أحيانا المستهلكين على التراجع عن المقاطعة لاسيما إذا تعلّق الأمر بمنتجات تتماشى والقدرة الشرائية للطبقات الضعيفة والمتوسطة.

ويرى الرياحي أن تثبيت المقاطعة على المدى الطويل يجب أن يتم عبر الدفع نحو التخلي عن علامات «الفرانشايز» واستبدالها نهائيا بمنتجات مصنعة محليا تتواكب مع المطالب الشعبية والرسمية لتونس التي تدعم القضية الفلسطينية منذ عقود.

وتابع رئيس منظمة إرشاد المستهلك: «لطالما استفادت هذه العلامات من الامتيازات التي يمنحها إياها القانون، إلا أنها لا تقدم أي إضافة للاقتصاد التونسي سوى استنزاف جيوب المواطنين ورصيد العملة». واعتبارا من عام 2016 منحت وزارة التجارة 20 رخصة امتياز أجنبية لمزاولة العمل في القطاعات المقيّدة شملت التوزيع والسياحة والتدريب المهني وبعض قطاعات الخدمة. وتعتبر بعض الأطراف المهنية أن الترخيص للمستثمرين لاستغلال علامات عالمية له مزايا من ذلك مساهمتها في التشغيل، باعتبار أن المستثمر الذي سيستغل العلامة الأجنبية يقوم بفتح العديد من نقاط البيع وهو ما سيساهم في إحداث مواطن شغل جديدة. كما تساعد على إحداث حراك تجاري جديد في البلاد وتنويع العرض والمنتجات باعتبار أن القانون التونسي يفرض على العلامات الأجنبية استعمال المنتجات المحلية، وهو ما يخلق ديناميكية في العديد من القطاعات الفلاحية وتحسين دخل المزارعين والمنتجين. ويشير رئيس المنظمة التونسية لإرشاد المستهلك، إلى أن مقاطعة السلع الأجنبية والعلامات الداعمة للكيان المحتل أصبحت مطلبا شعبيا تونسيا وسط زخم الدعم الجماهيري لغزة، مؤكدا أن الأسلحة الاقتصادية في الحروب من أشد أنواع الأسلحة تأثيرا على الدول. وتابع: «يتزايد هلع الشركات من سلاح المقاطعة لتأثيراته المباشرة على أرباحهم». وشدد الرياحي على ضرورة الاستمرار في الالتزام بالمقاطعة والانتقال تدريجيا نحو ممارسات استهلاكية ترجح كفة المنتج المحلي. وقال إن الإقبال على المساحات التجارية الكبرى سجّل تراجعا منذ انطلاق عمليات طوفان الأقصى، حيث أصبح المستهلكون أكثر إقبالا على محلات تجارة التجزئة والبقالات داخل الأحياء. ويرى المتحدث أن في ذلك منافع عديدة بالإضافة إلى المقاطعة وأهمها التوفير الأسري بتجنّب نسبة الربح التي تفرضها المساحات التجارية على السلع والتي تصل إلى 35 بالمائة أحيانا.

وفي العام 2017، قال معهد الاستهلاك الحكومي في دراسة له إن العروض بالمساحات التجارية الكبرى لها تأثير على نسق الاستهلاك، وتزيد من نفقات التونسيين بحوالي 20 بالمائة.

في المقابل، تغيب الأرقام الرسمية عن الحسابات المالية وأرباح الفضاءات التجارية والشركات الداعمة للمحتل، باعتبار أنها غير مدرجة في البورصة. وتصل الحركية التجارية في تونس إلى ذروتها في فترة التنزيلات وشهر رمضان اللذين يعدان من أبرز المواسم الاستهلاكية. ويسجّل موسم التخفيضات مشاركة واسعة للمحلات التي تعرض سلعا محلية، حيث يزيد عدد التجار المخرطين في التظاهرة عن 1900 تاجر وهو ما يساعد على تنويع العرض وإيجاد بدائل لسلع الماركات المشمولة بالمقاطعة.

تحركات متجددة للنشطاء لتعزيز حملات المقاطعة

وقفة سابقة ضد التطبيع في تونس (الأناضول)

تراجع كبير في المبيعات

قال رئيس الغرفة الوطنية لتجار الملابس الجاهزة في تونس، محسن بن ساسي، خلال تصريحات إعلامية أمس الأربعاء، أنّ الإقبال على موسم التخفيضات الشتوي لم يكن في مستوى توقعات أصحاب محلات الملابس الجاهزة والغرفة كذلك، واكّد ان هناك تراجعا كبيرا في المبيعات، مرجعا ذلك الى تدهور المقدرة الشرائية للمواطن وعدم احترام بعض التجار للقوانين الخاصة بالمنافسة والمصداقية، اضافة الى الاشكال مع وزارة التجارة بخصوص تنقيح القانون 40 لسنة 1998 المتعلق بمواسم التخفيضات.

بروفايل

الملياردير مارلين إنغلهورن، الشابة الطالبة في شعبة الآداب، قررت إعادة توزيع ثروتها والاستمرار في المطالبة بفرض ضرائب اكبر على الأثرياء من اجل تحقيق العدالة الجبائية وتقليل الفوارق الاجتماعية الهائلة

مارلين إنغلهورن

مصطفى قماس

أعلنت الملياردير النمساوية مارلين إنغلهورن Marlene Engelhorn عن إعادة توزيع 90 في المائة من ثروتها، بعدما قضت هذه الثلاثينية عدة سنوات تدعو فيها إلى العدالة الجبائية وإعادة توزيع الثروة عبر العالم. كانت من بين الموقّعين على الدعوة التي أطلقت بمناسبة انعقاد قمة «دافوس» في منتصف يناير/كانون الثاني الماضي، وهي الدعوة التي حض عبرها أثرياء أصحاب القرار السياسي على فرض ضرائب أكثر على الأثرياء.

لقد كانت من بين 260 مليارديرا وقّعوا على الدعوة التي حملت عنوان «فخورون بأداء ضرائب أكثر». لقد أطلقوا تلك الدعوة قبل ثلاثة أعوام.

وفي يناير/كانون الثاني الماضي، توجهوا، مرة أخرى، إلى كبار العالم في دافوس بالسؤال الثالث: «نحن متفاجئون من عدم جوابكم على سؤال بسيط نطرحه منذ ثلاثة أعوام: متى ستقومون بفرض ضرائب أكبر على الثروات الكبيرة». ويؤكدون أنه «إذا لم يتخذ الممثلون المنتخبون للاقتصاديات الكبرى في العالم تدابير ضد الارتفاع المهول للفوارق الاقتصادية، فإن التداعيات الكارثية ستستمر بالنسبة للمجتمع». تتماشى هذه الدعوة مع ما تدعو إليه منظمة «أوكسفام»، التي ذهبت في تقاريرها الأخيرة بمناسبة انعقاد منتدى «دافوس» إلى أن المليارديرات أضحوا أكثر ثراء بمقدار 3,3 مليارات دولار مقارنة بما كانوا عليه في 2020. وتوصي تلك المنظمة بفرض ضريبة على ثروات أصحاب الملايين والمليارات، حيث إن ذلك سيمكن من جني إيرادات بحوالي 1,8 تريليون دولار في العام. في الوقت نفسه، تطالب بتحديد حد أقصى لأجور رؤساء الشركات ومعالجة مشكلة الاحتكار.

ذلك توجه تدافع عنه بقوة الملياردية مارلين إنغلهورن، الشابة الطالبة في شعبة الآداب، التي ساهمت في تأسيس حركة «Tax me now». فقد أجرت في 2022 مقابلة مع اليومية النمساوية Der Standard، فكان المقال الذي حمل عنوان «الجعلوني أدفع الضرائب». لم تكتف بتلك الدعوة، بل قررت إنغلهورن توزيع 25 مليون يورو على مواطنين من بلدها النمسا. فقد أعلنت عن تحويل ذلك المبلغ لمواطنيها في النمسا، بعد إرث آل إليها إثر وفاة جدتها الملياردية تروديل إنغلهورن، التي قدّرت فوربس ثروتها، عندما توفيت في عام 2022 بحوالي 4,2 مليارات دولار. وقالت: «إذا كان السياسيون لا يقومون بعملهم، فعلي، إذاً، أن أقوم بإعادة توزيع ثروتي بنفسي»، فقد أوضحت: «لم أكن سعيدة أن أصبح، بين عشية وضحاها، مليونيرة. لقد حدث ذلك بالصدفة، وفي مجتمع ديمقراطي، يجب تسوية هذه الصدفة». لا تستسيغ حفيدة فريدريش إنغلهورن، مؤسس BASF عملاق الصناعة البتروكيماوية والدوائية في عام 1865 أن ترث ثروة دون أن تكون قد عملت من أجلها أو سددت فلسا واحدا للخزانة العامة منها. فتلك الشابة البالغة من العمر 31 عاما تؤكد أنها أضحت مليونيرة بفعل صدفة الولادة. وتقول «لقد ورثت ثروة وسلطة من دون أن أكون قد فعلت شيئا كي أستحقهما».

وكانت النمسا ألغت في عام 2008 القانون الذي يفرض ضرائب على الإرث. وهو ما تعتبره نوعا من انعدام الإنصاف الاجتماعي. هي التي كانت أسست في عام 2021 حركة «أفرضوا عليّ الضرائب الآن». ترفض الدولة سدادها لضرائب على الإرث. فالقانون لا ينظم تلك العملية، وفي انتظار تغيير القواعد، بادرت تلك المليونيرة إلى اتخاذ قرارها، حيث ستجتمع مع خمسين من المواطنين كي يتفقوا حول كيفية توظيف تلك الأموال. وكشفت أن تلك الأموال التي تخلت عنها ستوظف من أجل تمويل مبادرة مواطنة. هكذا ينتظر اللجوء إلى تنظيم قرعة لاختيار مواطنين واتخاذ قرار في يونيو المقبل حول طريقة استعمال تلك الأموال. تريد هذه المليونيرة التقاطع مع الفكرة التي تفضي إلى الاعتقاد بأن الأثرياء أضحوا كذلك بفضل ذكائهم أو مواهبهم، فهي ترى أنه، مع بعض الاستثناءات، عندما يكون الشخص ثريا، فلأنه وُلد كذلك. ودأبت على الإشارة إلى أن بعض الأثرياء يؤكدون أنهم يتوفرون على مؤسسات خيرية، غير أنها تعتقد أنه لا يجب انتظار منح هبات من قبل شخص ثري، فهذا لا يمكن أن يعوّض النفقات العمومية أو إعادة التوزيع للثروات التي تعتبر أساسية في المجتمع الديمقراطي.

أخبار

تراجع مؤشر بورصة مسقط

أنهى المؤشر العام لبورصة مسقط «مسقط 30» تعاملات أمس الأربعاء، متراجعاً 0,28 بالمائة، بإقفاله عند مستوى 4546,61 نقطة، خاسراً 12,82 نقطة، مقارنة بمستوياته في جلسة أول من أمس. وتأثر المؤشر العام بتراجع القطاعين المالي والصناعة، وانخفض الأول بنسبة 1,13 بالمائة، مع تقدم سهم بنك عمان العربي على المتراجعين اليوم بنسبة 8,33 بالمائة، وتراجع الأنوار للاستثمارات بنسبة 2,78 بالمائة. وانخفض مؤشر الصناعة بنسبة 0,28 بالمائة، بضغط سهم الأنوار للسيراميك المتراجع بنسبة 1,82 بالمائة، وتراجع ريسوت للأسمنت بنسبة 0,78 بالمائة. وعلى الجانب الآخر ارتفع مؤشر قطاع الخدمات 0,02 بالمائة، مع صدارة سهم السوادي للطاقة للرابحين اليوم بنسبة 9,38 بالمائة، وارتفع الباطنة للطاقة بنسبة 7,14 بالمائة. وارتفع حجم التداولات اليوم إلى 14,53 مليون سهم، مقابل 15,1 مليون سهم بالجلسة السابقة. وزادت قيمة التداولات إلى 2,88 مليون ريال، مقارنةً بنحو 2,5 مليون ريال جلسة أمس الثلاثاء.

توقعات بنمو الاقتصاد الخليجي

توقع بنك جولیوس باير، أن يسجّل الناتج المحلي الإجمالي لدول الخليج، خلال 2023، 1,9 بالمائة ليعود للارتفاع عام 2024 عند 3,1 بالمائة مدفوعاً بالانخفاض المرتقب في إنتاج النفط. وأشار تقرير صادر حديثاً عن البنك إلى أن منطقة دول مجلس التعاون الخليجي استفادت من أزمة الطاقة العالمية الناجمة عن الحرب في أوكرانيا، لا سيما أن ارتفاع الطلب المرتبط بها

أسفر عن زيادة أسعار المنتجات النفطية وإنتاجها. وأوضح أن أسعار المنتجات النفطية ارتفعت بواقع 7,4 بالمائة على مستوى المنطقة خلال 2022. أكد أن دول مجلس التعاون الخليجي حافظت على مرونتها في مواجهة الصدمات خلال عام 2022، وسجلت نمواً قوياً مدعوماً بارتفاع أسعار النفط ومعدلات إنتاجه، في حين من المتوقع أن يتباطأ النمو في العامين الحالي والمقبل، بيد أن التضخم سيبقى تحت السيطرة وعند مستويات أقل من تلك المسجلة في مناطق الأسواق الناشئة، ولا سيما مع وجود حدود لأسعار الغذاء والطاقة.

الأردن: ورشة حول «التكنولوجيا والوظائف»

قال وزير الاقتصاد الرقمي والريادة في الأردن أحمد الهناندة، إن مشروع الشباب والتكنولوجيا والوظائف، هو أحد المشاريع الرائدة في الأردن والتي يتم تنفيذها من قبل الوزارة وبتمويل من البنك الدولي، بالشراكة مع وزارة الخارجية والتنمية البريطانية. جاء ذلك خلال ورشة عمل بعنوان «تيك ويف»، نظمتها الوزارة أمس الأربعاء، بحضور السفير البريطاني في الأردن فيليب هول، وممثلين من البنك الدولي، وذلك للتعريف بمشروع الشباب والتكنولوجيا والوظائف، بهدف ربط شركات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالفرص التي يوفرها المشروع والاستفادة منها، حسب وكالة الأنباء الأردنية (بترا). وبين الهناندة، أن المشروع يهدف إلى دعم نمو الشركات الرقمية ومنصات العمل الحر في الأردن ومساعدتها في الوصول إلى الأسواق الإقليمية والعالمية، وبالتالي خلق فرص عمل جديدة للشباب.

بنوك

الأردنيون يترقبون انخفاض فوائد القروض

يأمل الأردنيون انخفاض أسعار الفوائد لدى البنوك المحلية، خلال العام الحالي، بالشكل الذي يقلّل كلف الاقتراض والأعباء المالية التي يعانون منها

عمّان ـ زيد الدبيسية

بعد موجات متلاحقة من ارتفاع أسعار الفوائد لدى البنوك الأردنية خلال العامين الماضيين بشكل غير مسبوق انعكاسا لقرارات البنك المركزي الأردني التي تتماشى عادة مع سياسة البنك الفيدرالي الأميركي بهذا الشأن، يأمل الأردنيون معاودتها الانخفاض خلال العام الحالي بالشكل الذي يخفض كلف الاقتراض والأعباء المالية التي نتجت عن زيادة حجم القروض وطول مدة تسديدها.

وما عزّز حالة التفاؤل لدى الأردنيين تصريحات محافظ البنك المركزي الأردني عادل شركس أخيراً، بأن جميع التوقعات السائدة عالمياً تشير إلى انخفاض أسعار الفائدة خلال عام 2024. وتوقع انخفاض أسعار الفائدة عالميا ابتداء من الربع الثاني للعام الحالي بمقدار 25 نقطة أساس في كل ربع لأن المؤشرات تدل على أن دورة التشديد النقدي انتهت على حد قوله. وكان البنك المركزي الأردني رفع أسعار الفائدة بواقع 11 مرة على مدى العامين الماضيين منها 7 مرات في 2022 وأربع منها في 2023، ما أدى إلى ارتفاعات قياسية لأسعار الفائدة على القروض والتسهيلات الائتمانية ورتب أعباء كبيرة على المقترضين من الأفراد والقطاعات الاقتصادية المختلفة.

رئيس غرفة تجارة الأردن خليل الحاج توفيق أكد لـ«العربي الجديد»، أن ارتفاع أسعار الفائدة يؤثر على مجمل النشاط الاقتصادي ويؤدي الى تباطؤ القطاعات المختلفة كما يحد من القدرات الشرائية لدى المواطنين بسبب ارتفاع قيمة القروض والتسهيلات سواء القائمة أو اللاحقة. وأكد أهمية تخفيض أسعار الفائدة على مختلف القروض والتسهيلات لتحفيز الوضع الاقتصادي وزيادة النمو وتخفيف الأعباء عن كاهل المقترضين. كما أكد أهمية الاستمرار بدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وبرامج تمويل استيراد السلع الأساسية. وطالب البنك المركزي بتوجيه البنوك لتأجيل أقساطها المترتبة على القروض للأشهر المقبلة وخاصة قبل شهر رمضان المبارك من باب مساعدة الأفراد والقطاعات الاقتصادية وكذلك زيادة السيولة في السوق المحلي وتحريك النشاطات التجارية والخدمية المختلفة.

وفقا لأحدث بيانات للبنك المركزي الأردني اطلعت عليها «العربي الجديد»، فقد ارتفعت أسعار الفائدة على كافة أنواع الودائع لدى البنوك المرخصة في نهاية شهر نوفمبر/ تشرين الثاني من العام الماضي باستثناء سعر الفائدة على ودائع التوفير والذي شهد انخفاضا واضحا وذلك بالمقارنة مع مستوياتها المسجلة في نهاية العام 2022. كما ارتفعت أسعار الفائدة على كافة أنواع التسهيلات الائتمانية الممنوحة من قبل البنوك المرخصة باستثناء سعر الفائدة على كمبيالات وأسناد مخصومة والذي شهد انخفاضا. وقال البنك المركزي إنه حرص على تحقيق الموازنة بين هدف الحفاظ على الاستقرار النقدي والاستمرار في تحفيز النمو الاقتصادي والتخفيف من أثر رفع أسعار الفائدة على القطاعات الاقتصادية ولذلك قرر الاستمرار في تثبيت أسعار الفائدة التفضيلية لبرنامجه لإعادة تمويل القطاعات الاقتصادية الحيوية العملاء في نهاية شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي ما نسبته 11,39%، محافظا على مستواه المسجل في نهاية نوفمبر الذي سبقه ومرتفعا 59% عن مستواه المسجل في العام 2022 الأمر الذي يعكس الارتفاعات الكبيرة التي طرأت على القروض.

للبنان، بلغ أدنى سعر فائدة إقراض لأفضل المقترضين في نهاية شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي ما نسبته 11,39%، محافظا على مستواه المسجل في نهاية نوفمبر الذي سبقه ومرتفعا 59% عن مستواه المسجل في العام 2022 الأمر الذي يعكس الارتفاعات الكبيرة التي طرأت على القروض.

رفع أسعار الفائدة 11 مرة خلال العامين الماضيين (Getty)

عملات

رحلة هبوط جديدة للجنيه المصري

القاهرة ـ **عادل صبري**

بدأ الجنيه المصري في التراجع أمام الدولار والعملات الصعبة الرئيسة بالسوق الموازية ومحلات الذهب والصاغة، وأسواق بيع السلع والمنتجات الغذائية والأساسية والمعمرة ومستلزمات المصانع والشركات. ارتفع الدولار إلى مستوى 63,8 جنيهاً في سوق الذهب ظهر أمس، بزيادة 5 جنيهات خلال 24 ساعة، مع توقعات بعودته للمستويات القياسية التي بلغها فوق 70 جنيها مطلع فبراير/ شباط الجاري. يؤكد محللون أن تراجع الجنيه، مدفوعا باستمرار شح العملة في البنوك، وعدم تدبير الحكومة لموارد بالدولار، أمام الموردين والشركات، ولجوء الحكومة إلى القبضة الأمنية دون مواجهة حقيقية لأزمة اقتصادية حادة، تستلزم إعادة هيكلة اقتصادية شاملة.

شهدت أسواق الذهب تراجعاً في التعاملات، إذ اقتصرت حركة السوق على الشراء من الجمهور دون بيع، بينما أصيبت أسواق الدولار بالشلل، حيث فضل التجار السوق الموازية الشراء دون تلبية الطلب، أملاً في انتهاء الحملات الرقابية وانتظاراً لصعود جديد للدولار. جاء تراجع الجنيه بعد يومين من رحلة قصيرة للصعود أمام الدولار والعملات الصعبة، في السوق الموازية، مدفوعا بحملات أمنية على كبار تجار الذهب والمتعاملين في العملة، خارج القنوات الرسمية، بالتوازي مع حرب إعلامية بالصحف والقنوات الرسمية ووسائل التواصل الاجتماعي، حول تدفق استثمارات خليجية هائلة على مصر خلال أيام. توافقت الحملة، مع انتهاء مراجعة صندوق النقد الدولي، مع أمال بزيادة تمويل الصندوق إلى 10 مليارات دولار، مقابل الالتزام ببرنامج طرح الشركات العامة وشركتين تابعتين للجيش للبيع، مع موافقة على تعويم جديد للجنيه، ومرونة سعر الصرف، يظل السعر الرسمي للدولار عند حدود 31 جنيها، بينما صعد الدولار من مستوى هبوط أقل من 50 جنيها ليصعد إلى مستويات 63 جنيهاً، في السوق الموازية بالمدن، وعند حدود 70 جنيهاً بالريف.

يؤكد محللون أن عودة الطلب على الدولار، من قبل المستوردين والراغبين في السفر للخارج، وسداد مدفوعات الشركات للجهات الأجنبية، دون وجود بدائل لتدبير العملة الصعبة بالبنوك، أدت إلى رفع الأسعار بالسوق الموازية. يفسر رئيس شعبة المستوردين بالغرف التجارية، أحمد شيحة، عدم انخفاض السلع بالأسواق، رغم تراجع الدولار في الأيام الماضية تحت مستوى 50 جنيهاً، إلى تسعير جميع المستوردين للسلع على أساس سعر الدولار الذي ساد حتى مطلع الشهر الجاري ما بين 70 جنيهاً و75 جنيهاً. أكد شيحة في تصريحات صحافية أنّ ارتفاع الدولار ما بين 10 جنيهات و15 جنيهاً، ووصوله إلى 75 جنيهاً في يناير/ كانون الثاني الماضي، ثم تراجعه في يومين بنحو 20 جنيهاً، ثم ارتداده صعوداً مرة أخرى، يعكس المضاربات على تسعيره، موضحاً أنّ دورة الاستيراد وتكلفة السلع، تستغرق نحو 6 أشهر.

أشار رئيس شعبة مواد البناء باتحاد الغرف التجارية أحمد الزيني، إلى تراجع في سعر بيع الحديد من أرض المصنع بنحو 5360 جنيهاً، مؤكداً في تصريحات صحافية أن السعر السائد بلغ في المصانع، 49 ألفاً و920 جنيهاً، تأثراً بتراجع الدولار خلال النصف الأول من الأسبوع الجاري. أخبر موزعون «العربي الجديد» بأن الأسعار السائدة بالمصانع تتغير بين لحظة وأخرى، مع تفضيل المصانع توجيه نحو 50% من طاقتها الإنتاجية لتصدير، لضمان حصولها على الدولار الذي تحتاجه في استيراد «البليت» ومستلزمات الإنتاج والمعدات. رصدت «العربي الجديد» بيع طن الحديد للمستهلك ابتداء من 53 ألف جنيه، وفقاً لنوعية الشركة وموقع التسليم للجمهور. وأنتجت مصانع الحديد 941 ألف طن خلال ديسمبر/ كانون الأول الماضي، بزيادة 22,5% مقارنة بنفس الشهر 2022، ليبلغ الإنتاج السنوي 10,4 ملايين طن 2023.

واصلت السلع الغذائية ارتفاعها لدى المحلات والمؤزعين، على مدار اليومين الماضيين. فقد ارتفعت أسعار الألبان والأجبان والدواجن بنحو 15%، واللحوم 20% والملابس 25%، مع توقع صعود معدلات الزيادة خلال الأيام المقبلة. حذر عدد من أعضاء مجلس النواب من «الارتفاع الجنوني» في أسعار الأجهزة الكهربائية. قالت النائبة سولاف درويش وكيلة لجنة القوى العاملة بالمجلس إن الأجهزة الكهربائية تضاعف سعرها بشكل غير مسبوق، بخاصة الثلاجات (الببرادات) وشاشات التلفزيون وأجهزة التكييف والغسالات والبوتاغازات.

مال وسياسة

تحاصر الجرارات الزراعية الطرق الرئيسية وعواصم عدة في ما يقرب من نصف دول الاتحاد الأوروبي، في مشهد مربك للحكومات التي تخشى اتساع رقعة احتجاجات الفلاحين، لا سيما أن معسكر اليمين المتطرف ركب بالفعل قطار الزراعة الغاضب

الجرارات تحاصر أوروبا

الاحتجاجات تهدد الاقتصاد... والمتطرفون يساندون المزارعين

مزارعون يغلقون الطرق بالجرارات في إقليم كتالونيا الإسباني (هارك استنسيو/Getty)

كوبنهاغن ـ **ناصر السهلي**

تتسارع احتجاجات المزارعين في دول الاتحاد الأوروبي، وتحاصر الجرارات الغاضبة الطرق الرئيسية والعديد من العواصم في ما يقرب من نصف الدول الأعضاء، بينما تتزايد مخاوف الحكومات من اتساع رقعة التحركات على الرغم من تقديم تنازلات عدة خلال الأيام الأخيرة لتهدئة الأوضاع، حيث تشار اتهامات لأحزاب اليمينية المتطرفة بركوب قطار الزراعة الغاضب لتحقيق مكاسب سياسية مع اقتراب موعد الانتخابات الأوروبية. فقد شهدت فرنسا وألمانيا وبلجيكا وهولندا وإيطاليا واليونان والبرتغال وأيرلندا وإسبانيا وسويسرا ورومانيا وبولندا ولاتفيا احتجاجات واسعة خلال الأيام الماضية، إذ أغلق المزارعون عدة طرق سريعة، بل وحاصروا عواصم مثل باريس وبرلين وبروكسل وأمستردام بالجرارات، في تعبير عن استيائهم من ارتفاع تكاليف الإنتاج وتدني الدخول وفرض الاتحاد الأوروبي قواعد بيئية تحد من أنشطتهم. وأثارت انتفاضة الجرارات الآخذة في الاتساع قلق المفوضية الأوروبية التي رضخت لبعض مطالب المزارعين، حيث أوصت رئيسة المفوضية أورسولا فون دير لاين الكتلة بالتخلي عن خطة لخفض استخدام المبيدات الحشرية في الزراعة استجابة لمطلب المحتجين.

وقالت فون ديرلاين في البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ، في فرنسا، الثلاثاء، إن الاقتراح الأصلي الذي طرحته المفوضية الأوروبية جزء من التحول الأخضر للاتحاد الأوروبي «أصبح رمزاً للاستقطاب»، مشيرة أيضا إلى أن خطة خفض استخدام المبيدات الكيميائية في الاتحاد الأوروبي إلى النصف، بحلول نهاية العقد توقفت أيضا في مناقشات البرلمان والمجلس الأوروبي الذي يمثل الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، وقالت إنها ستطلب من المفوضية «سحب هذا الاقتراح». لكن قضية المبيدات ليست سوى واحدة من قائمة طويلة من الشكاوى التي أدت إلى حركة احتجاجية جماعية لمزارعي الاتحاد الأوروبي. ويطالب المزارعون في أوروبا بخفض الضريبة على الوقود وتحسين أسعار سلعهم، وإيقاف الضرر الذي يتعرضون له جراء سياسات دعم المزارعين الأوكرانيين عبر السماح بعبور منتجاتهم دول الاتحاد فضلا عن الدعم المالي السخي المقدم لأوكرانيا والذي ينظرون إليه على أنه يقتطع من الضرائب التي يدفعونها.

والغضب الحالي هو امتداد لحالة توتر متواصلة منذ خريف العام الماضي 2023. فركوب آلاف المزارعين الجرارات وقيادتها نحو عواصم أوروبية عدة، أصبح مشهدا يختزل صورة أوسع من تردي الأوضاع المعيشية لعشرات آلاف المزارعين، وذلك إلى جانب اتهام هؤلاء للطبقات السياسية، بمن فيهم ساسة الاتحاد الأوروبي، بأنهم يعمقون أزماتهم من خلال إضعاف قدراتهم التنافسية والإبقاء على بيروقراطية تعيق تحسين أوضاعهم. وثمة عوامل كثيرة مشتركة تدفع مزارعي أوروبا للاحتجاج، إحدى أهم القضايا التي تحركهم في معظم بلدان القارة العجوز تقريباً تتعلق بفرض ضرائب على الوقود، أو رفع الدعم عن وقود الفلاحة. وهذا السبب على سبيل المثال حرك جرارات مزارعي ألمانيا بأعداد كبيرة، وهو ما طرحته أصلا إحدى الجمعيات الفلاحية الألمانية الكبرى وهي «ديوتشر باورنرفيرباند». ورأت الجمعية في بيانات رافقت الاحتجاجات أن «رفع الدعم عن الوقود مصحوباً بشعور عام بعدم التقدير وتزايد المطالب والبيروقراطية المفرطة هو السبب وراء بدء المزارعين الألمان في التظاهر». الأمر عينه ينطبق على مزارعي إيطاليا وفرنسا وغيرهم بسبب ارتفاع تكاليف الوقود. أضف إلى ذلك أن أوروبا الساعية إلى «التحول الأخضر»، أخذة في الاعتبار الحالة المناخية والبيئية، تبنت من خلال الاتحاد الأوروبي خطوات كبيرة لتقليل استخدام المبيدات الحشرية، بينما يرى المزارعون أنه بدون استخدام المبيدات فلن يكونوا قادرين على الإنتاج كما يجب. كما يشكو المزارعون من تراجع أسعار المواد الغذائية واتفاقيات التجارة الدولية والعديد من العوامل الأخرى التي تلعب دوراً في خلق ضغوط على الزراعة.

غضب من فواتير دعم أوكرانيا

وبعد الغزو الروسي لأوكرانيا قبل عامين (فبراير/ شباط 2022)، سارعت الدول الأوروبية إلى مساعدة البلد لأجل البقاء. شمل ذلك جعل الظروف الأوروبية في مصلحة القطاع الزراعي الأوكراني الضخم، وبما يشبه سياسة تفضيلية. وادت سياسات الاتحاد في بروكسل ومشرعيه في ستراسبورغ (مقر البرلمان الأوروبي)، إلى نشوء غضب مكتوم في البدايات، قبل أن يتطور إلى تعبير عن الإحباط في دول مجاورة، مثل بولندا ورومانيا، ودول أخرى. فمقابل زيادة الضرائب على مزارعي أوروبا راحت بروكسل تخفف الضرائب على السلع الأوكرانية، وبصفة خاصة الحبوب، التي تراجع سعرها العالمي، على الرغم من ارتفاع معدلات التضخم الأوروبية. وفي بولندا يشعر مربو الدواجن بإرهاق منافسة الأوكرانيين لهم، حيث أصبحت وارداتها المفرطة من أوكرانيا تؤثر على البولنديين وغيرهم من الأوروبيين، الذين يطالبون بإعادة الرسوم على الواردات الأوكرانية كما كانت قبل الحرب، ونظم المزارعون الأوروبيون في العام الماضي احتجاجات وطنية ضد ما اعتبروه «مزايا غير عادلة للمزارعين الأوكرانيين».

ويبدو أن توسع الإحباط نحو اضطرابات كبيرة بات ينذر بعواقب غير جيدة لسلسة الاتحاد الأوروبي والحكومات الوطنية. والتنازلات التي قدمتها المفوضية الأوروبية بشأن إعادة ضبط المسار المناخي للاتحاد الأوروبي لا تعني أن الأمور ذاهبة نحو حل جذري. ويمكن قراءة الواقع المتردي للقطاع الزراعي الأوروبي من خلال حالة القطاع الفرنسي. وإذا ما أخذنا أرقام الاستطلاعات التي أجريت في فرنسا فإنه على عكس احتجاجات السترات الصفراء مثلا، يقف اليوم نحو 87% من الفرنسيين مع احتجاجات ومطالب المزارعين الذين أغلقوا طرقات حيوية بجراراتهم مطالبين بتخصيص ملايين اليورو على شكل حزم دعم لتعويض الخسائر ووقف الأنظمة البيئية وبدء مواجهة مع مبادئ التجارة الحرة للاتحاد الأوروبي، وفقا لنتائج نشرتها محطة «تي في 5» أخيراً.

خلفية هذا التأييد الشعبي تكمن في الحالة الفرنسية نفسها، إذ يحتل القطاع الزراعي مكانة خاصة في هذا المجتمع الذي يُعتبر فيه اللوبي الفلاحي من أقوى جماعات الضغط، إلى جانب أن نقابتي «FNSEA» و«Junes Agriculteurs» تعتبران من أقوى النقابات في البلد. وأظهر تحرك الفلاحين من بلدات صغيرة نحو باريس تعاطفاً شعبياً وصل إلى حد توزيع «الكراوسون» عليهم في طريقهم إلى العاصمة باريس، وفقا للمحطة التلفزيونية «بي أف أم تي في».

> الاتحاد الأوروبي يخشى أن تضر احتجاجات المزارعين بالأمن الغذائي

بالطبع لا يختلف تراجع مستويات المعيشة لفلاحي فرنسا عن غيرهم، كما في هولندا وألمانيا وبولندا ورومانيا، وبقية القارة، ومع وجود قواسم مشتركة تجمعهم تحت حالة الغضب المستشري، يقدم القطاع الزراعي الفرنسي نموذجاً لتراجع مستويات الحياة بين الفلاحين. فمساحة مساهمة القطاع الزراعي في الاقتصاد الفرنسي تراجعت إلى نحو 1,6% من الناتج المحلي الإجمالي، على الرغم من أن الزراعة تشكل ما يصل إلى 17% من إجمالي الإنتاج الزراعي الأوروبي، وتعتبر من أكبر منتجي الغذاء الأوروبي. مع ذلك، تراجعت في السنوات العشر الماضية أعداد المزارع في البلد من 490 ألف مزرعة إلى 390 ألفا، أي بنحو 100 ألف مزرعة خلال 10 سنوات فقط. المشكلة التي تواجه الطبقة السياسية لا يخفف منها تراجع أهمية الزراعة في الاقتصاد الوطني والتوظيف. فالزراعة في فرنسا، كما في باقي دول أوروبا، لها تأثير سياسي وثقافي كبيرين عبر التاريخ، وهي معبر قوي عن حياة الناس في الأرياف واختياراتهم الحزبية، وقوة تأثير جمعياتهم الفلاحية القوية.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

قلق من صعود التضخم

حذرت إيزابيل شنابل، العضو الأكثر تشدداً في المجلس التنفيذي للبنك المركزي الأوروبي، من أن انخفاض تكاليف الاقتراض عبر خفض أسعار الفائدة يمكن أن يتسبب في ارتفاع التضخم مرة أخرى في منطقة اليورو. وقالت: «يجب أن نتحلى بالصبر والحذر لأننا نعلم، أيضا من التجربة التاريخية، أن التضخم يمكن أن يشتعل مرة أخرى». وبلغ التضخم في منطقة اليورو ذروته عند 10,6% في أكتوبر 2022، لكنه انخفض إلى 2,8% بحلول يناير الماضي.

ارتفاع عائدات روسيا من النفط والغاز

موسكو ـ **العربي الجديد**

ارتفعت عائدات روسيا من النفط والغاز في يناير/كانون الثاني 2024، إلى 675 مليار روبل (نحو 7,5 مليارات دولار) من العام الماضي، بزيادة بلغت نسبتها 58,7%، وفقا لأرقام وزارة المالية الصادرة، أمس الأربعاء. يأتي ارتفاع العائدات رغم العقوبات الغربية، حيث جرى وضع سقف لأسعار النفط الروسي عند 60 دولاراً للبرميل، إضافة إلى حظر على تقديم خدمات لنقل النفط بحراً لمن يصدر موسكو من تمويل حربها في أوكرانيا المستمرة منذ فبراير/شباط 2022. كما يُحظر على الشركات في الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء في مجموعة السبع وأستراليا تقديم خدمات الشحن البحري، مثل التأمين، لصادرات النفط الروسية التي تتجاوز سقف الأسعار. وعلى عكس النفط الروسي، فإن الغاز الروسي ليس محظوراً أو خاضعاً للعقوبات في أوروبا. ولكن فيما تباطأت إمدادات الغاز عبر خطوط الأنابيب من روسيا إلى حد كبير، زادت أوروبا وارداتها من الغاز الطبيعي المسال، بما في ذلك غاز روسيا. وارجعت الوزارة زيادة الإيرادات إلى ارتفاع أسعار النفط الروسي، متوقعة تجاوز عائدات النفط والغاز في الأشهر المقبلة رقم التعادل النقطي في الموازنة.

النفط الروسي يخضع لسقف أسعار ضمن عقوبات غربية (Getty)

وبحسب التقديرات الأولية، بلغ إجمالي حجم إيرادات الموازنة الفيدرالية في يناير/كانون الثاني الماضي نحو 2396 مليار روبل مقابل 1357 مليار روبل في الفترة المقابلة من 2023، بزيادة تبلغ نسبتها 76,6%.

صناعات ألمانيا تدخل أطول فترة ركود

برلين ـ **العربي الجديد**

انخفض إنتاج المصانع الألمانية في ديسمبر/ كانون الأول الماضي للشهر السابع على التوالي، متجاوزاً الأزمة المالية العالمية لعام 2008، في أطول ركود على الإطلاق مع استمرار ضعف أكبر اقتصاد في أوروبا.

وتراجع الإنتاج الصناعي بنسبة 1,6% على أساس شهري، فيما يهبط الإنتاج منذ مايو/ أيار 2023، مما أدى إلى انخفاضه بنسبة 1,5% خلال العام الماضي بأكمله، و10% منذ ما قبل تفشي جائحة فيروس كورونا في 2020، وفق البيانات التي أوردتها صحيفة فايننشال تايمز البريطانية، أمس الأربعاء.

وعلى أساس القطاعات، جاء أكبر انخفاض في إنتاج المواد الكيميائية، الذي هبط بنسبة 7,6% في ديسمبر/ كانون الأول مقارنة بشهر نوفمبر/ تشرين الثاني، مما دفع القطاع إلى أدنى إنتاج سنوي له منذ عام 1995. في المقابل، سجل إنتاج السيارات زيادة شهرية بنسبة 4% ما قلص من حجم التراجع الإجمالي للمصانع في الدولة التي توصف بقاطرة الاقتصاد الأوروبي.

وكان الناتج الاقتصادي الألماني قد انخفض بنسبة 0,1% في الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام الماضي مقارنة بالأشهر الثلاثة السابقة، وفقاً للإحصاءات الرسمية، حيث تضرر قطاع العقارات، وهو المحرك الرئيسي للنمو الأخير في الاقتصاد، من ارتفاع أسعار الفائدة.

انتاج المصانع يتراجع للشهر السابع على التوالي (Getty)

الصينيون يتحصنون بالذهب

بكين ـ **العربي الجديد**

يكثف الصينيون مشترياتهم من الذهب، إذ يشجع مسئولون محليون في العاصمة المقرمي الجديد على زيادة الإنفاق على شراء الحلي، لكن التقارير تتحدث عن أن قوة الطلب هذا العام تمتاز عن غيرها، لتزامنها مع غياب الثقة في قطاعات رئيسية جاذبة لرؤوس الأموال، لا سيما مع أزمة سوق الأوراق المالية، حيث تعاني الأسهم من خسائر فادحة، فضلا عن استمرار الأزمة العقارية. ورغم أن الذهب لم يكن أكثر كلفة من أي وقت مضى في مثل هذه الأيام في الصين، إلا أن الكثيرين يقبلون على شرائه باعتباره مخزناً مؤكداً للقيمة في أوقات الشدة، ويجد جمهوراً جديداً من المعجبين، بما في ذلك مشترين من الأجيال الأصغر سناً. من هؤلاء المتسوقين شاب يعمل في منطقة لوجيازوي، وهي حي المال في شنغهاي، الذي قال إنه أنفق بضعة آلاف من اليوانات، هذا الأسبوع، على شراء قلادة هدية لصديقته في مناسبتي العام القمري الجديد وعيد الحب (الفالانتاين)، وكلاهما يحل في منتصف فبراير/ شباط الجاري.

وأضاف الشاب الذي عرف نفسه بـ«تشوجي»، وفق تقرير لوكالة بلومبيرغ الأميركية، أمس الأربعاء: «قبل ذلك، أردت أن أشتري عقداً من علامة تجارية فاخرة، غير أنني بعد إعادة التفكير فضلت الحلي الذهبية بسبب قيمتها الاستثمارية». وشهدت مبيعات الذهب والفضة والمجوهرات نشاطاً ملحوظاً منذ شهور، متحدية اضطراب أداء الاقتصاد الصيني الذي تركز حول الأزمة الممتدة في سوق العقارات. وقال نيكوس كافاليس، العضو المنتدب في شركة «ميتالز فوكاس» الاستشارية، إن «غياب البدائل الأخرى، وحقيقة أن خروج الأموال من الصين لاستثمارها في مكان آخر أصبح أشد صعوبة مما كان قبل بضع سنوات، هما في اعتقادي اللذان ساعدا قطعاً على دعم سوق الذهب».

وتجاوز سعر الذهب في الأسواق الدولية مستوى الفي دولار للأونصة (الأوقية)، ولم يبتعد كثيراً عن أعلى مستوى في تاريخه، مدعوماً بالمخاوف المرتبطة باتساع نطاق الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وتوقع الأسواق اقتراب بداية خفض أسعار الفائدة في الغرب. ووفق تقديرات مجموعة الخدمات المالية والمعادن النفيسة «إم كيه إس بامب غروب»، بلغت الأسعار أعلى مستوى في تاريخها في فترة ما قبل العام القمري الجديد. بالإضافة إلى ذلك، تزيد أسعار الذهب في الصين عادة بسبب إضافة علاوة سعرية فوق الأسعار العالمية، ذلك أنها من الدول الكبيرة المستوردة للمعدن النفيس من ناحية، وأن ضعف اليوان نسبياً يرفع كلفة الذهب بالنسبة للمستهلكين من ناحية أخرى.

أسعار الذهب في الصين تزيد عادة عن المستويات الدولية (Getty)

رؤية

الفكر الاقتصادي النسائي

جواد العناني

فازت ثلاث نساء، فقط بجائزة نوبل في الاقتصاد منذ أن بدأ منحها عام 1969. وقد بلغ عدد الفائزين بها حتى عام 2023 نساء ورجالاً، فرادى أو بالاشتراك مع آخرين، اثنين وتسعين. وهؤلاء النساء الثلاث هُن « إلينور أوستروم (Elinor Ostrom) عام 2009 بالمشاركة مع أوليفر ويليامسن (Oliver Willamson) لعلمها المتميز في مجال الاقتصاد المؤسسي، وبخاصة أبحاثها عن الحوكمة.

والثانية كانت إستر دوفلو (Esther Duflo) التي فازت بالجائزة مع زوجها أبهجيت بنارجي من أصول هندية (Abhijit Banarjee) ومايكل كريمر (Michael Kremer) بسبب دراساتهم ومقارباتهم العملية سعياً منهم لحل مشكلة الفقر في العالم.

أما الجائزة الثالثة فقد منحت لـ كلوديا غولدن (Claudia Golden) من جامعة هارفارد عام 2023 بسبب عملها الدائب لسنوات طويلة على دراسات عن المرأة ووضعها الاجتماعي طويل الأجل عبر موجات الصعود والهبوط الاقتصادي، وقد كانت غولدن ذات الثمانية والسبعين عاماً أو أقل بأشهر قد تخصصت في دراسة التاريخ الاقتصادي واقتصاد العمل (Labor Economics). وقد كتبت رسالة الدكتوراة أثناء دراستها بجامعة شيكاغو تحت إشراف الاقتصادي روبرت فوغيل (R. Fogel) بعنوان «العبودية قبل الحرب الأهلية الجنوبية» (Slavery in Southern Antebellum Cities) وكلمة (Antebellum) اصطلاح يعني قبل الحرب أو فترة ما قبل الحرب، أما الحرب المشار إليها هنا فهي الحرب الأهلية الأميركية التي اندلعت خلال الفترة (1861-1863) من أجل تحرير العبيد.

في رسالة الدكتوراة التي كتبتها، بذلت غولدن جهداً كبيراً جداً لتجميع الإحصاءات عن وضع النساء، وقد ساعدها على ذلك تطوران هامان: الأول أن المدن في الجنوب خلال عشرينيات القرن التاسع عشر كانت تشهد نشاطاً اقتصادياً كبيراً.

والمدن المشار إليها كثيرة ولكن أبرزها كانت ريتشموند في ولاية فرجينيا، وتشارلستون بولاية نورث كارولاينا، وسانت لويس في ولاية ميسوري وموبيل بولاية الاباما، وسافانا بولاية جورجيا ونيوأورليانز بولاية لويزيانا. وفي ثلاثينيات القرن التاسع عشر، وبسبب زيادة الإنتاج الزراعي في هذه المدن الجنوبية، بدأ التجار يأتون إليها من كل مكان في أميركا اللاتينية وجزر البحر الكاريبي، وأوروبا من أجل الشراء والبيع. فازدهرت هذه المدن ازدهاراً كبيراً، واتسعت مساحاتها، وتنوعت خدماتها، وكثر الطلب فيها على العبيد. وقد ساهم في هذا النمو بشكل كبير أن بريطانيا قد تبنت عام 1815 بعد صراع طويل مع المزارعين تشريعات ألغت بموجبها الجمارك على الحبوب المستوردة، ما أدى إلى إفلاس مزارعي هذه المواد هناك واستبدالها بسلع أقل كلفة من الولايات المتحدة. وبالمقابل كثرت مستوردات السلع الصناعية من أوروبا، وبخاصة بريطانيا، فاستفاد صناعيو بريطانيا ومزارعو الولايات المتحدة الذين كانت المياه لديهم وفيرة، والعمالة من خلال العبودية رخيصة. وبالطبع أغضب هذا الأمر صناعيي الولايات المتحدة خاصة في الغرب الأوسط حيث يوجد الحديد والصلب. وبتأثير من الاقتصادي الألماني « فريدرك ليست»، طالب الصناعيون حكومتهم الأميركية بحماية الصناعات الوليدة في أميركا.

وقد فاز أهل الشمال والغرب الأوسط الأميركي بانتخابات عام (1860) والتي أوصلت أبراهام لينكولن إلى الرئاسة، فقام بحركة تحرير العبيد، والتي أدت إلى هجرة هؤلاء بأعداد كبيرة إلى الشرق والشمال الأميركي، ما وفر عمالة رخيصة للصناعات هناك، وأدت الحرب الأهلية التي خسرها الجنوب إلى فقدان الزراعة ميزاتها النسبية. ولذلك بدأت أميركا بالتركيز أكثر مع الوقت على التصنيع والصناعات المتنوعة، والتي عادت إلى استخدام الإنتاج الزراعي الأميركي كمواد خام للصناعات الغذائية، الأمر الذي ساهم في إعادة المسار التنموي إلى الجنوب بعد عقود.

وقد وجدت الاقتصادية «غولدن» أن الإحصاءات والأرقام التي عملت عليها عبر الزمن قد مكنتها من أن تخرج بمنحنى عن وضع المرأة استقته أساساً من دراستها لتاريخ الاقتصاد الأميركي، ثم لاحقاً من دراساتها وأبحاثها بعد تخرجها وانشغالها في التدريس والبحث انتهى بها إلى جامعة هارفارد.

وبموجب دراسات غولدن، فإن عمل المرأة يأخذ شكل حرف اليو (U) بالإنكليزية، أي أن النساء في عصر الزراعة يشاركن بقوة في العمل الزراعي والصناعات المنزلية، ولكن بعد الانتقال إلى الصناعة، وزيادة التركيز فيها على الرجال وعلى العبيد، فقد بدأت النساء الانسحاب من سوق العمل من أجل التمتع بالحياة والمباهاة والاستهلاك. ولكن تحسن موقعهن الاجتماعي يفتح أمامهن باب التعليم فيبدأن بالعودة تدريجياً إلى سوق العمل. ومتى عدن إليه يشعرن بالتمييز ضدهن من قبل أصحاب العمل لأنهن أكثر كلفة عليه من الرجال بسبب الطبيعة النسائية، والحمل والولادة التي تؤدي إلى انقطاع المرأة عن العمل إما بشكل دائم أو لفترة أمومة يعدن بعدها إلى نفس المناصب التي كن فيها سابقاً، بينما يفوز الرجال الذين يبقون في العمل بمناصبهن. وهكذا يحصل التمييز بين الرجال والنساء بسبب الفرق في الأجور والفرق الشاسع في فرص البقاء والترقية والوصول لمناصب إدارية.

أما بعد ذلك، فتبدأ النساء في تعليم بناتهن والإصرار على ذلك، وحضهن على المنافسة مع الرجال. ومع دخول «موانع الحمل» (Contraceptives) وضبط العادات الصحية، تبدأ النساء باتخاذ قرارات يسعين للتوفيق فيها بين بقائهن عاملات والمنافسة مع الرجال وتنظيم الحمل حتى يحافظن على أجورهن ومناصبهن. وهكذا يرتفع عدد النساء في سوق العمل.

وهذا البحث الذي أجرته على كتابات وأعمال غولدن ذكرني بأعمال الفائز بجائزة نوبل في الاقتصاد عام 1971 سايمون كوزنتس (Simon Kuznets) والذي درّسني مادة التنمية الاقتصادية قبيل فوزه بالجائزة عام 1970/1969. لقد كان كوزنتس أستاذاً في مادتي التنمية الاقتصادية طويلة الأجل ودوراتها وتأثيرها على توزيع الدخل، وقد قام كوزنتس بوضع منحنى سمي باسمه «Kuznets Curve» والذي يقول إن هناك علاقة بين اللامساواة والتنمية يمكن رسمها على شكل منحنى حرف اليو « U» المقلوب، فيكون شكله هكذا «∩».

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

محيي إسماعيل... من غير أن تتعجّب

عبد الحكيم حيدر

في الأسابيع التي أعلن فيها عادل إمام اعتزال الفن نهائياً للتفرّغ لبقايا سعاداته بجوار أحفاده، وامتلأ ياسمين صبري طائرة خاصة، مع امتلاك محمد رمضان عدة سيارات غالية السعر، وحصول المذيع عمرو أديب على الجنسية السعودية، ومن بعده حصول النجم محمد هنيدي على جواز السفر السعودي مع توصية من تركي آل الشيخ بتنفيذ الجزء الثاني من فيلم «صعيدي في الجامعة الأميركية» بالنجم نفسه محمد هنيدي وفي أسرع وقت، وفي الطريق تتابع باقي الأسماء الفنية للحصول على الجواز نفسه، في ذلك الوقت، ومن داخل معرض القاهرة الدولي للكتاب 55 يأتي الخبر المؤسف عن الممثل محيي إسماعيل. كان من المفترض أن يوقع الممثل كتابه في المعرض، وحضر إلى القاعة في الميعاد المحدّد ولم يجد الجمهور، فقرر أن يمشي. وهو نفسه الموقف الذي حصل معه قبل سنتين في معرض الكتاب، حينما كان سيشارك في ندوة عنوانها: «200 سنة على ميلاد ديستويفسكي» في قاعة ضيف الشرف بالمعرض، وحينما وصل في الميعاد المحدّد لم يجد أحداً في القاعة، فقرّر أن يمشي.

هل باتت الثقافة ثقيلة على جناح السلطة الطري إلى هذا الحد، أو هل بات الرجل المثقف الفنان ثقيل الظلّ على قلب السلطة، حتى وإن كان في جنون محيي إسماعيل اللطيف، فما بالك لو كانت تلك الندوة مثلاً للفنان سعد الصغيّر، أو لأحمد العوضي كي يذكر سبب انفصاله عن ياسمين عبد العزيز، أو للفنانة زينة مثلاً كي ترمي بدلوها في المشكلة التي أدّت إلى انهيار الجنيه المصري وكسر عينه أمام العملات، فلا مانع حينئذ من أن تكون القاعة معدّة بالمساعدة الأمنية وفي كامل جاهزيتها مع عدة «بوكيمات» الورد بالطبع، وخصوصاً إن حضرت ياسمين عبد العزيز مع طاقمها الأمني وحضرت زينة أيضاً. وعلى الطرف الآخر من الجلسة، منعاً للاحتكاك والتصادم، نحن أمام حالة مربكة ومرتبكة، وليس فيها أي مكان لسليم حسن، أو لحسن سليم، إلا كديكور بعيد لزوم الوجاهة المعقمة ثقافياً بعدما انتهت صلاحيتها في البراليس القديمة. هل يتم ذلك كله بفعل فاعل بعد سنواتٍ من تجريف الوعي المتعمّد للناس على مدار سنوات ببرامج «التوك شو» والمسلسلات المطبوخة بسهارات السلطة جيدا بعد تطفيش محمد جلال عبد القوي وغيره. لا تنسَ أنه في الدورة 55، تتم مناقشة «المشروع السردي للراحل جمال الغيطاني»، ويتم نسيان أو تناسي الكاتب محمد البساطي، مع عبد الحكيم قاسم، ومحمد رمضان، ويحيى الطاهر عبد الله، وجميل عطيّة إبراهيم، ومحمد مستجاب، وأمل دنقل، ومحمد عفيفي مطر، وفاروق عبد القادر، وهم من أبناء جيل جمال الغيطاني نفسه، وكلهم أصحاب مواهب كبيرة، نثراً، وشعراً، ونقداً، فكيف جرى طي صفحة كل هؤلاء واستبقت السلطة فقط على مشروع جمال الغيطاني فقط؟

حتى الكتّاب الذين اكتفوا بالصمت والحكمة والبعد عن تلك الموائد والزهد فيها بعدما راجعوا أنفسهم، كمحمد المخزنجي، أو محمد المنسي قنديل، فقد تم إخفاء سيرهم تماماً. أما معارضو الخامسة مساء، يوم ويوم حسب توجهات الريح، فقد جرى إدراج أسماء تلك الفئة في موائد الحوار الوطني أو الكتابة في صحيفة الدستور، تحت قيادة محمد البار، أو في «الوطن»، تحت قيادة محمود مسلم، أو جائزة من هنا أو هناك كجوائز ساويرس أو جوائز معرض الكتاب أو اتحاد الكتّاب، أو جوائز دبي للصحافة أو العمل في الإعداد، بأسماء ثلاثية، أو احترام بقية حمالات إبراهيم عيسى خوفا من الأيام السوداء التي سوف تأتي قريبا. نحن أمام مساحات ثقافية قد تم حرقها تماماً بالتخويف من الرزق والآتي، بخاصة بعد جنون الدولار وارتفاع سعره فتم لصق حوائط المعرض بجوار مسجد المشير، وبذلك تحصل على ثوابٍ من الزيارة، ثواب المسجد وثواب القضاء على الثورة تماماً ومن جذورها.

إيكواس: مشكلة تكتل أم صراع قوى؟

محمد طيفوري

أعلن ثلاثي النيجر ومالي وبوركينا فاسو، في بيان مشترك، عن انسحابه من المجموعة الاقتصادية لدول غربي أفريقيا (إيكواس)، بسبب خضوعها لتأثير قوى أجنبية، جعلت هذه الكتلة الإقليمية تبتعد عن مبادئ المنظمة العظيمة وقيم آبائها المؤسّسين. وتحدّث البيان عن قرار هذه الدول أخذ مصيرها بأيديها، بإعلان قادتها، من موقع مسؤوليتهم أمام التاريخ، واستجابة لتطلعات شعوبهم، الانسحاب الفوري من التجمع الذي زاغ عن غاياته، بعدما اتّخذ «مواقف عقابية وغير مقبولة وغير مسؤولة، في انتهاك لنصوصه الخاصة»، ما يشكّل تهديدا للدول الأعضاء وشعوبها.

خطوة متوقعة وغير مفاجئة، بالنظر إلى توتر العلاقة الذي أعقب الانقلابات التي عرفتها مالي (2020)، وبوركينا فاسو (2022)، والنيجر (2023). فقوالت قرارات المنظمة ضد القادة العسكريين بإغلاق الحدود مع مالي وتجميد أصولها المالية في البنوك التابعة لها، واستدعاء سفراء الدول الأعضاء من باماكو، وفرض حصار اقتصادي موسّع على النيجر، مع عزم قوي على التدخل عسكرياً من أجل استعادة السلطة هناك، كان أن بحدّث لولا اعتراض مالي وبوركينا فاسو الشديد عليه، مع تلويحهما بإمكانية القتال ضد القوة المشتركة للمجموعة.

يبقى الانسحاب بهذه الطريقة سابقة في تاريخ المنظمة، ومن ثلاثة أعضاء ساهموا في تأسيس التكتل، عام 1975، لهم وزن ثقيل (ديموغرافياً وعسكرياً واقتصادياً) في قائمة دول المجموعة. بذلك، تصبح منطقة الصحراء أمام منعطف جديد، بعد 49 عاماً من التضامن والتعاون والعمل المشترك بين هذه الدول، فحتى واقعة خروج موريتانيا، أواخر عام 2000، تم تأجيل الإعلان إلى تجمع إيكواس (15 دولة)، تمتد على خمسة ملايين كيلومتر مربع، أي ما يعادل 17% من مساحة القارّة، وتعداد سكاني يفوق 350 مليون نسمة، بأنه أعلى سلطة سياسية وإقليمية في غرب أفريقيا، فما يملكه من صلاحيات قانونية عن طريق موائيقه يسمح له باستتباب الاستقرار السياسي، وضمان التداول السلمي على السلطة في دول منطقة غرب أفريقيا، بعد نجاح تدخله في عمليات حفظ السلام بقوات عسكرية مشتركة، في عدة دول: ليبيريا (1990)، وسيراليون (1998)، وغينيا بيساو (1999)، وساحل العاجل (2003)، وغامبيا (2017). لكن توالي الانقلابات العسكرية في المنطقة، في السنوات الأخيرة، أفقد المنظمة كثيراً من سلطتها، بسبب تباين مواقف أعضائها إزاء تلك الأحداث، ما انعكس على الإجراءات المتّخذة ضد قادة الانقلاب. تواجه «إيكواس» خطر التفكك، فخروج ثلاثي الساحل قد يشجع دولا أخرى على مغادرة المجموعة الاقتصادية، في ظلّ انتشار سردية بين شعوب الدول الأعضاء، تعتبر المنظمة مختطفة من نيجيريا التي تمثل 60% من ناتجها المحلي، وتحظى بقرابة 1/3 من المقاعد في برلمان المجموعة (35 من أصل 115). وزادت لغة تحرير بيان الانسحاب الأمر حدّة، بالحديث عن الدعم الشعبي للخروج من هيئة لم تعد ذات سيادة في قراراتها، وفي ذلك إشارة مباشرة إلى الضغوط الفرنسية على أعضاء عينهم في التجمع الاقتصادي، نجح قادة الدول الثلاث في زجّ المنظمة في متاهة يصعب الخروج منها، فالاعتراف بالمجالس العسكرية على المسؤولين، ولا سيما المنتخبين منهم، مثل رؤساء البلديات، فقد رأى في حينها رئيس جمعية رؤساء البلديات ما راء الفلاحون، وقال «بالفعل إننا نسير بالمقلوب»، يعني أن الحكومة تعمل من جهة على تقييد «حرية» الفلاحين بفرض نواظم بيئية عليهم، ومن جهة أخرى، تنهج سياسة التجارة الحرة مع بلدان لا تقيّد فلاحيها بمعايير بيئية مثل الاتحاد الأوروبي. ولكن ربما لم تتوقع الحكومة الفرنسية، ولا حتى النقابات الزراعية، أن تصل قوة الاحتجاج إلى هذا المستوى الذي فاجأ الجميع.

والحال أن واقع المزارعين في فرنسا غير مريح، بحسب المؤشّرات والأرقام التي تحملها التقارير التي تقول إن ربع المزارعين يعيشون في فقر، وإن نسبة الانتحار بين المزارعين الفرنسيين يصل معدلها إلى اثنين في اليوم، وأن المزارع الصغيرة المعتمدة على الأسرة تختفي بمعدل يقترب من مائتي مزرعة كل أسبوع، لصالح المزارع الكبيرة التي تحوز أكبر قدر من مساعدات الدولة، لأنه يتم حساب مقدار المساعدة وفق عدد الهكتارات.

فاق التعاطف الشعبي مع حركة الفلاحين التعاطف الذي شهدناه مع اصحاب السترات الصفراء. يعمل الفلاحون في شروط قاسية وهم مصدر غذائنا، يقول الفرنسيون. بالفعل، بقدّم الناس الطعام والشراب للفلاحين الذين يغلقون بجرّاراتهم الطرقات المؤدّية إلى باريس، ويفتحون بيوتهم كي يبيت فيها سائقو الجرارات المتجهة، رغم بطء حركتها، للمرابطة في مناطق تبعد مئات الكيلومترات عن مزارعها.

ويصرف النظر عن أن الفلاحين يشكّلون، في العموم، وسطاً مناسباً لنشاط اليمين التقليدي الفرنسي، وعن أن اليمين المتطرّف يخترق اليوم هذا الوسط ويستثمر في موجة غضب المزارعين الذي يشكّل تربة مناسبة لاستقبال كلام اليمين المتطرّف الذي يرى في الاتحاد الأوروبي «سجناً»، ويرى أن الاتحاد «يقتل فلاحينا»، بحسب تعبير رئيس حزب «التجمّع الوطني». وبصرف النظر عن دخول خيارات سياسية كبرى على خط الصراع الزراعي «المطلبي»، ومنه أن تحمل بعض الجرّارات الزراعية شعار «Frexit»، على غرار «Brexit» البريطانية، الطامح إلى الخروج من الاتحاد الأوروبي الذي يتبنّى استراتيجية «الصفقة الخضراء» كي يجعل من أوروبا محايدة مناخياً بحلول 2050، والذي يرى المزارعون أن سياساته بخصوص التجارة الحرّة وتقييد استخدام المبيدات والأسمدة تفقرهم. مع العلم أن فرنسا، وهي القوة الزراعية الأولى داخل الاتحاد الأوروبي، هي الدولة الأوروبية الأكثر استفادة من المساعدات الزراعية التي يقدّمها الاتحاد، بواقع 9,5 مليارات يورو سنوياً. نقول بصرف النظر عن هذا كله، تطرح احتجاجات الفلاحين في فرنسا، وفي عدد غير قليل من الدول الأوروبية، على المراقب أمرين: الأول السؤال عن التعارض الظاهر بين مصالح الفلاحين ومتطلبات حماية البيئة، وهو ما يبدو أكثر وضوحاً في حالة المزارعين الكبار الذين يسيطرون على الزراعة وعلى كبرى التشكيلات النقابية الفلاحية، مثل الاتحاد الوطني لنقابات المستثمرين الزراعيين في فرنسا (FNSEA).

> فاق التعاطف الشعبي في فرنسا مع حركة الفلاحين التعاطف الذي شهدناه مع اصحاب السترات الصفراء

يدفع هذا الأمر إلى التفكير في سبل للمواءمة بين مساندة حق الفلاحين في تحقيق دخل أعلى تسمح لهم بحياة أفضل وبمردود يكافئ تعبهم، وبين مساندة القوانين التي تحمي البيئة والصحة العامة والتي من شأنها أن تقلل إنتاجية الأرض وبالتالي القدرة التنافسية في سوق مفتوحة. هذا التعارض هو، في الواقع، المدخل المناسب لأحزاب اليمين الأوروبي التي تدير الظهر للمخاطر البيئية، وتميل أكثر فأكثر باتجاه الانعزال.

والأمر الثاني الذي تثيره احتجاجات المزارعين في أوروبا أن المخاطر البيئية التي تطاول الجميع من دون تمييز في الطبقة أو المنبت أو الثقافة ... إلخ، والتي تجد، في أوروبا، أحزاباً ونخباً واعية تناضل من أجل تجنّبها والحد منها، تفتقد لذات اجتماعية لها مصالح مباشرة في درئها، ويمكن أن تدافع عنها كما يمكن أن تدافع الفئات الاجتماعية المختلفة عن مصالحها المباشرة، أي الفلاحين في أوروبا دفاعاً عن مصالحهم الزراعية الآن. غياب الذات الاجتماعية ذات المصلحة «البيئية» المباشرة، يجعل من المطالب البيئية سندريلا المطالب، فهي في الواقع أول ما تضحّى به الحكومات حين تواجه موجة احتجاجات تتعارض مطالبها مع المعايير البيئية، تماماً كما يجري اليوم مع تراجع المفوضية الأوروبية مثلاً عن خطة خفض استخدام المبيدات الحشرية، التي كانت تهدف إلى خفض استخدام المبيدات إلى النصف بحلول العام 2030. هذا فضلاً عن تجميد الاتحاد مطالبة المزارعين بالإبقاء على نسبة من أراضيهم من دون استصلاح من أجل تحسين التنوع البيولوجي، في مسعى الاتحاد لامتصاص غضب المزارعين.

مع تزايد شعبية التيارات اليمينية في أوروبا، الأمر الذي قد ينعكس في زيادة مندوبي هذه الأحزاب في البرلمان الأوروبي في الانتخابات القادمة في النصف الأول من يونيو/ حزيران المقبل، من المرجّح أن يتراجع الاتحاد الأوروبي عن خطوات بيئية أخرى تهدف إلى حماية الأرض (مثل تنويع المحاصيل وتيوير إلزامي لجزء من الأرض)، وحماية البيئة (مثل تقييد استخدام المبيدات الحشرية والأسمدة)، هذا في حين يزداد عدد ضحايا المواد الكيماوية المستخدمة في الزراعة ليس فقط بين المستهلكين بل أيضاً بين الفلاحين أنفسهم. المطالب البيئية هي في الواقع مطالب تخصّ الجميع، ولا تخصّ أحداً في الوقت نفسه.

(كاتب سوري في فرنسا)

عن احتجاجات المزارعين في فرنسا وأوروبا

راتب شعبو

بين عشية وضحاها تحوّلت الجرّارات في فرنسا من وسيلة إنتاج إلى وسيلة احتجاج. قطعت الجرّارات الثقيلة الحركة مئات وربما آلاف الكيلومترات، كي ترفع الصوت وتقول لعموم الفرنسيين «إذا توقفنا تجوعون»، وتكمل «ليست هذه أوروبا التي نريد». هناك من قال إن الجرّارات الزراعية تحوّلت إلى وسيلة حرب، فبات تغلق الطرقات كما لو أنها دبّابات، وزاد في صدق هذا التشبيه مشهد وقوف الجرّارات الزراعية على الطريق السريعة في مواجهة العربات المصفّحة التي نشرتها وزارة الداخلية لمنع الفلاحين من دخول العاصمة.

الحقيقة أن بوادر احتجاجات الفلاحين في فرنسا ظهرت في الخريف الماضي، حين بدا الفلاحون يقلبون الاتفاقات التي تحمل أسماء البلدان والقرى رأساً على عقب، في احتجاج رمزي يقول للحكومة إنها في سياساتها الزراعية إنما تسير على الرأس. ولم تكن هذه الرسالة خافية على المسؤولين، ولا سيما المنتخبين منهم، مثل رؤساء البلديات، فقد رأى في حينها رئيس جمعية رؤساء البلديات ما راء الفلاحون، وقال «بالفعل إننا نسير بالمقلوب»، يعني أن الحكومة تعمل من سلطانه وهيلمانه وجبروته وسطوته وإرهابه، فهي إن نجت من بطش العدو (ناجية بعونه تعالى) فهي تفتتح عهداً جديداً ينهي تعبيد «الرعايا» لهذا أو ذاك من رموز النظام العربي الرسمي وطواغيته وأصنامه وزعاماته، فهي في تصنيف هذا النظام «عدو» يجب اجتثاثه من جذوره، هي رمز «العين» من رموز الكرامة التي اجتهد النظام في مسحها من ذاكرة رعاياه، هي الكبرياء التي تحوّل معناها إلى التمتّع بالانحناء لـ«ولي الأمر» وحتى تقبيل يده، والتنعم بالخضوع له، والتمسّح حتى بحجّابه وحرّاسه ومستشاريه وخدمه وحشمه.

> بكلمة واحدة من أحد رموز النظام العربي، يمكن وقف العدوان غداً

«حماس» هي الفيروس الخطير الذي يجب أن لا ينتشر ضرره وخطره في جموع الغافلين المخدرين، الذي يبلغ أقصى حلم أحدهم أن يحظى بالسلام على «ولي الأمر» أو حتى أحد مستخدميه، كي يضع صورته على بروفايل «فيسبوك»، أو يزيّن بها صدر مجلسه.

لم نعد نصدّق أي كلمة «تدين» العدوان، من أي مسؤول عربي، ناهيك بالغربي، كل ما يقولونه محض وهم، فلا التحرير تحرير ولا حل «الدولتين» ولا التسويات «العادلة» ولا كل هذه الهذرمات، تحمل أي معنى غير تزجية الوقت وإعطاء العدو مزيداً من «الفرص» لسحق المقاومة، واجتثاث أي إحساس بالكرامة والكبرياء، المستنهم مع فلسطين وقلوبهم وسلاحهم بعد خلت بل سنوات، ونحن نعتقد أن النظام العربي الرسمي لم يزل يحمل أملاً ما في التحرير أو على الأقل وقف تمدّد العدوان، والتقليل من توحشه، ولجمه عن ارتكاب الفظائع وجرائم الإبادة الجماعية التي لم تبدأ في غزّة، بل بدأت منذ ما يزيد عن قرن، ولكنها في معركة الطوفان الكاشفة وضحت الصورة كالبطم ما تكون، فالنظام العربي ضالعٌ في الجريمة، واحد مفاعيلها الشنطئر، بهمّة عالية وحماس قلّ نظيره، ربما يفوق حماسه حرص العدو الصهيوني على القضاء على «حماس»، فهي من وجهة نظره عنوان الشر وأس «الإرهاب» وناقوس الخطر الذي يُؤذن بزوال إسرائيل إلى وقتٍ مضى، كنا نظنّ أن موقف النظام العربي الرسمي من عدوان الصهاينة على غزّة هو محض «خذلان» أو تواطؤ، أو في أحسن حالته «عجز»، ثم تبين أن الأمر يتجاوز كل هذه «المصفوفة» بمراحل، فهي كل يوم يثبت هذا النظام بمجمله أنه داخل في حلف استراتيجي ليس مع من يحتضن كيان العدو ويتبنّاه ويستثمر فيه، بل مع الكيان نفسه، بكل ما تحمل هذه الكلمة من معاني الولاء والحب وحتى العشق، والتفاني في الخدمة.

أكثر ما كان يؤلم صباح امرأة أو طفل من تحت الركام في غزّة: «أين العرب؟» وأين المسلمون؟ وأين «أخوتنا» في الدين واللغة والوطن؟ هذه الصرخة تؤلم أكثر من أصوات الصواريخ التي يرسلها العدو لتفجّر مربّعاً سكنياً في غزة، على رؤوس ساكنيه، فهذه الصواريخ لم تصدر صهيونية خالصة، ولا أميركية أو بريطانية أو ألمانية أو فرنسية، بل كانت محشوة بأبجدية عربية فصيحة، لطالما قرأناها في بيانات جامعة الدول العربية، وبيانات اللقاءات الثنائية، وتصريحات نارية تصف فلسطين بأنها قضية العرب الأولى، وقضيتهم المركزية، ولطالما سكنت قصائد المناقفين وعشّشت في مقالاتهم، وفي تصف الموقف المبدئي لهذا البلد أو ذاك من بلاد العرب، نحو فلسطين وأهلها.

بعد خلت بل سنوات، ونحن نعتقد أن النظام العربي الرسمي لم يزل يحمل أملاً ما في التحرير أو على الأقل وقف تمدّد العدوان، والتقليل من توحشه، ولجمه عن ارتكاب الفظائع وجرائم الإبادة الجماعية التي لم تبدأ في غزّة، بل بدأت منذ ما يزيد عن قرن، ولكنها في معركة الطوفان الكاشفة وضحت الصورة كالبطم ما تكون، فالنظام العربي ضالعٌ في الجريمة، واحد مفاعيلها الشنطئر، بهمّة عالية وحماس قلّ نظيره، ربما يفوق حماسه حرص العدو الصهيوني على القضاء على «حماس»، فهي من وجهة نظره عنوان الشر وأس «الإرهاب» وناقوس الخطر الذي يُؤذن بزوال إسرائيل من الوجود، وأن قرار إطاحة أو عزل أو حتى ترقية، أو كان بإيعاز من الحليف الروسي

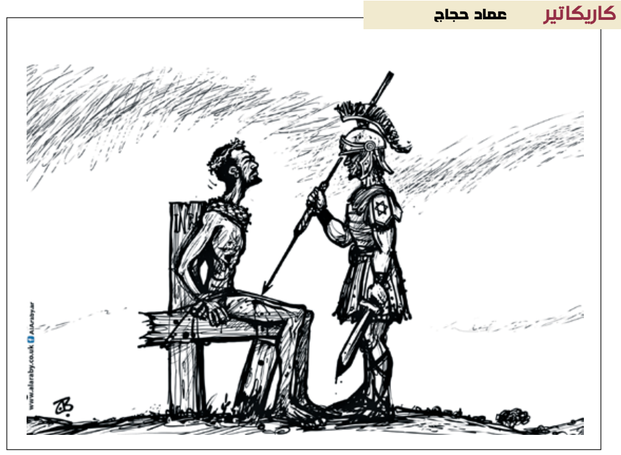

كاريكاتير عماد حجاج

بين طوفان الأقصى وثورة 1936

حلمي الأسمر

إلى وقتٍ مضى، كنا نظنّ أن موقف النظام العربي الرسمي من عدوان الصهاينة على غزّة هو محض «خذلان» أو تواطؤ، أو في أحسن حالته «عجز»، ثم تبين أن الأمر يتجاوز كل هذه «المصفوفة» بمراحل، فهي كل يوم يثبت هذا النظام بمجمله أنه داخل في حلف استراتيجي ليس مع من يحتضن كيان العدو ويتبنّاه ويستثمر فيه، بل مع الكيان نفسه، بكل ما تحمل هذه الكلمة من معاني الولاء والحب وحتى العشق، والتفاني في الخدمة.

أكثر ما كان يؤلم صباح امرأة أو طفل من تحت الركام في غزّة: «أين العرب؟» وأين المسلمون؟ وأين «أخوتنا» في الدين واللغة والوطن؟ هذه الصرخة تؤلم أكثر من أصوات الصواريخ التي يرسلها العدو لتفجّر مربّعاً سكنياً في غزة، على رؤوس ساكنيه، فهذه الصواريخ لم تصدر صهيونية خالصة، ولا أميركية أو بريطانية أو ألمانية أو فرنسية، بل كانت محشوة بأبجدية عربية فصيحة، لطالما قرأناها في بيانات جامعة الدول العربية، وبيانات اللقاءات الثنائية، وتصريحات نارية تصف فلسطين بأنها قضية العرب الأولى، وقضيتهم المركزية، ولطالما سكنت قصائد المناقفين وعشّشت في مقالاتهم، وفي تصف الموقف المبدئي لهذا البلد أو ذاك من بلاد العرب، نحو فلسطين وأهلها.

بعد خلت بل سنوات، ونحن نعتقد أن النظام العربي الرسمي لم يزل يحمل أملاً ما في التحرير أو على الأقل وقف تمدّد العدوان، والتقليل من توحشه، ولجمه عن ارتكاب الفظائع وجرائم الإبادة الجماعية التي لم تبدأ في غزّة، بل بدأت منذ ما يزيد عن قرن، ولكنها في معركة الطوفان الكاشفة وضحت الصورة كالبطم ما تكون، فالنظام العربي ضالعٌ في الجريمة، واحد مفاعيلها الشنطئر، بهمّة عالية وحماس قلّ نظيره، ربما يفوق حماسه حرص العدو الصهيوني على القضاء على «حماس»، فهي من وجهة نظره عنوان الشر وأس «الإرهاب» وناقوس الخطر الذي يُؤذن بزوال إسرائيل من الوجود، وأن قرار إطاحة أو عزل أو حتى ترقية، أو كان بإيعاز من الحليف الروسي

> بكلمة واحدة من أحد رموز النظام العربي، يمكن وقف العدوان غداً

وأشكاله، ولهذا «تجب» هزيمة من يدق أبواب الحرية، وقطع يده، ونسله من بعده، وهدم بيوته على رؤوس أهله، وتفجير مدارسه وجامعاته ومستشفياته، وحرق كتبه، وتجريف شوارعه، كي يتوب كل من يسلك سلوكه عن مجرد التفكير في هذا «الشر» المستطير.

بكلمة واحدة من أحد رموز النظام العربي الرسمي، يمكن وقف العدوان على غزة، لا نتحدث عن سلاح البترول، ولا عن المقاطعة الحقيقية للكيان وعدم استخدام أراضي العرب لنجدته، بل بدعوة الأمم المتحدة لتغيير مكانة «دولة إسرائيل» في المنظمة الدولية من عضو إلى مراقب، وعندها ستجتو إسرائيل على ركبتيها، ثمّة عشرة إجراءات كهذا يمكن أن يقوم بها العرب يعرفها خبراء القانون الدولي (المستشار حسن أحمد عمر مثلا، ابحثوا عما يقول وستجدون العجب العجاب)، ويعرفها أيضا عشرات من هؤلاء الخبراء، ولكنهم لا يريدون، لأنهم جزء من حلف استراتيجي عربي غربي لسحق المقاومة والكرامة، وكما فعل أجدادهم مع ثورة العام 1936 الفلسطينية العظيمة وأجهضوها، بعد أن كانت قاب قوسين أو أدنى من تحرير فلسطين، ها هم أحفادهم يعيدون الكرّة مع طوفان الأقصى، ويحاولون بكل قوة حرمان المقاومة من قطف ثمار نصرها، كي لا يغرقهم الطوفان كما أغرق أسيادهم.

(كاتب من الأردن)

بين «ملك» سورية المتوحشة و«مملوكه» الوفي

عبير نصر

أياً تكن المآلات التي وصل إليها الحدثُ السوري الراهن، وحتى لا ينصرف التصوّر إلى خارج حدود موضوعية الاستعصاء الوطني المزمن الذي لم يتأتَّ من فراغ، علينا أن نضع نصب أعيننا رحلة الإنكار السوري الطويل لسورية منذ بداية عهد الاستقلال، من زعمائها ورجالاتها الوطنيين، الذين تعاملوا معها كما لو أنها بلا تاريخ أو جذور، ولا بدّ من إلحاقها بأمم أخرى أكثر أصالة، العراق ومصر مثلاً، ليكتمل المشهد العبثي بوصول حافظ الأسد إلى السلطة، والذي سيوغل أكثر في الإنكار بعد اختصارها المهين باسم «سورية الأسد». كان هذا، لا شك، إيعازاً بالسير بالبلاد نسقياً باتجاه الدائية السياسية مع هندسة متأنية لملكة الرعب، واصطناع ما يمكن تسميتها «القبلة الأمنية»، حيث الحاكم رب البلاد، والكلّ يدور حوله معجّداً ومسبّحاً، مستنداً إلى القوة العارية، بدا طاغية دمشق باكتار خلطة مجتمع قبل سياسي داخل مطابخ الشر المطلق للأجهزة الأمنية والاستخباراتية، ونظراً إلى توفر المعطيات بإحاطات مفصّلة يتضح السعي الحثيث وراء هيمنة عدمية عبر تكديس شعب من المساطيل داخل جمهورية «الأبد الأسدي».

على التوازي، سيبلغ الإنكار منتهاه بعد الثورة السورية، التي ستستبيح له شتاء بدعوة من «رئيس» منفصم لم يز في سورية يوماً وطناً، بل مزرعة موروثة، ذهب الجميع فيها إلى طوافهم وإثنياتهم ومصالحهم. واليوم، ليس ثمّة ما يشي بتغيرات مهمّة في إدارة رحلة الإنكار السوري، الأطراف جميعها ما زالت رهينة تقديراتها الخاصة لمصالحها ورؤيتها البعد الاستثماري إلى حين امتلاء سلال اللاعبين الكبار بالثمار المرجوّة، ما يعيدنا إلى بادئ ذي بدء لفهم معضلة بلادٍ «لقيطة» باتت خليطاً هجيناً بين الأطماع المتوحشة والاستبداد الشرقي. بتوجيهات استخباراتية وغايات نامية، لتستحيل إلى مسلخ بشري بعدما كانت سجناً مظلماً كبيراً. وبالتساوق مع السردية السائدة إنّ نظام الأسد نشأ مشيوهة في ظلّ تاريخ حافل بالمجازر، ثمة حقيقة عصية على السطحية والارتجال، أنه لم يعد يملك ما يسعفه في الخروج من إرهامه سوى التمادي في الجريمة. في المقابل، ثمة ديناميات موازية لإعادة توطيد سلطته، عبر التلاعب بشبكات النخب الأمنية والاستخباراتية، والتحصّل على شرعية أدوات، تتيحها مساحات المناورة المتشكلة خارجياً وداخلياً، مع ما يعتري هذه العملية من تحذيات جمّة، ما يشي بتصوّر وجود اضطراب مكتسب له أساس بنيوي في دينامية الأستبداد الأسدي القائم على تراكم اعتلالات مصلحية فرديّة وإفلاساتٍ سياسية. يأخذنا هذا بالضرورة باتجاه كتاب «سورية: الدولة المتوحشة» للفرنسي ميشيل سورا، الذي فكّك البنية السلطوية التي أنشأها الأسد الأب عبر استثمار الآلة العسكرية واستخدامها وفقَ نموذج «العصابة»، فاضحاً ميكانيزمات سلطته العميقة، ووجوهرها التغييب الممنهج للمركز في منظومة العلاقات الأمنية، فالثقل المؤثّر موجود دائماً بين هوامش الأطراف. وربما التغييرات التي طرأت أخيراً على النظام المستويات الأمنية، خير دليل على ذلك، وكان أهمّها عزل اللواء علي مملوك، وإبعاده عن رئاسة الأمن الوطني، وتعيينه مستشاراً أمنياً. تغييرات فتحت باب التساؤل عن نهاية عهد الرجل الذي ينتمي إلى نظام النفعيات وبولاء إيديولوجي صارم، باعتباره أحد قادة المخابرات الجوية والأب الروحي لجهاز أمن الدولة سنوات طويلة ورئيساً لهيكلة جميع الأجهزة الأمنية مع استهلال شرارة الثورة السورية.

وليس الجواب عن سؤال اقتلاع علي مملوك بالهيّن ولا بالمنحسم، ويتطلّب الأمر استيعاب استراتيجية نظام الأسد في إعادة «تزييت» مفاصل الحركة لما يُسمّى «ماكينة التوحش الأعمى»، من منطلق أنها الحاضن والمنتج والمشكّل لنمط الصراع السوري، ما منح الأسد الابن «الحصانة السيادية» حتى اللحظة على الأقل، فهو لا يسمح لأيّ قائدٍ مؤثر بالبقاء طويلاً في منصب حرج، بالتالي، لا يأتي استغناء «ملك» سورية المفيدة عن «مملوكه»، وهو المتحقّق من رعيل الأسد الأب، وفي هذا التوقيت بالذات، في إطار التحديث السلطوي الذي راح يتبجّح به أخيراً، خصوصاً بعد استبداله باللواء كفاح ملحم الذي لا يتمتع بخبرة أمنية متقدّمة، وله تاريخ وحشي مليء بالانتهاكات والتجاوزات، ما يعني أنّ شيئاً لم يتغيّر في التقسيمة الثلاثية لقيادة الأجهزة الأمنية. وليس مما يُقرّأ بأنّ ليُنسى، وهو التسليم بأنّ مملوك، الذي لعب دوراً محورياً في اتخاذ القرار داخل النظام، وفي أحلك سنواته خلال العقدة الفائتة، لن يكون أوفر حظاً من كثيرين من رجالات الأسد الأوفياء الذين «أقصوا» على الناعم ضمن سياسة غربلة الولاءات، ولعل أهمهم، علي دوبا، الذي كان يُوصف بالرجل الثاني في البلاد بعد حافظ الأسد، والذي ساهم في تأسيس منظومة الرعب الأسدية، هو الذي مات قعيداً على كرسي متحرك، ليمثل نهاية درامية مجانية لاسم كان كفيلاً بنشر الفزع في أوساط السوريين، حين ذكره، قبل ربع قرن فقط.

> تتضارب الأنباء عن خلفيات نقل اللواء مملوك، إنْ كان قرار إطاحة أو عزل أو حتّى ترقية، أو كان بإيعازٍ من الحليف الروسي

أمّا أغلب الكلام الممجوج الذي يحاول إضفاء مسحة عبيطة على شرعيّة الأسد فيؤكد أنّ «إعادة ترتيب أضلاع الهيكل الأمني» تثبت مرّة أخرى أنّ أصالة الممارسة السياسية لنظام الأسد تأتي من الحلول العدمية القائمة على منطق الكلّ أو اللاشيء، والتي لا تتنافى مع متضمّنات مصطلحات الإبادة الشهيرة من قبيل «الأسد أو لا أحد» و«الأسد أو نُحرق البلد» الملتهبة، رغم ساحة النزاع السوري المحتدم حالياً، والتي تتسيدها تسوياتٌ مؤقتة، ومسارات سياسية معلّقة، أيضاً مبادرات فقدت بوصلتها، فضلاً عن مشهد أمني ركيك وخواصر رخوة، يزيدها هشاشة التلاعب بالنخب العسكرية والأمنية، على اعتبارها رهائن العرش الأسدي، لاسيّما المرشّحين منها ليشكّلوا مراكز قوة بما لديهم من امتدادات محلية أو روابط مصلحية مع الحلفاء.

نافل القول... تتضارب الأنباء عن خلفيات نقل اللواء مملوك، إنْ كان قرار إطاحة أو عزل أو حتّى ترقية، أو كان بإيعازٍ مباشر من الحليف الروسي بعد تسريباتٍ صحافية فضحت خطته المبيّتة لإعادة هيكلة أجهزة الأمن والاستخبارات التي يديرها النظام. ومهما يكن من حقيقة الأمر، فالواضح أنّ المناقلات الأمنية الأخيرة التي يجريها الأسد ليست سوى تخبّطات عبثية لن تحقق أهدافاً ملموسة وعوائد حقيقية، هو المعتمد على حلول بدائية تمزج بين الإكراه والإقصاء الناعم بهدف التشفي والإمعان في الإذلال والإخضاع، مع العلم أن مساعي الأسد لن تُبصر النور في المدى المنظور لما يواجه من تحدّيات جسام، بينما تطارده أسماء ضحاياه حتى حفرة الجحيم السرمدية، وتدفعه إلى ارتكاب مزيد من التخبّط السياسي والمذابح اليائسة لطمأنة ذاته المجرمة، التي ستشهد، لا بدّ، نهاية مزرية لحاكم ثقيل وحكم أثقل.

(كاتبة سورية)

يعارض علي مملوك النفوذ الإيراني (حنين قاسمي/Getty)

توماس فريدمان والحيوانات في وصف منطقتنا

زياد بركات

ليس ثمّة صحافي في العالم مرحّب به في الشرق الأوسط أكثر من توماس فريدمان، الكاتب في «نيويورك تايمز»، إذ يكفيه أن يحجز في أي رحلة إلى المنطقة حتى يصبح جدول أعماله في الدولة التي سيهبط فيها مزدحماً بلقاءات مع كبار مسؤوليها، وغالباً ما يلتقيه زعماء، تلك الدول، أو الأقل درجة واحدة فقط منهم، ليقفل راجعاً إلى بلاده، ويكتب ما يشاء استناداً إلى المصادر الرفيعة التي التقاها. وفي سجلّه أنه كتب المسوّدة الأولى للمبادرة العربية للسلام التي اقترحها ولي العهد السعودي في حينه عبد الله بن عبد العزيز على القمة العربية في بيروت عام 2002، وتقوم على دولة للفلسطينيين مقابل سلام مع الإقليم بأسره، وهي القمّة نفسها التي ألغت كلمة الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات في جلستها الافتتاحية، ما اضطرّه إلى إلقائها عبر قناة الجزيرة. على أن كثرة تكرّر فريدمان على المنطقة ومعرفته الوثيقة بزعمائها لم تغيّر من الخطرسة المكتومة في شخصيته، ونظرته الاستعلائية والاستشراقية تجاه المنطقة وشعوبها، وهو ما ظهر في مقال له نُشر أخيراً، كتب فيه أنه يفكر في الشرق الأوسط أحياناً من خلال مشاهدته «سي أن أن»، لكنه في أوقات أخرى يفضّل التفكير في هذه المنطقة من خلال قناة «كوكب الحيوانات»؛ وعليه فإن هناك قردة ودبابير وعناكب تتصارع، وأسداً ما زال ملك هذه الغابة، لكنّه عجوزٌ ومتعب، ما يجعل بقيّة الحيوانات المفترسة لا تخشى اختبار قوته.

للوهلة الأولى،

لو أنّ مصر حرّة

عصام شعبان

يوجّه الفلسطينيون رسائل عدّة، إلى مصر، مطالبين بدور فاعل، يتجاوز جهود وساطة تقليدية، إلى دور ينـاصر شعبا محتلا يتعرّض لحرب إبادة. على الأقل، أن تساهم الدولة الجارة في تخفيف تبعات الحرب، التي حولت أغلب أهالي قطاع غزّة إلى نـازحين، بجـانب عشرات الآلـوف من المصابين. تركّز الرسائل على أن تتّخذ مصر دوراً أكبر في جهود الإغاثة، المأوى والطعام وإدخال المساعدات، من دون التقيّد بإذن الاحتلال في دخول المساعدات، ولا تبدو المهمّة المشار إليها أمراً بسيطاً، في ظل صلافة الاحتلال وابتزازه النظام المصري، ومطالبته بتشديد الرقابة على الحـدود، ما يعنـي حصاراً محكماً، لا يسمح بمرور ما يبـرّر سبل البقاء على قيد الحياة، وبينها قائمة ممنوعات، لا تمـتّ من معبر رفح خصوصاً، بـدعوى استخدامها المزدوج، وتشمل موادّ غذائية، وأدوية ومستلزمات طبية.

ويتساءل الفلسطينيون، عبر رسائلهم: هل يعجز بلد النيل عن إيصال الماء لمن نزحوا ويعيشون على بعد أمتار من حدودها، تتكرّر النـداءات، وتبدو، في أغلبها عفوية، لكنها تختفي مصر، ويـأتي ذكر مواقف الدول العربية والإسلامية من دون تحديد، تنادي أصواتٌ من مناطق قطاع غزّة والضفّة الغربية أيضاً، بأن تعرقل مصر مخطّطات الاحتلال، وتعارض سياسة التجويع، وتسهيل عبور المرضى والجرحى للعلاجي، وهي، وإن كانت ضرورية قبل الحرب، فهي تتعاظم حالياً. لذا، يستغرب، أن يسمح لسماسرة بالمتاجرة بالأزمة، ويتقاضى هؤلاء عن كل فلسطيني آلاف الدولارات مقابل العبور في ما يعرف بالتنسيقات، بينما يأمل طيفٌ من الفلسطينيين (والعرب أيضاً) أن يكون لمصر دورٌ مغاير، لما لها من إمكانات تساهم في صدّ العـدوان، وينتظرون موقفاً يمثل انحيازاً وليس مواءمة، تضامناً واصطفافاً مع الحق، وليس وساطة بين طرفين، تفهماً للاحتياجات لا تجاهلاً، أو الرد ليس لدينا ما هو أكثر، أو السير في طريق المقارنة بدول عربية أخرى، بأنها لم تبذل جهداً كما مصر، في مقاربة ليست في محلها.

تتعلّق نداءات كثيرة بالأمل في الدولة الأكبر، بجانب حقوق الجيرة، بمفهوم اجتماعي وبما تشكله علاقة الشعبين المصري والفلسطيني من اتصال تاريخي، وأيضاً تصوّرات بينها أنّ مصر قادرة على الفعل بما تمتلك من مصادر القوة السياسية والدفاعية، ولكونها دولة مواجهة، خاضت الحرب مع المحتل، بجانب تصوّر عربي غالب، بأن إسرائيل تشكّل خطراً لا يقتصر على الفلسطينيين، أمام مشهد الحرب، يتذكّر طيفٌ من المصريين الثورة ومصائرها هنا، ماذا لو كانت مصر حرّة وديمقراطية، ماذا ستكون السيناريوهات المحتملة في رد فعلها الرسمي والشعبي، حتى مع اعتبارات عملية، ومحدّدات الدور، واتفاقية سلام، ستكون الصورة مختلفة. على الأقل، ستبدّل مصر الرسمية خطوات أكبر في ما هو إنساني وضروري وعاجل، على مستوى الإغاثة، تجتهد لوصول المساعدات، بما في ذلك بناء الجبهات وممارسة الضغوط على الاحتلال، وتنظيم قوافل دولية بمشاركة مصرية، على الحدود، ما يعني حصاراً محكماً، لا يسمح بمرور ما يبرّر سبل البقاء على قيد الحياة، وبينها قائمة ممنوعات، لا تمتّ من معبر رفح خصوصاً، بدعوى استخدامها المزدوج، وتشمل موادّ غذائية، وأدوية ومستلزمات طبية.

ويتساءل الفلسطينيون، عبر رسائلهم: هل يعجز بلد النيل عن إيصال الماء لمن نزحوا ويعيشون على بعد أمتار من حدودها، تتكرّر النـداءات، وتبدو، في أغلبها عفوية، لكنها تختفي مصر، ويـأتي ذكر مواقف الدول العربية والإسلامية من دون تحديد، تنادي أصواتٌ من مناطق قطاع غزّة والضفّة الغربية أيضاً، بأن تعرقل مصر مخطّطات الاحتلال، وتعارض سياسة التجويع، وتسهيل عبور المرضى والجرحى للعلاجي، وهي، وإن كانت ضرورية قبل الحرب، فهي تتعاظم حالياً. لذا، يستغرب، أن يسمح لسماسرة بالمتاجرة بالأزمة، ويتقاضى هؤلاء عن كل فلسطيني آلاف الدولارات مقابل العبور في ما يعرف بالتنسيقات، بينما يأمل طيفٌ من الفلسطينيين (والعرب أيضاً) أن يكون لمصر دورٌ مغاير، لما لها من إمكانات تساهم في صدّ العـدوان، وينتظرون موقفاً يمثل انحيازاً وليس مواءمة، تضامناً واصطفافاً مع الحق، وليس وساطة بين طرفين، تفهماً للاحتياجات لا تجاهلاً، أو الرد ليس لدينا ما هو أكثر، أو السير في طريق المقارنة بدول عربية أخرى، بانها لم تبذل جهداً كما مصر، في مقاربة ليست في محلها.

تتعلّق نداءات كثيرة بالأمل في الدولة الأكبر، بجانب حقوق الجيرة، بمفهوم اجتماعي وبما تشكله علاقة الشعبين المصري والفلسطيني من اتصال تاريخي، وأيضاً تصوّرات بينها أنّ مصر قادرة على الفعل بما تمتلك من مصادر بمنطق الجمعيات الخيرية وخطابها.

وفي تقديرات متواضعة، سنذكر مصر بأنها سعت للسلام، لكن العدو يصرّ على الحرب، بما يؤثّر في أمنها القومي ومصالحها، وأنها كانت وسيطاً في عملية طويلة من مفاوضات، لكن إسرائيل تنتهك مجمل ما اتّفق عليه، وتستمرّ في الحصار، سنذكّر العالم بأن للفلسطينيين الحقّ في الحركة والحياة، وفي منفذ على بحر غزّة، ومطار في القطاع، ودولة كاملة السيادة، وبموجب انتهاك إسرائيل اتفاقات واتفاهمات وأطر عمل سابقة، فإن مصر تغيّر توجهاتها وموقفها. ستشرح مصر أن الأزمة الإنسانية القائمة، أساسها العدوان الذي يجب أن ينتهي، وأن الحرب ليست أداة تضغط بها تل أبيب على القاهرة، بل العكس، وستقود القاهرة الجامعة العربية، وتمارس تكتيكات دبلوماسية على مستوى إقليمي مع الأطراف الفاعلة لتعدّل موازين القوة، ويدرك الإسرائيليون أن القاهرة لا تستخدم ولا يضغط عليها، وأن دورها في التفاوض ينطلق من انحيازها للشعب الفلسطيني. فخلال صفقة شاليط أكتوبر/ تشرين الأول 2011 وعدوان إسرائيل 2012 على غزّة، تعاملت إسرائيل مع مصر بحسابات مختلفة، لأن الظرف السياسي المستجدّ، واحتمالات تأثيره في توجّهات مصر كان قائماً، وفي كليهما حازت مصر قدرة على التفاوض تؤكّد مكانتها وتصبّ في صالح القضية الفلسطينية.

> تصوّر أن هناك مجالاً عاماً من دون قيود، يسمح بإمكانات عمل المصريين ونشاطهم وعطائهم لمجتمعاتهم المحلية، وأيضاً إظهار توجهاتهم تجاه القضية الفلسطينية
>
> لو كانت مصر متحرّرة لا تحاصرها السلطوية، لرأيت أدواراً مغايرة للأحزاب والنقابات

على مستوى مؤسّسي وبين أمثلة عدة، كان مجلس الشعب، مع احتمالات تنوع تياراته السياسية واختلافها، سيتخذ موقفاً واضحاً ومعبّراً عن غالبية المصريين، يراجع اتفاقيات التطبيع، ويطرح تعديلها، ويهدّد بإلغائها طالما انتهكت إسرائيل ما افترض من سلام. ينفيه العدوان المتكرّر، والمتصاعد حالياً في الأراضي المحتلة والمنطقة ككل. سينطق «النواب» ويعبّرون عن ممثليهم من الناخبين ويترجمون مواقفهم، لم نكن نرى جلسة باسمة، معدّاً لها مسبقاً، ومتفقاً على تفاصيلها وأدوار اللاعبين فيها، تكاد أن تكون منعدمة الآثر، لأن المصريين يدركون أنها «تمثيلية» لا تنطلي عليهم (ما بالك بالآخرين) ضمن آليات التوظيف السياسي، كما مظاهرات سابقة دعا إليها أطراف النظام بشكل مركزي، وخلفت من السجناء مجموعة جديدة، تسعى سجناء التضامن مع غزّة.

لو كانت مصر حرّة، لما كانت تلوّح أطراف إقليمية ودولية، بالمساعدات المالية، وتنشر في ذلك، وسائل إعلام حول مواقف سياسية بعينها وحدود الدور المصري، مقابل المساعدات والقروض، ويكثر الحديث عن انتشال النظام من أزمته التي تصاعدت بحكم تراكم الديون في عشر سنوات، وتقول مؤسسات دولية إنها تستمر في الإقراض، وهذه المرّة لتخفف صدمات الاقتصاد من حرب غزّة. تصوّر أن هناك مجالاً عاماً من دون قيود، يسمح بإمكانات عمل المصريين ونشاطهم وعطائهم لمجتمعاتهم المحلية، وأيضاً إظهار توجّهاتهم تجاه القضية الفلسطينية، كنت سترى مشهداً مغايراً، اللجان الشعبية للتضامن في كل قرية، والكل يساهم لإظهار التضامن السياسي، ودعم جهود الإغاثة، حتى وإن كان ثلثا المصريين فقراء، لكن «الجودة بالموجودة». ولا تنفي بساطة الحال أن يجمعوا أضعاف ما جمعوه من مواد إغاثية، من دون وصاية أو لاقتات حكومية تقفز على جهود شعبية، سواء من أفراد أو منظمات أهلية. لو كانت مصر متحرّرة، لا تحاصرها السلطوية، لرأيت أدواراً مغايرة للأحزاب والنقابات. على سبيل المثال، كنت سترى اتحاد الأطباء العرب، بقيادة مصرية، وبينه رموز وطنية، في السجن اليوم، يتخذ أدواراً متنوّعة، منها دعم الخدمات الطبية للمصابين، إلى الحشد على مستوى إقليمي ودولي لجهود الإغاثة، ويجعل بالتعاون مع آخرين موضوع الجرحى الفلسطينيين وخدمات الرعاية الصحية، مطروحاً عالمياً، وكانت المستشفيات المصرية التي أعدّت لاستقبال الجرحى، تقدّم خدماتها من دون كذب عن أعداد من استقبلوا فعلياً للعلاج، وكنت ستجد نقابات مصر تحشد وتساهم في ما أمكن وما يتصل بمهام أعضائها وأختصاصاتهم، وكنت سترى، أيضاً، دوراً أكثر حيوية للمجتمع المدني المصري، بما في ذلك من دور إغاثي وأيضاً دور دعائي وسياسي، وتستقبل القاهرة مئات المؤتمرات لمنظمات إقليمية ودولية لتكون القاهرة مركزاً للتضامن والدفاع عن الفلسطينيين، بما تملك من قدرات تظهر دورها ومكانتها، من دون حصار تفرضه سياسات النظام ومعادلات أزمته، وتوجّهاته. وكانت مظاهرات مصر للتضامن مع الشعب الفلسطيني في غزّة والأراضي المحتلة الأكبر عربياً، وربما عالمياً، لأن مكوّنات المجتمع المصري ستكون فاعلة وحرّة، قادرة على الحركة والتعبئة، وتعكس إرادة المصريين، هذا كله وربما أكثر، لو كانت مصر حرّة لا يحكمها الخوف والأزمات، ونتائج حكم الثورة المضادّة منذ عشر سنوات. ليست هذه السيناريوهات وبأمثلة محدودة، وفي حدّها الأدنى، بعيدة عن التحقّق، ولا متجاوزة للممكن، وتمتلك معطيات تحقّقها، إذا ما توافرت الحرية للشعب وسياسات وطنية وقوى مجتمع فاعل، لم تشلّ حركته، لتبقى للأسف نماذج ضعيفة أو مشوّهة، نتيجة حالة حصار وعقاب للمنحازين لمشروع الثورة، بالسجن أو دفعهم إلى الهجرة خارجياً، أو الغربة في وطنهم بفرض الصمت، فضلاً عن إدارة المؤسسات في ظل السلطوية، التي لا تفرز أفضل ما فيها بطبيعة الحال. مع هذه السيناريوهات المتخيّلة، لدور مصر رسمياً وشعبياً، وتأثيراتها إقليمياً، كانت إسرائيل، قبل اتخاذ خطوات كثيرة، ستضع حسابات مختلفة، لأنها كانت ستدرك أن للشعب كلمته، والمسافة بين ممثليه ومواقفه، صناديق الانتخاب، والمحاسبة، وأصوات الميادين الحرّة تحشد وإمكانات الردّ ممكنة.

(كاتب مصري)

الرئيس الصامت محمود عبّاس

حلمي الخطيب

رغم كل التعتيم والتكتم على موقف الرئيس محمود عبّاس تجاه العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني في قطاع غزّة، إلا أن جميع ما ظهر من دلائل ومن تصريحات، ملتبسة حينا وصريحة أحياناً، يدل على أن موقف الرئيس من المقاومة لا يزال هو نفسه، ولم يتغير قيد أنملة منذ انتخابات عام 2006، وأن أول وأكثر ما يشغل باله، «سلاح شرعي واحد»، أي تجريد حركة حماس من سلاحها، رغم إنجاز 7 أكتوبر وما تلاه بفضل هذا السلاح. لقد ألحق سلاح المقاومة الفلسطينية بالعدو الصهيوني هزيمة هي الأكبر منذ تأسيس كيانه الغاصب، ودفع القضية الفلسطينية إلى واجهة الأحداث في العالم كله، حتى إنه أطغى على حرب أوكرانيا التي كانت شغل أوروبا والولايات المتحدة الشاغل، ودفع القضية الفلسطينية إلى صدارة نشرات الأخبار الدولية في كل وسائل الإعلام، وانطلقت الأمين العام للأمم المتحدة ومعظم الدول الصديقة للشعب الفلسطيني، عربية أو غير عربية، تقف على المعبر وتضغط لتمرّر المساعدات لتكون متحرّرة من إذن الاحتلال وشروطه، لا أن تسلّم بأن إيصال المساعدات غير ممكن، ما باليد حيلة!

كان ممكناً أن تستند في ذلك إلى القانون الدولي، ومعاهدات ومواثيق، عن دور دول الجوار في مساعدة المتضرّرين من الحروب والصراعات، وإمدادهم بالغذاء والماوى والعلاج، وكان المصريون داخل المنظمات الأممية في وضع مواجهة مع إسرائيل، في مجلس حقوق الإنسان ومحكمة العدل الدولية وهيئة الأمم المتحدة للمرأة وغيرها من مؤسّسات، كانت ستمثل ساحة مواجهة. وضمن الأداء الدبلوماسي، كان سينطلق اللسان المصري، بخطاب عربيٍّ فصيح، يعكس ثوابت مصرية وطنية واعتبارات التـاريخ والأمـن معـاً، خطـاباً إنسـاني الانحـياز (كما نـلاحظه لدى بعض غير المنتمين إلى المنطقة العربية) يسمّي الأشياء بمسمّياتها، الحرب على غزّة وأهلها عدوان، والمقاومة حقٌّ مشروع ضد المحتلّ وليست إرهاباً، ولكنها دفاع المقهورين عن أنفسهم، ضد من يمارسون حرب إبادة على شعب مسالم ومحاصر، وأن تقول القاهرة إن العدوّ يقف على الحدود يطلق نيرانه، ويهدّد أمن المنطقة، وإن القاهرة لن تقبل الابتزاز أو التهديد، من إسرائيل وحلفائها. ستفرّ حيوية الدولة ذات المؤسسات الديمقراطية، أن يكون في الواجهة أفضل دبلوماسييها في المشهد، متّجاوزين لغة باردة، تبدو محايدة، تتحدّث عن ضبط النفس في ممارسة حقّ إسرائيل في الدفاع عن نفسها! سيتحدّث القـادة بمنطق القوة التي يمتلكونها، لا بمنطق الجمعيات الخيرية وخطابها.

وفي تقديرات متواضعة، سنذكّر مصر بأنها سعت للسلام، لكن العدو يصرّ على الحرب، بما يؤثّر في أمنها القومي ومصالحها، وأنها كانت وسيطاً في عملية طويلة من مفاوضات، لكن إسرائيل تنتهك مجمل ما اتّفق عليه، وتستمرّ في الحصار، سنذكّر العالم بأن للفلسطينيين الحقّ في الحركة والحياة، وفي منفذ على بحر غزّة، ومطار في القطاع، ودولة كاملة السيادة، وبموجب انتهاك إسرائيل اتفاقات وتفاهمات وأطر عمل سابقة، فإن مصر تغيّر توجهاتها وموقفها. ستشرح مصر أن الأزمة الإنسانية القائمة، أساسها العدوان الذي يجب أن ينتهي، وأن الحرب ليست أداة تضغط بها تل أبيب على القاهرة، بل العكس، وستقود القاهرة الجامعة العربية، وتمارس تكتيكات دبلوماسية على مستوى إقليمي مع الأطراف الفاعلة لتعدّل موازين القوة، ويدرك الإسرائيليون أن القاهرة لا تستخدم ولا يضغط عليها، وأن دورها في التفاوض ينطلق من انحيازها للشعب الفلسطيني. فخلال صفقة شاليط أكتوبر/ تشرين الأول 2011 وعدوان إسرائيل 2012 على غزّة، تعاملت إسرائيل مع مصر بحسابات مختلفة، لأن الظرف السياسي المستجدّ، واحتمالات تأثيره في توجّهات مصر كان قائماً، وفي كليهما حازت مصر قدرة على التفاوض تؤكّد مكانتها وتصبّ في صالح القضية الفلسطينية.

على مستوى مؤسّسي وبين أمثلة عدة، كان مجلس الشعب، مع احتمالات تنوع تياراته السياسية واختلافها، سيتخذ موقفاً واضحاً ومعبّراً عن غالبية المصريين، يراجع اتفاقيات التطبيع، ويطرح تعديلها، ويهدّد بإلغائها طالما انتهكت إسرائيل ما افترض من سلام. ينفيه العدوان المتكرّر، والمتصاعد حالياً في الأراضي المحتلة والمنطقة ككل. سينطق «النواب» ويعبّرون عن ممثليهم من الناخبين ويترجمون مواقفهم، لم نكن نرى جلسة باسمة، معدّاً لها مسبقاً، ومتفقاً على تفاصيلها وأدوار اللاعبين فيها، تكاد أن تكون منعدمة الآثر، لأن المصريين يدركون أنها «تمثيلية» لا تنطلي عليهم (ما بالك بالآخرين) ضمن آليات التوظيف السياسي، كما مظاهرات سابقة دعا إليها أطراف النظام في مقر إقامته، «يستغرب» المرء هذا الصمت وهذا السكون. ألم يشكّل هذا الصمت بيئة خصبة للمغرضين لمحاولة النيل من المقاومة

> من واجب عبّاس أن يبادر فوراً، ومن دون أي تأخير، للقاء قيادة المقاومة لبحث كل ما ترتب عن تصدّيها البطولي للعدوان

وتشويهها فيزيدوا الانقسام اتساعاً وعمقاً؟ خروج الرئيس في موقف واضح حازم، ولقاؤه علناً قيادة المقاومة، سيقطع الطريق على كل هؤلاء، خصوصاً أن منهم بعض مقرّبيه. كيف سنفسر قول قاضي قضاة فلسطين، محمود الهباش، المقرّب جداً من الرئيس عبّاس، وهو ثالث ثلاثة يرافقونه في حله وترحاله، والذي توعّد «حماس» بالمحاسبة الشديدة بعد انتهاء الأحداث؟ وعندما غرّد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، عبّاس زكي، «خارج السرب»، مساندا المقاومة ومفتخراً بزعيم حركة المقاومة في قطاع غزّة يحيى السنوار، جاء الردّ من «فتح» نفسها بأن عباس زكي لا يمثل اللجنة المركزية، وأن تصريحاته خاصة به وحده. ولم يتخلّ الرجل عن موقفه المشرّف، بل استمرّ فيه، واعتبر ردّ حركة فتح بلا قيمة. كذلك صرّح القيادي في «فتح»، جبريل الرجوب، لإحدى الفضائيات بأنه يرحّب بحركة حماس، ولكن على قاعدة «السلاح الشرعي الواحد»، أي نزع سلاح «حماس» وتحويلها إلى نموذج آخر من الأحزاب السياسية الفلسطينية في الضفة الغربية التي لا حول لها ولا طول. وأخيراً وليس آخراً، جاء دور الوزير أحمد مجدلاني، الذي اعتبر أن «حماس» حركة إرهابية في واقعها الحالي. وبعد المقابلة الفضيحة، قرّر مجدلاني، أو قرّروا له، أن يتراجع عن تصريحه. وكان قد سبقه أسامة العلي، السفير السابق، وعضو المجلس الاستشاري لحركة فتح، المجلس الذي رغم متابعتي اللصيقة للشأن السياسي الفلسطيني والعربي لم أكن قد سمعت به، ولم أسمع بأي نشاط له، ولا أذكر أن أحداً قد جاء على ذكره يوماً منذ عام 1965، حتى جاءت تصريحات هذا العضو المقيم في عمّان، الذي اعتبر في مقابلة مع فضائية أن «حماس» مليشيا، ملمّحاً إلى عمالتها لإسرائيل؛ وكال لها الإهانات والإساءات، واصفاً الناطق الرسمي باسم كتائب عز الدين القسام بـ «أبو زفت» ... إلخ. لم يراجع هذا نفسه كما فعل أبو ردينة وأحمد مجدلاني، ربما بسبب تقدّمه في السن وبسبب «ارتخاء عضلاته»، ما استدعى تدخلاً من أمين سر «المجلس المجهول» عضو اللجنة المركزية السابق لحركة فتح والوزير السابق نصر يوسف على المدعو أسامة العلي، معتبراً أن تصريحاته الأخيرة شخصية ولا تعبّر «بالضرورة» عن المجلس الاستشاري لحركة فتح. أليس من حقنا والحالة هذه الشك في أن موقف الرئيس غير المعلن وغير الواضح، الصامت الساكن، تجاه حركة المقاومة، وبالتحديد «حماس» هو ما يشبع هذه الأجواء التي تصبّ في خانة تفتيت الوحدة الوطنية؟

... من واجب الرئيس الفلسطيني أن يعيد قراءة موقفه من حركة المقاومة، وأن يرى بوضوح أكبر ما يقوم به المستوطنون، وما تقوم به حكومة الاحتلال من تقويض لسلطته التي يعرف هو أكثر من غيره ضعفها. من واجب الرئيس أن يبادر فوراً، ومن دون أي تأخير للقاء قيادة المقاومة لبحث كل ما ترتب على تصدّيها البطولي للعدوان، وأظن أن لقاءً مثل هذا ستكون له إيجابيات كثيرة على الشارع الفلسطيني وعلى مستقبل قطاع غزّة وعلى مستقبل الضفة الغربية وعلى مستقبل السلطة الفلسطينية ذاتها، وكذلك على مستقبل القضية الفلسطينية أمام محاولات تصفيتها.

(كاتب فلسطيني في صوفيا)

رئيس التحرير حسام كنفاني ■ مدير التحرير ارنست خوري ■ المدير الفني إميل منعم ■ السياسة جمانة فرحات ■ الاقتصاد مصطفى عبد السلام ■ الثقافة نجوان درويش ■ منوعات ليال حداد ■ الرأي معن البياري ■ المجتمع يوسف حاج علي ■ الرياضة نبيل الملّيلي ■ تحقيقات محمد عزام ■ مراسلون نزار فنديلي

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، لندن
Ealing Cross, Second floor, 85 Uxbridge Road, London, W5 5TH
Tel: 00442045801000
■ مكتب الدوحة
الدوحة ـ برج الفردان ـ لوسيل ـ الطابق الـ 20 ـ
هاتف: 0097440190600

■ مكتب بيروت
بيروت ـ الحمرا ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611442047 - 009611567794
■ البريد الالكتروني: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للاعلانات: alaraby.co.uk/ads

محلول للعدسات اللاصقة يفيد في علاج الغلوكوما

ابتكر علماء روس محلولاً للعدسات اللاصقة يفيد في علاج الغلوكوما لدى مرضى قصر النظر، ويوقف تلف الخلايا العصبية في العصب البصري. وقال الباحثون من جامعة بيلغورود الروسية، إن المحلول مخصص لعلاج الغلوكوما الأولية مفتوحة الزاوية، على خلفية قصر النظر متفاوت الشدة، ويعمل على تقليل تكوين السائل داخل العين وزيادة تدفقه عبر الأنسجة متعددة الطبقات للجزء الخارجي من العين، بينما الطريقة التقليدية للعلاج تتضمن استخدام الدواء بانتظام، لكنها لا تضمن تركيزاً ثابتاً للمادة الفعالة في الأنسجة. (قنا)

27 عامل مناجم مفقودون في جنوبي الفيليبين

قال مسؤولون إن البحث جار عن 27 من عمال المناجم المفقودين بعدما طمر انهيار أرضي حافلات ومنازل في بلدة ماكو بمقاطعة دافاو دي أورو في جنوب الفيليبين. وأبلغ الجيش في وقت سابق عن عدد أكبر من عمال المناجم المفقودين، قائلاً إن الطرق صعبة، وخطوط الاتصال الضعيفة تعيق جهود الحصول على مزيد من التفاصيل. وقال مسؤولون إن قوات الجيش والشرطة والقرويين استأنفوا البحث عن المفقودين، الأربعاء، بعد تعليق البحث في وقت متأخر من الثلاثاء بسبب الظلام ومخاوف من حدوث المزيد من الانهيارات الأرضية. (أسوشييتد برس)

لا حليب للأطفال في غزة

قررت الفلسطينية زينب الزين إطعام رضيعتها ليندا أطعمة لن يتمكن جسدها الصغير من هضمها، وربما يفضي ذلك إلى مشكلات صحية، لأن البديل هو رؤيتها تتضور جوعاً بسبب نقص حليب الأطفال في قطاع غزة. تقول الزين: «أعلم أن هذا قد يضرها، لكن لا بديل. تبكي بلا توقف بسبب الجوع». ويصعب العثور على حليب الأطفال في قطاع غزة، أو ترتفع أسعاره إلى حد لا يمكن تحمله، ما يدفع العائلات إلى البحث عن بدائل، حتى لو كانت غير آمنة. لا تقتصر مشاكل الرضع في غزة على الحليب، إذ لا تتوفر أيضاً الحفاضات. يقول رأفت أبو وردة، وهو أب لرضيعين: «بعت بعض الطعام الذي نملكه كي أتمكن من شراء الحفاضات».

تشير تقديرات منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، إلى أن 20 ألف طفل تقل أعمارهم عن 6 أشهر يحتاجون إلى حليب الأطفال الذي تقوم الوكالة الأممية بتوزيعه إلى جانب مستلزمات أخرى تشمل الحفاضات. وفي أكشاك مؤقتة بالشوارع، يبيع أطفال أكبر سناً الحفاضات بالقطعة، ويراوح سعر القطعة الواحدة ما بين ثلاثة وخمسة شيكلات (من دولار إلى 1.5 دولار)، بينما يصل سعر العبوة الكاملة إلى 170 شيكلاً (46 دولاراً)، وكان ثمنها قبل الحرب 12 شيكلاً (3.50 دولارات). تقول الأمم المتحدة إن سكان غزة معرضون لخطر المجاعة الوشيك، ويعاني ربعهم من الجوع بالفعل، ولا تصل المساعدات إلى الجميع في القطاع، كما أدى نقص السلع الأساسية إلى ارتفاع الأسعار بشكل كبير.

(أسوشييتد برس)

(عبد الرحيم الخطيب/ الأناضول)

تلاميذ تونس يواجهون صعوبات التعلّم

تونس ـ مريم الناصري

«لم تستطع التمييز بين الحروف والأرقام رغم أنها في الصف الخامس من المرحلة الابتدائية، كما افتقدت القدرة على لفظ بعض الحروف. وكانت كل الكلمات متشابهة بالنسبة لها». هذا ما تقوله التونسية رقية القاسمي عن ابنتها رحمة، مضيفة لـ«العربي الجديد»: «اعتقدت في البداية أنّ ابنتي كسولة، ولا تحب القراءة والدراسة، وأنّها منعدمة التركيز، لكن المعلم في صفها أكد لي أنّها تنتبه طوال الحصة، وتحاول التفاعل مع التدريس، لكنها تنسى الكلمات بسرعة ولا تميّز الحروف لأنّها تعاني من صعوبات في التعلّم، وتحتاج إلى متابعة خاصة».

تتابع: «لم أفهم معنى أن يعاني تلميذ من اضطرابات وصعوبات في التعلّم إلا بعدما فسّر لي الإطار التربوي حالة رحمة، وهي رسبت 3 مرات قبل أن تصل إلى الصف الخامس، وحين نجحت لم تحقق علامات جيدة، وقد انقطعت عن الدراسة هذا العام، والتحقت بمركز تكوين لمحاولة تعلّم الخياطة، فأنا فقدت الأمل في إمكان أن تتجاوز مشكلتها في التعليم».

وفيما يقدّر مسؤولون تربويون بأن نحو 11 في المائة من أطفال تونس يعانون من صعوبات واضطرابات في التعلّم، يقول سيف الدين بن إبراهيم لـ«العربي الجديد»: «رسب ابني مرتين في الصف الأول بسبب عدم قدرته على القراءة وحفظ الحروف وتمييزها، وفسّر لي معلم القراءة موضوع معاناة ابني من صعوبات في التعلّم، وشدد على ضرورة الاهتمام بتعليمه وتدريبه باستمرار في البيت، والتركيز على الألعاب التي تلقّن الحروف وتزيد التركيز».

وأكدت وزارة الأسرة والمرأة والطفولة الاهتمام بهذه الفئة من التلاميذ، وأنها أنشأت وحدة لدعم قدرات أولياء الأمور على رعاية أبنائهم الذين يعانون من اضطرابات في التعلّم، وهي تتضمن أيضاً فضاءات مناسبة لاستقبالهم وتوفير الرعاية النفسية التي تصب في مصلحتهم، وتأمين الخدمات اللازمة التي تحترم خصوصياتهم وكراماتهم.

وأوضحت الوزارة أنّ «الوحدة الجديدة ستقدّم دورات لتكوين قدرات أولياء الأمور ومسؤولي الإطارات التربوية في المؤسسات المعنية بالطفولة، وإرشادهم وتوجيههم في تنفيذ مهام التعامل مع الأطفال ذوي الاضطرابات في التعلّم، علماً أن المشروع التربوي الخاص بهذه الفئة يهدف إلى إنشاء 5 وحدات دعم مماثلة على المستوى الوطني. تضم كل وحدة اختصاصياً في علم النفس وآخر في النطق، وتستقبل أولياء الأمور في فضاء مستقل عن باقي الأقسام، كما تخصص قسماً محدداً لتنظيم الأنشطة الحسيّة الحركيّة، وآخر للتعهّد بشؤون أولياء الأمور ومرافقتهم وتوعيتهم وتأهيلهم بشأن كيفيّة التعامل مع أبنائهم، وأيضاً قسماً للخدمات الصحية والمطالعة».

من جهته، يقول رئيس الجمعية التونسية لصعوبات واضطرابات التعلّم محمد السندي، لـ«العربي الجديد»: «يواجه العديد من التلاميذ صعوبات في التعلّم، وغالبية العائلات لا تفهم معنى أن يعاني أحد أبنائها من هذه الصعوبات، إذ تعتقد أنّ الطفل كسول أو لا يحب الدراسة، ما يفقده التركيز المطلوب أو يجعله ينسى معلومات الحصص الدراسية بسرعة، لذا طالبت الجمعية بالدرجة الأولى بضرورة توعية العائلات بمشكلات الصعوبات في التعلّم تمهيداً لامتلاك المعرفة بكيفية التعامل مع الأطفال لتجاوز المشكلات. كما طالبت بضرورة إنشاء وحدات للعلاج النفسي في المعاهد والمدارس من أجل تشخيص الحالات ومتابعة التلاميذ المعنيين طوال السنة الدراسية، ومساعدتهم في الاندماج بالصفوف والوسط المدرسي كله. ويهدف ذلك خصوصاً إلى الحدّ من ظاهرة الانقطاع المدرسي، لا سيما أنّ غالبية من يعانون من صعوبات في التعلّم يتركون مقاعد الدراسة في سن مبكرة جداً». يتابع: «لا يكفي أن يجلس من يعانون من صعوبات في التعلّم في المقاعد الأولى في الصفوف، أو منحهم وقتاً إضافياً خلال الامتحانات، أو نصح أولياء أمورهم بتكثيف الدروس الخصوصية لهم خارج المدارس، فهم يحتاجون إلى متخصصين في التعامل مع حالات كهذه والعمل لتقوية تركيزهم السمعي والبصري، وتدريبهم على حفظ كل ما يتعلمونه وعدم نسيانه عبر تمارين لا يمكن تطبيقها داخل قاعة الصف، التي تمنح فيها المعلومات بإيقاع سريع لا يستطيع من يعانون من صعوبات في التعلّم مجاراته».

مقترحات وتوصيات

أطلقت الجمعية التونسية لصعوبات واضطرابات التعلّم حملة لدعم التلاميذ، مشددة على ضرورة التركيز على صياغة اقتراحات عبر عقد لقاءات تضم التلاميذ الذين يعانون من اضطرابات في التعلّم وأولياءهم، مع متخصصين في علم النفس والنطق والعلاج الوظيفي ومربين، ورفع المقترحات والتوصيات الى وزارة التربية لتنفيذها.

تحقيق

يعيش الغزيون ظروفاً قاسية، في ظل البرد القارس وموجات الصقيع المستمرة، مع حرمانهم وسائل التدفئة بسبب حصار الاحتلال للمساعدات التي تدخل إلى القطاع، ما أوقع العديد من الضحايا بين النازحين

برد غزة القارس

شهداء بسبب حصار الاحتلال لوسائل التدفئة

غزة ـ **امجد ياغي**

يتزامن نفاد الوسائل المتاحة لمواجهة البرد في قطاع غزة مع فقدان الغالبية لمنازلهم، والبقاء في خيام بسيطة في مناطق النزوح، وتواصل العدوان الإسرائيلي للشهر الخامس على التوالي، مع فرض حصار خانق على القطاع، ودخول كميات محدودة من المساعدات.

ووثقت ثلاث وفيات على الأقل نتيجة تداعيات البرد القارس في قطاع غزة بسبب الحصار والعدوان المستمرين للاحتلال، لكن مصادر طبية تؤكد أن هناك العديد من الوفيات بسبب البرد بين النازحين خلال الشهرين الماضيين، وأن البرد كان من بين العوامل الأساسية لوفاة الكثير من المرضى إلى جانب غياب وسائل العلاج كما حدث مع الستينية النازحة فاطمة شحادة رَقوت، التي توفيت مساء 5 فبراير/ شباط الجاري، في مدينة دير البلح بسبب البرد الشديد ونقص العلاج. يقول أحمد رَقوت، ابن شقيق الراحلة، لـ«العربي الجديد»، إن المسنة الراحلة كانت من أصحاب الأمراض المزمنة، ولم يتوافر لها العلاج على مدار الأسبوعين الأخيرين، كذلك كانت تعاني من سوء التغذية، وخلال أيامها الأخيرة، ونتيجة المنخفض الجوي البارد، كانت تعاني من البرد الشديد، وكانت العائلة عاجزة عن توفير أي أغطية أو فرش، فكانت تتحدث بصعوبة، وترتجف طوال الوقت، حتى فارقت الحياة.

لجأ عشرات النازحين إلى مدرسة «بشير الريس» في شارع الوحدة بحي الرمال في وسط مدينة غزة، رغم أنها مدرسة حكومية، وليست تابعة لوكالة «أونروا»، بينما يفضّل الغزيون اللجوء إلى مدارس الوكالة التي تحمل علم الأمم المتحدة في المنطقة المحاصرة المنقطعة عن المناطق الجنوبية والبرد حاضر داخل المدرسة، فمعظم النوافذ محطمة والأبواب مخلعة نتيجة القصف، ما يعرّض النازحين وأطفالهم للبرد القارس.

كانت عائلة الأشقر من بين النازحين إلى المدرسة، وقررت العائلة عدم النزوح إلى جنوب قطاع غزة منذ بداية العدوان الإسرائيلي بسبب خطورة رحلة النزوح على صحة زوجة ابنهم التي كانت في أشهر الحمل الأخيرة، وكانت تعاني من آلام شديدة في البطن قبل الولادة، ويتخوفون من أن يحدث لها مكروه خلال رحلة النزوح، أو يؤثر ذلك بالجنين في بطنها.

ولدت ميرا الأشقر في منتصف ديسمبر/ كانون الأول تحت القصف داخل مجمع الشفاء الطبي الذي كان حينها يعمل بطاقة محدودة، وجرت عملية الولادة بمساعدة نساء نازحات وعدد من طواقم التمريض، لكنها توفيت يوم 17 يناير/ كانون الثاني الماضي، بسبب البرد.

يقول عمّها أحمد الأشقر إنه كان يرافق والدها الذي أسرع بنقلها إلى مجمع الشفاء الطبي بعد أن أبلغته أمها أنها غائبة عن الوعي، وأن وجهها كان بارداً. يروي: «حين وصلنا إلى المستشفى جرى فحصها ليتبين أنها توفيت بسبب توقف القلب، وقال الأطباء إن ذلك حدث نتيجة البرد، ما خلف حزناً كبيراً لدى أفراد العائلة وحتى بين الطواقم الطبية الذين تجمعوا لمشاهدة الطفلة الجميلة التي فارقت الحياة».

يضيف الأشقر لـ«العربي الجديد»: «كانت والدتها ترضعها في الصباح، وكانت تلاحظ عليها الارتجاف خلال اليومين الأخيرين، حتى إنها كانت تحتضنها طوال الوقت لمحاولة منحها بعض الدفء، حتى لو كانت هي نفسها ترتجف من شدة البرد. وكان شقيقي يحاول توفير أي غطاء لزوجته كي تتمكن من مواصلة إرضاع ميرا، لكن البرد قتلها. البرد شديد، والأغطية المتاحة خفيفة ولا تمنح الدفء، والمنطقة التي نعيش فيها لا تدخل إليها المساعدات. نحاول جمع أغطية من تحت ركام المنازل، ونسعى بكل الطرق للحصول على الأغطية لتدفئة كبار السن والأطفال بشكل أساسي. عمري 26 سنة، وارتجف من البرد ليلاً، وأحاول مواصلة الحركة حتى أتناسى البرد، فما بالك برضيعة ضعيفة. هناك وفيات عدة بسبب البرد في شمال القطاع».

ويؤكد مكتب وكالة الأمم المتحدة للمساعدات الإنسانية «أوتشا» أن النقص في المساعدات يشمل مليوناً و200 ألف بطانية وفراش، وما لا يقل عن 50 ألف خيمة عائلية معدة لفصل الشتاء، و200 ألف قطعة ملابس شتوية، بالإضافة إلى الأغطية البلاستيكية لخيام النازحين، في ظل عدم وجود وسائل تدفئة ملائمة.

داخل مدرسة حليمة السعدية في شمال قطاع غزة، توفيت علياء شهاد (63 سنة) في الثالث من فبراير الماضي، وبعد فحص جثمانها من الطواقم الطبية في مركز جباليا الطبي الذي يوجد فيه عدد قليل من المرضيين، تبيّن أن البرد ساهم في وفاتها. يقول ابنها عمر (38 سنة) إنه كان عاجزاً عن توفير الأغطية لها، أو حتى جلب أغطية من وسط ركام المنازل المدمرة، ويضيف لـ«العربي الجديد»: «بعد انسحاب الاحتلال من بعض المناطق في شمال القطاع، حاولت البحث عن مكان يبيع الأغطية، أو الحصول عليها عبر المساعدات، فلم أتمكن من ذلك، وبحثت بين ركام المنازل المدمرة عن أغطية، لكنها كانت محترقة أو ممزقة بسبب شدة القصف، وفي أحد الأيام خلعت المعطف الذي كنت أرتديه وألبسته لوالدتي حتى تحصل على بعض الدفء».

يتابع: «منزلنا دمره القصف في نهاية ديسمبر/ كانون الأول، وجميعنا لا نستطيع الأكل جيداً، والبرد والجوع منتشران في كل مكان، ويعاني منهما الجميع. كانت والدتي تعاني من مرض القلب، وفي الأيام الأخيرة كانت ترتجف كثيراً، ولا تستطيع الحراك، وكنت أحضنها بقوة حتى تتوقف عن الارتجاف، لكن في الفترة الأخيرة كان البرد شديد جداً، فلم تصمد أمامه، وهناك أشخاص كثر ماتوا بسبب البرد في شمال قطاع غزة ولا يعرف الإعلام أو الطواقم الطبية عنهم شيئاً».

وانخفضت درجات الحرارة كثيراً في أنحاء قطاع غزة خلال الشهرين الماضيين، خصوصاً في مناطق لجوء النازحين، مثل مراكز الإيواء والمدارس، ومناطق الخلاء التي تحولت إلى مناطق خيام، حتى وصلت إلى شاطئ البحر، وكلها تتعرض للرياح الشديدة. وتشير المعطيات الميدانية إلى وجود العديد من الوفيات بين النازحين بسبب البرد، لكن لا يجري توثيق الأرقام أو الحالات نتيجة عدم استطاعة غالبية النازحين الوصول إلى المرافق الطبية، أو تدمير تلك المرافق في عدد من المناطق، وكذلك ضعف التواصل وتوقف شبكات الاتصال عن العمل في كثير من الأيام.

ويعتمد الغزيون على وسائل محدودة للتدفئة، من بينها البطانيات التي قدمت ضمن المساعدات لمواجهة البرد، وبعضها بطانيات رديئة، كذلك إن الكميات التي دخلت إلى القطاع لا تكفي حاجة عشرات آلاف النازحين، في حين يحاول الآباء أو الأجداد منح الأطفال قسطاً للدفء عبر احتضانهم في ساعات المساء.

داخل إحدى الخيام على الحدود الفلسطينية المصرية، تحتضن نعيمة السماك (67 سنة) أحفادها الصغار للحصول على الدفء، وتحرص على جعلهم يتلاصقون في أثناء نومهم لتدفئة بعضهم، رغم أنها تعلم أن ذلك قد يكون سبباً في انتقال الأمراض التنفسية والمعدية بينهم، إن أصيب أحدهم بأي مرض. تقول الجدة الفلسطينية لـ«العربي الجديد»: «نعيش داخل مدرسة تحولت إلى مركز للإيواء، وحين يفتح باب الغرفة الصفية تدخل الرياح الباردة التي تجعلنا نشعر بالتجمد. لم يعد هناك أي حطب في الشوارع، وخلال الفترة الماضية، اقتلع الناس الأشجار، وهم يواصلون البحث عن الخشب حتى يحصلوا على قدر من الدفء، وحالياً لا توجد أي مقومات للتدفئة، والبرد ينخر عظامنا».

وتشير بيانات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» إلى أن ما يصل إلى 1,9 مليون نازح يقيمون في 154 ملجأ تابعاً لها، أو بالقرب من هذه الملاجئ، وبسبب التصعيد المستمر للعدوان وأوامر الإخلاء، انتقلت بعض الأسر بعيداً عن تلك الملاجئ رغم أنهم سُجّلوا فيها، بينما لم يُسجَّل كثير من النازحين في الملاجئ بسبب كثرة الأعداد، وعليه تُستخدَم التقديرات لحساب الأعداد في تلك الملاجئ، وجميعها عاجزة عن تأمين احتياجات النازحين، خصوصاً الخيام والأغطية ووسائل التدفئة.

واشار بيان مشترك لمنظمة الصحة العالمية وبرنامج الأغذية الدولي ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف»، في نهاية شهر يناير الماضي، إلى وجود حاجة ملحّة في قطاع غزة لإجراء تغيير جذري في آلية تدفق المساعدات الإنسانية، مع تأمين طرق إمداد بشكل أكثر أمناً وأسرع، في ظل أن مستوى المساعدات الحالي أقل بكثير من الحاجة الأساسية للغزيين، من أجل تجنب مزيج قاتل من الجوع وسوء التغذية والأمراض.

> تؤكد مصادر طبية أن هناك العديد من الوفيات بسبب البرد بين النازحين
>
> لا يمكن توثيق ارقام وفيات البرد نتيجة الاوضاع السائدة في قطاع غزة

وسائل التدفئة محدودة في قطاع غزة (عبد زقوت/ الأناضول)

1,200,000

هو عدد البطانيات المطلوبة في غزة، فضلاً عن 50 ألف خيمة معدة لفصل الشتاء، و200 ألف قطعة ملابس شتوية.

غزة: إسرائيل تستمر في ضرب الخدمات الطبية

لم يتوقف الاحتلال الإسرائيلي عن ضرب المستشفيات والمراكز الصحية وغيرها منذ بدء عدوانه في السابع من أكتوبر الماضي، ما أثر على الخدمات الصحية بشكل كبير

غزة ـ **علاء الحلو**

تتعدد الأزمات التي يُعاني منها الفلسطيني محمد قُرينة، وبدأت بنزوحه قسراً من مدينة غزة نحو مدينة رفح جنوبي القطاع، وانتهت بإصابته إصابة بالغة في قدمه، ما استدعى تركيب سيخ بلاتين بات يُرافقه خلال حركته التي بدت ثقيلة ومُرهِقة، خصوصاً مع اشتداد موجات البرد.

وإلى جانب تلك الأزمات الكبيرة، يواجه قُرينة ومعه عشرات الآلاف الجرحى أزمة تُكمل قائمة فصول المشهد المأساوي الذي تسبب فيه العدوان الإسرائيلي المتواصل للشهر الخامس على التوالي، تتمثل في نفاد العديد من أصناف الدواء والمُسكنات جراء الأحداث الدائرة، والتي بدأت بإغلاق الاحتلال الإسرائيلي للمعابر ومنع دخول الأدوية والمعدات والمستهلكات الطبية. ولم يكُن العدوان الإسرائيلي الخطوة الأولى في طريق التضييق على الواقع الصحي، وتعريض حياة أصحاب الأمراض المُزمنة للخطر، وفي مقدمتهم مرضى السرطان والكلى والسكري والكبد الوبائي والقلب وغيرهم، وسبقه حصار مُشدد مُنذ سبعة عشر عاماً أدى إلى إنهاك الواقع الصحي الذي بات يفتقد للأدوية والمستهلكات الطبية وسيارات الإسعاف وغيرها.

ويقول قُرينة إنه اضطر للنزوح من مدينة غزة برفقة أسرته في اليوم العاشر للحرب، بسبب التهديدات الإسرائيلية بضرورة التوجه نحو المناطق التي يدّعي الاحتلال بأنها آمنة، خصوصاً بعد ارتكاب الاحتلال الإسرائيلي عشرات المجازر بهدف إرهاب المواطنين ودفعهم إلى النزوح قسراً تحت أزيز الرصاص، وأصوات الانفجارات، ورائحة البارود. وعن ظروف إصابته، يوضح لـ«العربي الجديد» أنه انتقل في رحلة نزوحه الأولى إلى مُخيم النصيرات داخل شقة سكنية طابق أرضي لأحد أصدقائه، وقد تعرضت سيارة للقصف ما تسبب بتطاير الشظايا باتجاه الشقة وإصابته بجروح بالغة كانت يُمكن أن تودي بحياته أو تُفقده قدمه. ويقول: «تلقيت العلاج اللازم بصعوبة بالغة بسبب نفاذ الأدوية، والأعداد الهائلة في الجرحى، وانتقلت بعدها للنزوح نحو المناطق الجنوبية للبقاء برفقة باقي أفراد عائلتي، حتى يتمكنوا من العناية بي».

ويُشير قُرينة إلى الصعوبة البالغة التي يواجهها بفعل نفاذ الأدوية والمُسكنات المطلوبة، والتي تُضاعِف من الامه، المُترافقة مع الألم النزوح، والتهجير القسري، ويُضيف «من المُرهِق أن تُحيط بنا الأزمات من كل النواحي، فازمة والألم الاصابة لوحدها تكفي لتنغيص الحياة، إلا أن باقي تفاصيل صورة الواقع الصحي تُكمل قساوة وصعوبة المشهد». أما الجريح الفلسطيني وليد عبد الجواد، والذي أصيب بعدة شظايا في أنحاء متفرقة من جسده جراء استهداف قريب من حاصل نزح إليه برفقة عائلته، فيقول إنه لا ينام الليل من الآلام التي يشعر بها نتيجة عدم اجراء عملية اخراج الشظايا، بسبب حالة الاكتظاظ الشديدة في المستشفيات، وحالة الطوارئ المفروضة، والتي يتم خلالها التعامل مع الأولويات.

ويُشير عبد الجواد، الذي أصيب معه ابنه أحمد وابنته ريم إصابات متوسطة، في حديثه لـ «العربي الجديد»، إلى أن اللحظات الأولى لإصابته كانت حرجة وصعبة للغاية، وقد بقي ساعات طويلة في ممر المستشفى ينتظر دوره، فيما لا يزال يشعر بآلام شديدة بعد التدخلات الطبية المتواضعة، بسبب النقص العام في الأدوية، واللوازم الطبية. ويلفت عبد الجواد كذلك إلى الصعوبة الكبيرة في توفير بعض الأدوية، أو البدائل القريبة منها في حال توفرها، سواء في المستشفيات أو حتى الصيدليات، والتي باتت شبه فارغة من الأدوية بسبب تشديد الحصار الإسرائيلي، بالتزامن مع العدوان الذي لا يزال يستهدف المدنيين بالدرجة الأولى.

وزُغم قساوة الواقع الصحي الذي كان يمُر فيه قطاع غزة، سواء بسبب الحصار أو الحروب السابقة على القطاع، إلا أن العدوان المُستمر، والذي بدأ في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، يُعتبر الأشرس على القطاع الصحي، وبدأ بمنع دخول الأدوية والمتطلبات الصحية كافة، ووصل إلى حد استهداف الكوادر الصحية والمستشفيات والمجمعات الطبية وسيارات الإسعاف، فيما كان يمنع الطواقم الصحية من الوصول إلى المُصابين سواء بشكل مباشر أو عبر تعطيل عملهم بفعل الرُكام الذي يملأ الطرقات. في هذه الأثناء، يوضح الناطق باسم وزارة الصحة في قطاع غزة أشرف القدرة، أن الانتهاكات الإسرائيلية بحق المنظومة الصحية بكافة مُقدراتها وكوادرها لا تزال متواصلة، ما تسبب بتضرر 150 مؤسسة صحية جزئياً أو كلياً وإخراج 30 مستشفى و53 مركزاً صحياً عن الخدمة، إلى جانب استهداف وتدمير أكثر من 123 سيارة إسعاف خلال فترة العدوان الذي تسبب باستشهاد نحو 27,5 ألف فلسطيني وإصابة قرابة 67 ألف إصابات مُختلفة.

ويلفت القدرة لـ «العربي الجديد» إلى أن الانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة وغير المتوقفة منذ خمسة أشهر ضد المنظومة الصحية أدت إلى استشهاد نحو 337 من الكوادر الصحية والمتخصصين وإصابة أكثر من 350 واعتقال قرابة المائة.

ويُبين أن المستشفيات فقدت قدراتها العلاجية والاستيعابية، ووصلت نسبة إشغال الأسِرة 344، فيما بلغت نسبة إشغال أسرة العناية المُكثفة 192 في المائة، كما تُعالِج الكوادر الطبية الجرحى بإمكانيات بسيطة للغاية، وقد فقدت منظومة الإسعاف قدرتها على الاستجابة لكافة نداءات الاستغاثة لنقل الجرحى والمُصابين من الميدان للمستشفيات، ونقل عدد كبير من الجرحى عبر سيارات المواطنين.

دمار في مجمع ناصر الطبي (بلال خالد/ الأناضول)

توقفت مستشفى الرنتيسي عن العمل (فرانس برس)

الزلزال دمر مشاريع واعدة للنساء في إدلب

لا تزال التداعيات الثقيلة للزلزال المدمر في شمال سورية في 6 فبراير/ شباط الماضي حاضرة، وتشمل تعرّض نساء نفذن مشاريع صغيرة لخسائر كبيرة أفقدتهن مصادر دخلهن، وجعلهن في فقر أكبر

إدلب ـ **هادية المنصور**

لم تستطع مرام الكروم (36 عاماً) إعادة إنهاض مشروعها الذي لحقت به خسائر كبيرة بعد الزلزال الذي ضرب منطقة شمال سورية في السادس من فبراير/ شباط من العام الماضي، إذ دُمرت معدات عملها في الحلاقة والتجميل، واضطرت إلى النزوح عن منزلها في مدينة حارم شمال غربي إدلب. افتتحت مرام صالوناً لتصفيف الشعر والتجميل قبل أشهر قليلة من حصول الزلزال، ثم فقدته «بغمضة عين» بعدما انهار المبنى الذي كان فيه الصالون، والذي كانت تقيم فيه أيضاً مع عائلتها المؤلفة من زوجها وثلاثة أبناء وذلك بعد وقت قصير من الزلزال.

وتخبر مرام «العربي الجديد» أنها بذلت جهوداً كبيرة لجلب المعدات الخاصة بمشروعها من خلال أموال استدانتها، لكن الزلزال قضى على أحلامها في استمرار مصدر رزقها، ولم تستطع متابعة مشروعها بعدما نزحت عن منزلها، وأقامت في مخيمات تل الكرامة شمالي إدلب.

تضيف أنها تخشى أن تنسى كيفية ممارسة المهنة إذا توقفت فترة طويلة عن العمل بتأثير عدم إمكان شرائها معداتها في قت قريب نتيجة سوء الأوضاع الاقتصادية التي تمر بها، وتناشد المنظمات الإنسانية في المنطقة النظر في أحوالها التي ساءت بعدما نزحت وتوقف عملها. بدورها، فقدت ولاء الكريم (41 عاماً) التي تملك مشروعاً صغيراً لصناعة المعجنات، معداتها خلال الزلزال الذي تسبب في انهيار المبنى الذي يضم المحل ومنزلها في مدينة سرمدا شمالي إدلب.

وتخبر «العربي الجديد» أنها بدأت العمل في مشروع صناعة المعجنات قبل نحو 4 سنوات بعدما نزحت عن بلدتها في ريف إدلب الجنوبي جراء قصف قوات الأسد، وتهجيره أبناءها قسراً، ثم أتى الزلزال

> افتتحت مرام صالونا قبل أشهر من حصول الزلزال ثم فقدته «بغمضة عين»
>
> فقدت ولاء التي تملك مشروعا صغيرا لصناعة المعجنات معداتها خلال الزلزال

وأكمل المآسي عبر زيادة التشرّد والفقر. وتقول: «اجتهدت في إنجاح مشروعي البسيط، وحين أصبحت أستقبل طلبات دائمة وشبه يومية في مجال صناعة الكيك وأنواع المعجنات والحلويات أنهى الزلزال كل شيء، إذ لم أعد أملك معدات لصناعة المعجنات أو مكاناً لصنعها أو حتى زبائن، والمهم حالياً أن أجد ماوى آمناً بعدما نُقلني الزلزال إلى خيمة من قماش لا تقي حرّاً أو برداً». أما عليا البربور (32 عاماً) التي فقدت بضائع البسة نسائية جاهزة كانت تبيعها في شقتها التي تقع بمدينة سلقين، وانهارت جراء الزلزال، ما جعلها تنجو من براثن الموت بصعوبة مع باقي أفراد أسرتها، فتقول لـ«العربي الجديد»: «كان مشروع بيع الألبسة يدر لي دخلاً يغنيني عن الحاجة والسؤال، خاصة بعدما جمعت مجموعة زبائن في المنطقة التي أقمت فيها، ثم قضى الزلزال عليه، وضاعف معاناتي».

تضيف: «منع ارتفاع الأسعار غودتي لمزاولة مهنة بيع الملابس، والتي تحتاج إلى رأسمال مضاعف لم أعد أملكه لأنني بعت كل ما أملك لإطلاق مشروعي لبيع البسة وجدت فيه فرصة لكسب العيش الكريم. وهكذا أعادني الزلزال مجدداً إلى نقطة الصفر». وتعلّق المرشدة النفسية والاجتماعية رندة البكور، في حديثها لـ«العربي الجديد»: «انهيار مشاريع صغيرة ادارتها نساء في إدلب جراء الزلزال حتم خسارتهن فرصة جيدة لتحسين مستوى حياة عائلاتهن وسط الفقر والغلاء، وبتن في المقابل يواجهن حياة مهددة بالفقر، وضيق الحال، وانتظار السلة الإغاثية». وتشير إلى أن «التأثيرات السلبية للتحديات النفسية التي تواجه هؤلاء النساء بسبب تجاربهن القاسية مع النزوح وفقدانهن مصادر الرزق، وتعرضهن إلى اكتئاب وعدم الراحة والخوف والقلق ومتلازمة اضطراب ما بعد الصدمة وأنواع أخرى من الاضطرابات النفسية الشديدة، قد تستمر فترات طويلة.

وتشدد على ضرورة مساعدة النساء المتضررات « فالعمل ضمن المهن والمشاريع المتنوعة سيؤمن احتياجاتهن لهن ولأسرهن، ويساهم في إشغال أوقاتهن بما هو مفيد، ويجعلهن يعتمدن على أنفسهن، ولا يطلبن المال من أحد، وهذه عوامل مهمة في اعتماد المرأة على ذاتها وخروجها من الواقع المرير الذي تعيشه مع عائلتها في ظل الفقر والنزوح». ويعاني سكان الشمال السوري أصلاً من شح في مساعدات الإغاثة، إلى جانب انتشار البطالة وقلة فرص العمل، وأيضاً من غلاء أسعار المواد الأساسية.

وسجلت مناطق سيطرة المعارضة السورية، شمال غرب سورية، ارتفاعاً ملحوظاً في معدلات الفقر والجوع والبطالة، وسط ضعف في الاستجابة الإنسانية، الأمر الذي يفاقم معاناة السكان والنازحين في المنطقة. وقال فريق «منسقو استجابة سورية» في تقريره الأخير إن حد الفقر المعترف به، ارتفع إلى قيمة 5018 ليرة تركية (حوالي 185 دولاراً)، وحد الفقر المدقع ارتفع إلى قيمة 3790 ليرة تركية (حوالي 140 دولاراً)، مشيراً إلى أن حد الفقر ارتفع إلى مستويات جديدة بنسبة 1,22 في المائة مما يرفع نسبة العائلات الواقعة تحت حد الفقر إلى 89,24 في المائة.

خسرت نساء في إدلب بسبب الزلزال فرصة لتحسين مستوى حياة عائلاتهن (عارف وتاد/ فرانس برس)

كوريا الجنوبية تقترب من تحقيق «الاندماج النووي»

مستقبل الطاقة النظيفة قد يضم الاندماج النووي، بعدما حققت كوريا الجنوبية إنجازاً هاماً في مفاعلها KSTAR

هشام حدانة

يُطلق على مفاعل الاندماج النووي غالباً اسم «الشمس الاصطناعية» نظراً لقدرته على إنتاج درجات حرارة عالية جداً تفوق درجات حرارة الشمس. ويهدف هذا المفاعل للاستفادة من مصدر جديد للطاقة النظيفة والقوية وغير المحدودة تقريباً. وتعود الأبحاث الأولى حول موضوع الاندماج النووي إلى بداية القرن الماضي. وتسعى هذه التجارب إلى إعادة إنشاء تفاعل الاندماج النووي فوق الأرض كما هو الحال في الشمس، ومن هنا جاء لقب «الشمس الاصطناعية». ويهدف العلماء إلى استغلال هذه الطاقة الهائلة لإنتاج الكهرباء وبالتالي استعمالها في تشغيل الأجهزة التي تحتاج إلى الطاقة الكهربائية. وتقوم العملية على مبدأ تحويل ذرة الهيدروجين إلى ذرة هيليوم عبر تفاعل الاندماج النووي مع اطلاق كمية هائلة من الطاقة. وتعتمد هذه الطريقة على إدخال ذرات الهيدروجين في أنبوب والقيام بتسخينه إلى درجات حرارة عالية جداً (أكثر من 100 مليون درجة مئوية). وتجرد الحرارة الكبيرة الذرات من إلكتروناتها، ليبقى فقط مزيج الأيونات الذي سيشكل كتلة جديدة تسمى البلازما الأيونية.

وبعد ذلك، يتم تحويل الحرارة المنبعثة من التفاعل إلى طاقة قابلة للاستخدام (ميكانيكية وكهربائية). ومن هنا تتبلور أهمية استقرار ظروف التفاعل على المدى الطويل، لإنتاج طاقة كهربائية كبيرة. غير أن الصعوبة تكمن في تثبيت البلازما لوقت طويل.

وبفضل إجراء تحسينات على أجهزة المفاعل KSTAR (أبحاث توكاماك المتقدمة فائقة التوصيل في كوريا الجنوبية)، حقق المفاعل استقراراً أطول للبلازما.

وفي نهاية عام 2023، تمكنت الفرق البحثية من استبدال المحول الحراري، وهو نوع من أنابيب العادم، حيث كان النموذج الأولي مصنوعاً من الكربون، في حين أن النموذج الجديد، الذي بدأ تطويره في عام 2018، مصنوع من التنغستن. وبالتالي، يسهل عملية إخلاء غازات العادم والشوائب والرماد. وباختصار، فهو يعمل على تحسين الاستقرار الداخلي مع استمرار تفاعل الاندماج النووي. وبفضل هذا المحول الذي يوفر أفضل الشروط للبلازما، يمكن الاستمرار في درجة حرارة بالغة 100 مليون درجة لفترة أطول تصل إلى 30 ثانية. ويقدر العلماء أنه سيكون من الممكن مضاعفة هذه المدة عشرة أضعاف، حتى 300 ثانية، مع نهاية عام 2026. ولم يحدث من قبل أن تمكن مشروع للاندماج النووي من الاستمرار لفترة طويلة عند مثل هذا المستوى من درجة الحرارة.

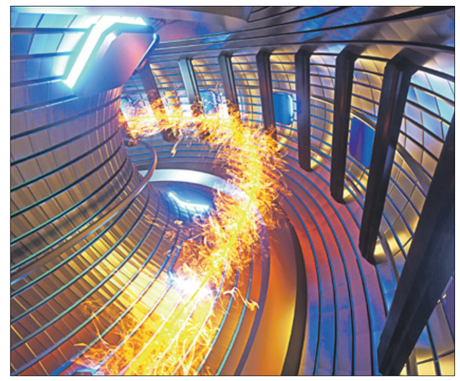
الاندماج النووي يطلق طاقة هائلة يمكن استغلالها لتوليد الكهرباء النظيفة (Getty)

جديد

تطوير بطارية تعمل بالهيموغلوبين

نجح باحثون من المعهد الكيميائي للطاقة والبيئة بجامعة قرطبة بإسبانيا في تطوير نموذج أولي لبطارية تعمل جزئياً بالهيموغلوبين. ويرجح أن تكون لهذا الإنجاز العديد من المزايا غير المتوقعة. وقد تم نشر تفاصيل البحث، الذي لا يزال في مراحله الأولى، في مجلة الطاقة والوقود. ومن المعروف أن الهيموغلوبين بروتين موجود في خلايا الدم الحمراء وهو المسؤول عن نقل الأكسجين في الجسم. لقد أثبت الباحثون أن الهيموغلوبين يوفر خصائص مثيرة للاهتمام في عملية الأكسدة التي تولد الطاقة في بطاريات من نوع الزنك. وبهذه الطريقة طوروا أول بطارية متوافقة حيوياً والتي تستخدم الهيموغلوبين في التفاعل الكهروكيميائي الذي يحول الطاقة الكيميائية إلى طاقة كهربائية. وستكون لهذا النوع من

البطاريات العديد من المزايا، بدءاً من إمكانية استخدامها في ظروف جوية قاسية، حيث تقاوم نماذج الليثيوم الكلاسيكية بالرطوبة أو الحرارة العالية. وفي نهاية المطاف، فإن الاستخدام الأكثر إثارة للاهتمام هو زرعها مباشرة في جسم الإنسان، مثل أجهزة تنظيم ضربات القلب.

شبكات رقمية مدعومة بالذكاء الاصطناعي

يسعى الباحثون في مجال الحماية الرقمية إلى تطوير أنظمة ذكية يُمكنها التنبؤ بالتهديدات السيبرانية، بهدف إيقاف الاختراقات المُحتملة وقطع اتصال أفراد معينين بالشبكة، قبل حدوث الاختراق أو انتشار الفيروس في الشبكات.

وتعتبر حماية أنظمة المصانع والمنشآت الحساسة من بين أولويات الشركات، إذ تُستخدم أنظمة التحكم الصناعية القائمة على الإنترنت على نطاق واسع لمراقبة وتشغيل المصانع والبنية التحتية الحيوية، ويمكن للقراصنة اختراق هذه الأنظمة وتعريض المصانع لخسائر فادحة.

وفي هذا الصدد، كشفت شركة Juniper Networks المُتخصصة في مجال الشبكات عن أول منصة شبكات مدعومة بالذكاء الاصطناعي. وحسب الشركة، تُعدّ هذه المنصة قفزة نوعية في مجال الشبكات، حيث تعتمد على سبع سنوات من البحث والتطوير في علوم البيانات لضمان موثوقية وأمان الاتصالات عبر جميع

الأجهزة للمستخدمين والتطبيقات. وتعتمد المنصة الجديدة على نظام ذكي يتيح تحسين الأداء واكتشاف الأخطاء وإصلاحها تلقائياً، وهو ما يعزز استقرار النظام. وبفضل واجهة مساعد الشبكة الافتراضية Marvis، يُمكن للمستخدمين التفاعل بسهولة مع النظام، حيث يقدم الحلول بلغة طبيعية ويُوفر إجابات سريعة وواضحة لمشاكل الشبكة. وتستفيد المنصة من التعلم الآلي غير الخاضع للإشراف لزيادة فهمها لتكوينات الشبكة وسلوك المستخدم بشكل مستمر، وهو الأمر الذي يتيح معالجة الانقطاعات المحتملة بشكل استباقي قبل أن تؤثر على المستخدمين.

صناعات مستقبلية

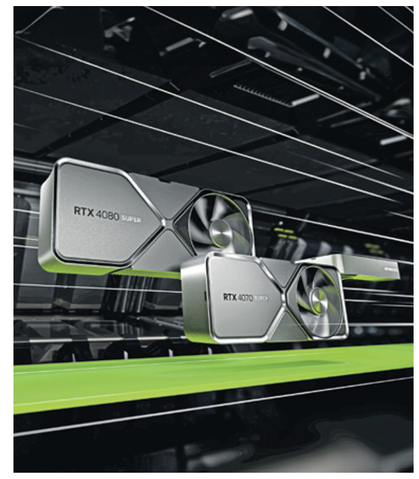

تشغيل «الذكاء الاصطناعي» على الحاسوب

كشفت شركة إنفيديا عن شرائح جديدة تجعل الحواسيب الشخصية قادرة على تشغيل نماذج الذكاء الاصطناعي دون الحاجة إلى الاعتماد على الخدمات السحابية. وتُعد هذه الخطوة إنجازاً مهماً، حيث تُهيمن إنفيديا على سوق شرائح الذكاء الاصطناعي بحصة تراوح بين 80% و95%. ومن المتوقع أن تُحدث هذه الشرائح الجديدة ثورة في عالم الحواسيب الشخصية والذكاء الاصطناعي، إذ ستمنح المستخدمين المزيد من الخصوصية والمرونة.

وأعلنت الشركة عن إضافة ثلاث شرائح جديدة إلى مجموعة معالجات الرسومات المخصصة للحواسيب الشخصية. وفي مقدمتها تأتي شريحة GeForce RTX 4080 SUPER، وهي الأقوى ضمن الثلاث، وتتميز بقدرات هائلة في معالجة البيانات، وهو ما يجعلها مثالية لتشغيل تطبيقات الذكاء الاصطناعي المعقدة، مثل برنامج توليد الصور (Stable Diffusion (XL. وأما شريحة RTX 4070 Ti SUPER، فتقدم توازناً ممتازاً بين الأداء القوي والسعر المعقول، ما يجعلها خياراً جيداً للمستخدمين الذين يرغبون في الحصول على تجربة ذكاء اصطناعي قوية دون تأثير على ميزانيتهم. وأما شريحة RTX 4070 SUPER، فتعد الخيار الأقل كلفة بين الثلاث، وتُعد اختياراً مناسباً للمستخدمين الذين يسعون لتجربة إمكانيات الذكاء الاصطناعي الأساسية على حواسيبهم الشخصية. وتُقدم عملية تشغيل نماذج الذكاء الاصطناعي على الحواسيب الشخصية مزايا عديدة مقارنةً بالاعتماد على الخدمات السحابية. أولاً: يُتيح هذا النهج للمستخدمين الاحتفاظ بمستوى أعلى من الخصوصية، حيث يمكن لهم الاحتفاظ ببياناتهم على أجهزتهم الشخصية الخاصة دون الحاجة إلى مشاركتها مع موفري خدمات خارجية.

ثانياً: يوفر تشغيل النماذج على الحواسيب الشخصية مرونةً أكبر، بتخصيصها وفقاً لاحتياجاتهم وتفضيلاتهم الفردية. بالإضافة إلى ذلك، يتيح هذا النهج الوصول إلى النماذج بدون الحاجة إلى اتصال بالإنترنت، وهو ما يُعزز سهولة الوصول والاستخدام.

عالم الاتصالات

ميزة «اكتشاف الحوادث» لأجل السلامة

في خطوة تهدف إلى تعزيز السلامة على الطرق وإنقاذ الأرواح، كشفت تقارير حديثة عن تطوير شركة سامسونغ ميزة «اكتشاف الحوادث» ودمجها في هواتف غالاكسي الحديثة. وبحسب التقارير، فقد تم تجهيز هاتفي «غالاكسي إس 24 ألترا» و«زد فولد 5» بهذه الميزة الرائدة.

من الناحية التقنية، يعمل هذا المستشعر على جمع البيانات من مستشعرات أخرى في الهاتف، مثل مقياس التسارع والجيروسكوب، لتحديد ما إذا كان الهاتف قد تعرض لحادث سيارة. وعند تأكيد وقوع حادث، يرسل المستشعر تنبيهاً إلى تطبيقات معينة مرتبطة به.

وتعتمد ميزة «اكتشاف الحوادث» على تقنية الذكاء الاصطناعي لجمع البيانات وتحليلها، حيث تستخدم خوارزميات متقدمة لتحديد أنماط الحوادث. وعندما يتم اكتشاف حادث، يتم إرسال تنبيه تلقائي إلى تطبيقات الطوارئ المُحددة على الهاتف، مثل تطبيق الإسعاف أو الشرطة، مع معلومات الموقع الجغرافي للمستخدم. كما يمكن للمستخدم إعداد رسالة نصية تُرسل تلقائياً إلى جهات الاتصال المحددة في حالات الطوارئ، مع معلومات الموقع الجغرافي وتفاصيل الحادث. وتُقدم ميزة «اكتشاف الحوادث» العديد من الفوائد القيمة للمستخدمين، حيث تساهم في تسريع زمن الاستجابة في حالات الطوارئ، وتنبيه الخدمات الطارئة.

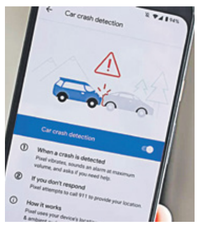

بتقنية الارتفاع المغناطيسي

الصين تحطم الرقم القياسي للسرعة بقطارها

لم يتم التخلي بعد عن مفهوم قطار Hyperloop من جميع المصنعين، حيث حطمت الصين الرقم القياسي للسرعة بقطار مغناطيسي معلق بالإضافة لتقنية الأنبوب الهوائي المفرغ. ووصلت سرعته إلى 623 كم/ساعة في مسافة 2 كم. وأعلنت الشركة الصينية لعلوم وتكنولوجيا الفضاء (Casc) عن رقم قياسي في السرعة مع قطارها الجديد T-Flight، الذي يعمل بتقنية الارتفاع المغناطيسي (maglev). ووصلت سرعته إلى 623 كم/ساعة، وهي سرعة لم تصل إليها من قبل أي مركبة مغناطيسية فائقة التوصيل. وحطم القطار الصيني الرقم القياسي لسرعة القطار الياباني L0 التي وصل إليها في الخريف الماضي وهي 603 كم/ساعة. ولإجراء اختبار قطارها الجديد، بنت الشركة الصينية لعلوم وتكنولوجيا الفضاء قسماً من أنبوب هايبرلوب يبلغ طوله حوالي كيلومترين في مقاطعة شانشي الصينية. وهو المكان الذي أجريت فيه العديد من الاختبارات في الأشهر الأخيرة.

نموذج مفتوح المصدر لتوليد التعليمات البرمجية

احمد ماء العينين

لطالما سعى علماء الحاسوب إلى تطوير نماذج ذكية قادرة على توليد التعليمات البرمجية. وفي خطوة هامة نحو تحقيق هذا الهدف، أصدرت شركة ميتا نسخة جديدة ومحسنة من نموذجها لتوليد التعليمات البرمجية. ويُعدّ النموذج الذي يسمى 70B Code Llama واحداً من أكبر نماذج الذكاء الاصطناعي المفتوحة المصدر المتاحة حالياً، ويُمثل قفزة نوعية في مجال توليد التعليمات البرمجية، حيث حقق نتائج ممتازة بلغت 67,8 نقطة في اختبار HumanEval، متفوقاً بذلك على النماذج المفتوحة المصدر الأخرى. بفضل هذه الدقة الفائقة، يمكن الاعتماد عليه لإنتاج تعليمات برمجية ذات جودة عالية. كما يتميز النموذج بتنوعه البارع في كتابة التعليمات البرمجية بلغات متعددة، مثل Python و++C وJava وPHP، وهو ما يجعله قابلاً للاستخدام في مجموعة واسعة من المشاريع والتطبيقات. ومن جهة أخرى، يتميز 70B Code Llama بسهولة الاستخدام، حيث يمكن للمستخدمين الاستفادة منه بسهولة عبر كتابة تعليمات بسيطة باللغة الطبيعية، دون الحاجة إلى خبرة برمجية عميقة، ويمكن للمستخدمين تنزيله مجاناً، ما يجعله متاحاً للجميع دون أي تكاليف. وهذه الميزة تجعله أداة قوية ومناحة للمبرمجين والمستخدمين على حد سواء، وهو ما يساهم في تعزيز الوصول إلى التقنية وتعزيز مجال تطوير البرمجيات. يُتوقع أن يُحدث Code Llama 70B ثورة في عالم البرمجة، حيث سيُساعد المبرمجين على إنجاز مهامهم بشكل أسرع، كما سيُتيح للباحثين والمطورين استكشاف إمكانيات جديدة في مجال البرمجة، وإبداع حلول برمجية مبتكرة لم تكن ممكنة بدون استخدام الذكاء الاصطناعي.

منوعات

MEDIA

أخبار تِك

أعلن رئيس منصة يوتيوب التابعة لمجموعة «غوغل»، نيل موهان، الثلاثاء، في رسالة حول «رهاناته» لعام 2024، أنه يجب اعتبار صناع المحتوى بمثابة «استديوهات جيل جديد»، متوقعا أن تشكل تقنيات الذكاء الاصطناعي «محفزا للإبداع البشري».

سيدخل مسرّع الجسيمات المستقبلي التابع للمنظمة الأوروبية للأبحاث النووية الخدمة بحلول عام 2050، ثم يعمل بكامل طاقته قبل نهاية القرن الحالي. وقد تطرّق تقرير نُشر الاثنين الى مستقبل هذا المشروع الدولي المهم لناحية توفير فهم افضل للكون.

تعتزم «ميتا» في الأشهر القليلة المقبلة وضع علامات لتمييز الصور المبتكرة بتقنية الذكاء الاصطناعي عبر شبكاتها الاجتماعية، على ما اعلنت شركة التكنولوجيا الاميركية، الثلاثاء، في إجراء بدأت تعتمده اصلا مع اداتها المتخصصة في توليد الصور.

وافقت شركة غوغل على دفع 350 مليون دولار لتسوية دعوى قضائية رفعها مساهمون فيها، تتعلق بخلل امني في موقع التواصل الاجتماعي «غوغل بلس» الذي توقف نشاطه الآن. وقُدّمت التسوية الاولية ليل الاثنين، بعد اكثر من عام من الوساطة.

كشف صحافيون حانقون في شبكة سي أن أن الأميركية كواليس تغطيتها الإخبارية المنحازة للاحتلال الإسرائيلي منذ بدء عدوانه على قطاع غزة في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول

«سي أن أن»... رضا إسرائيل أولاً

واشنطن ـ **العربي الجديد**

تواجه شبكة سي أن أن الأميركية رد فعل عنيفاً من موظفيها بسبب السياسات التحريرية التي يقولون إنها أدّت إلى اجترار الدعاية الإسرائيلية وفرض رقابة على وجهات النظر الفلسطينية في تغطيتها للعدوان المتواصل على قطاع غزة. يقول الصحافيون في غرف الأخبار التابعة لشبكة سي أن أن، في الولايات المتحدة وخارجها، إن عمليات البث «شوهت» بسبب مراسيم الإدارة والية الموافقة على نشر الأخبار والتقارير، ما ادى لتغطية جزئية لعملية طوفان الأقصى التي نفذها المقاومون الفلسطينيون والعدوان الإسرائيلي على غزة.

ونقلت صحيفة ذا غارديان البريطانية عن أحد موظفي «سي أن أن»، هذا الأسبوع، قوله إنّ «غالبية الأخبار منذ بدء الحرب، بغض النظر عن مدى دقة التقارير الأولية، قد انحرفت بسبب التحيز المنهجي والمؤسساتي داخل الشبكة تجاه إسرائيل». وأضاف الموظف نفسه: «في نهاية المطاف، تعتبر تغطية سي أن أن للحرب بين إسرائيل وغزة بمثابة سوء ممارسة صحافية».

ووفقاً لما نقلته الصحيفة عن ستة من موظفي «سي أن أن» في غرف أخبار متعددة، وأكثر من 12 مذكرة داخلية ورسائل بريد إلكتروني حصلت عليها، فإن القرارات الإخبارية اليومية تتشكل من خلال تدفق التوجيهات من مقر «سي أن أن» في أتلانتا التي وضعت مبادئ توجيهية صارمة بشأن التغطية، تتضمن توصيات قيادة «سي أن أن» قيوداً مشددة على نقل آراء حركة حماس ونقل وجهات نظر فلسطينية أخرى، في حين تؤكد تصريحات الحكومة الإسرائيلية على محل الجد. إضافة إلى ذلك، تجب الموافقة على كل تقرير عن العدوان عن طريق مكتب القدس قبل بثها أو نشرها.

ويقول صحافيو «سي أن أن» إن أسلوب التغطية حدّده رئيس التحرير الجديد ومديرها التنفيذي مارك توموسون، الذي تولى منصبه بعد يومين من عملية طوفان الأقصى. ويشعر بعض الموظفين بالقلق إزاء استعداد توموسون لمقاومة المحاولات الخارجية للتأثير على التغطية، بالنظر إلى أنه في منصبه السابق كمدير عام لهيئة الإذاعة البريطانية، اتُّهم بالرضوخ لضغوط الحكومة الإسرائيلية في عدد من المناسبات، بما في ذلك المطالبة بإبعاد إحدى أهم مراسلات المؤسّسة من موقعها في القدس عام 2005.

ونقلت «ذا غارديان» عن أشخاص مطلعين قولهم إن قواعد الإدارة ادّت، خاصة في الأسابيع الأولى من العدوان، إلى تركيزٍ أكبر على الرواية الإسرائيلية عن الحرب باعتبارها «مطاردة لحركة حماس وأنفاقها»، وعدم التركيز بشكل كاف على حجم الضحايا المدنيين الفلسطينيين والدمار في غزة. ووصف أحد الصحافيين «الانقسام» داخل الشبكة بأن «كبار الموظفين الذين لا يتفقون مع الوضع الراهن يتشاجرون مع المديرين التنفيذيّين الذين يصدرون الأوامر، ويتساءلون كيف يمكننا أن نروي القصة بفعالية مع وجود مثل هذه التوجيهات التقييدية». وأضاف: «ضغط كثيرون من أجل بث المزيد من المحتوى من غزة. وبحلول الوقت الذي تمر فيه هذه التقارير عبر القدس وتصل إلى التلفزيون أو الصفحة الرئيسية، فإن التغييرات الحاسمة، من إدخال لغة غير دقيقة إلى الجهل بالقصص المهمة، تضمن أن كل تقرير تقريباً، بغض النظر عن مدى إدانته، يعفي إسرائيل من ارتكاب المخالفات».

وكشف موظفو «سي أن أن» أن بعض الصحافيين ذوي الخبرة في تغطية «الصراع» وأحداث المنطقة تجنبوا القيام بمهام في إسرائيل، لأنهم لا يعتقدون أنهم سيكونون أحراراً في رواية القصة بأكملها. ويتكهن آخرون بأن كبار المحررين يُبعدون.

تعليمات عليا

في الاجتماع التحريري الأول لتوموسون، بعد يومين من عملية طوفان الأقصى، وصف تغطية «سي أن أن» بأنها «رائعة في الأساس». وقال توموسون إنه يريد من المشاهدين أن يفهموا ما هي «حماس» وما تمثله وما كانت تحاول تحقيقه من خلال الهجوم. ورأى بعض المستمعين أن ذلك هدف صحافي مُحدّد. لكنهم قالوا إنه مع مرور الوقت، أصبح من الواضح أن لديه توقعات أكثر، تحديداً حول كيفية تغطية الصحافيين لما يحدث.

> تركيز على رواية الاحتلال وتجاهل لإبادة الفلسطينيين

في أواخر أكتوبر/ تشرين الأول، مع ارتفاع عدد الشهداء الفلسطينيين بسبب العدوان الإسرائيلي، وبينما كان جيش الاحتلال يستعد لغزوه البري، وصلت مجموعة من الإرشادات إلى صناديق البريد الإلكتروني لموظفي «سي أن أن». أشارت ملاحظة في أعلى المذكرة المكونة من صفحتين إلى تعليمات «من مارك» بالانتباه إلى فقرة معينة ضمن «إرشادات التغطية». وجاء في الفقرة أنه بينما ستنقل «سي أن أن» العواقب الإنسانية للهجوم الإسرائيلي والسياق التاريخي للقصة، «يجب علينا أن نستمر دائماً في تذكير جمهورنا بالسبب المباشر لهذا الصراع الحالي، وهو هجوم حماس والقتل الجماعي واختطاف المدنيين». وقال موظفو «سي أن أن» إن المذكرة عزّزت إطاراً للتقارير استخدم «طوفان الأقصى» لتبرير التصرفات الإسرائيلية ضمنياً، وأن السياق أو التاريخ الأخر غالباً ما يكون غير مرحب به، أو مهمّشاً. وذكر أحد الموظفين أن «كل عمل تقوم به إسرائيل، من إسقاط صواريخ ضخمة تمحو شوارع بأكملها، إلى تدمير عائلات بأكملها، ينتهي به الأمر إلى التلاعب بالتغطية لخلق قصة مفادها أنه مبرّر». وذكرت المذكرة نفسها أن أي إشارة إلى أرقام الضحايا الصادرة عن وزارة الصحة في غزة يجب أن تشير إلى أنها «تسيطر عليها حماس»، ما يعني أن التقارير عن وفاة آلاف الأطفال لا يمكن الاعتماد عليها، على الرغم من أن منظمة الصحة العالمية والهيئات الدولية الأخرى قالت إنها دقيقة إلى حد كبير.

خلال تظاهرة مناصرة لفلسطين أمام مقر «سي ان ان» في واشنطن (بروبال رشيد/ Getty)

كواليس التغطية

يدير التغطية من مقر شبكة «سي أن أن» في أتلانتا «الثالوث» المكون من الأقسام الآتية: قسم المعايير والممارسات الإخبارية، والقسم القانوني، وقسم التحقق.

أصدر المدير الأول للمعايير والممارسات الإخبارية ديفيد ليندسي توجيهاً في أوائل نوفمبر/ تشرين الثاني، يحظر فعلياً نشر معظم بيانات حركة حماس، واصفاً إياها بأنها «خطابات تحريضية ودعاية»، وكتب: «يجب أن نكون حريصين على عدم منحها منصة». وقال ليندسي إنه إذا اعتُبر البيان مهماً من الناحية التحريرية «فيمكننا استخدامه إذا كان مصحوباً بسياق أكبر، ويفضل أن يكون كتابة رقمية. دعونا نتجنب تشغيله كمقطع صوتي أو اقتباس مستقل».

وفي المقابل، أشار أحد موظفي «سي أن أن» إلى أن الشبكة بثّت بشكل متكرر خطاباً تحريضياً ودعاية من المسؤولين الإسرائيليين والمؤيدين الأميركيين، وغالباً ما كان ذلك من دون رد في المقابلات، ولفت إلى أن قنوات أخرى أجرت مقابلات مع قادة في حركة حماس، في حين «سي أن أن» لم تفعل. وقال أحد الموظفين إن هناك وجهة نظر بين المراسلين مفادها أنه «من المؤلم إجراء مقابلة مع حماس بعد الثالوث».

وصدرت تعليمات لمكاتب الأخبار والمراسلين في «سي أن أن» بعدم استخدام أي فيديو تسجله حماس «تحت أي ظرف من الظروف ما لم يتم الحصول على موافقة الثالوث والقيادة التحريرية العليا»، وقد جرى التأكيد على هذا الموقف في تعليمات أخرى صدرت في 23 أكتوبر/ تشرين الأول، مفادها أن التقارير يجب ألا تظهر تسجيلات «حماس» لإطلاق سراح الرهينتَين الإسرائيليتين نوريت كوبر ويوشيفيد ليفشيتز. بعد يومين، أرسل ليندسي تعليمات إضافية مفادها أن مقطع الفيديو الذي يظهر ليفشيتز البالغة من العمر 85 عاماً وهي تصافح أحد أسرها «لا يمكن استخدامه إلا عند الكتابة على وجه التحديد عن قرارها بمصافحة أسرها».

«سيكند آي»

إضافة إلى المراسيم الصادرة من أتلانتا، فإن لدى «سي أن أن» سياسة طويلة الأمد، مفادها أن جميع النسخ المتعلقة بالوضع الإسرائيلي الفلسطيني يجب أن يوافق عليها أو نشرها مكتب القدس. وفي يوليو/ تموز 2023، أنشأت الشبكة مشروعاً أطلقت عليه اسم «سيكند آي» لتسريع تلك الموافقات.

قال رئيس مكتب القدس ريتشارد غرين، للموظفين في مذكرة أعلن فيها عن مشروع «سيكند آي»، إنه نظراً لأن تغطية «الصراع الإسرائيلي الفلسطيني» يدققها «طرفا الصراع»، فقد أنشئ هذا الإجراء باعتباره «شبكة أمان حتى لا نستخدم لغة أو كلمات غير دقيقة قد تبدو محايدة، ولكن يمكن أن تكون لها معان مشفّرة».

ورأى موظفو «سي أن أن» أنه لا يوجد خطأ بطبيعته في هذا المطلب، نظراً للحساسية الكبيرة للتغطية، مع الأخذ بعين الاعتبار الطبيعة العدوانية للسلطات الإسرائيلية والمنظمات المؤيدة لإسرائيل وسعيها للتأثير على التغطية. لكن من هناك يشعر بأن الإجراء، الذي كان يهدف في الأصل إلى الحفاظ على المعايير، أصبح أداة للرقابة الذاتية لتجنب الجدل. وإحدى نتائج «سيكند آي» تتمثل في أن التصريحات الرسمية الإسرائيلية غالباً ما يجري بثها بسرعة على الهواء، بينما التصريحات الصادرة عن الفلسطينيين، وليس فقط عن «حماس»، يجرى تأخيرها أو عدم تغطيتها مطلقاً.

وقال أحد موظفي «سي أن أن» إن التعديلات التي تجريها «سيكند آي» غالباً ما تهدف إلى تجنب انتقادات المنظمات المؤيدة لإسرائيل. ويخشى موظفون أن تكون النتيجة شبكة تعمل كمكتب بديل نيابة عن الحكومة الإسرائيلية.

غرافيتي

أطلق عدد من فناني الغرافيتي، في مختلف بلدان العالم، مبادرة بعنوان «أطلقوا صوت غزة»، تتمثّل في رسم الصور الآتية من غزة، وتعليقها على الجدران في بلدانهم

أطلقوا صوت غزة

دعوة كي يتحدّث العالم بالغرافيتي

محمد السيد الطناوي

انضم رسام الجداريات الشهير شيبرد فيري (Shepard Fairey) إلى مشروع «أطلقوا صوت غزة» (Unmute Gaza)، الذي اجتذب عشرات من فناني الغرافيتي حول العالم، بغرض إعادة عرض أعمال مصوري غزة، في ظل استمرار حظر الاحتلال الإسرائيلي دخول المصورين والصحافيين إلى فلسطين. أعاد الفنان الأميركي، صاحب لوحة «الأمل» الشهيرة التي تصوّر باراك أوباما وتحولت إلى أيقونة استخدمت في كثير من الفعاليات والحملات، تمثيل عدد من الصور المروعة التي خرجت من قطاع غزة، مع وجود رمز صامت في المنتصف. وكتب فيري، المعروف أيضاً باسم أوبي على موقعه الإلكتروني، الإسرائيلي»، مشيراً إلى أن «حرمان أهل غزة من المياه والطاقة الكهربائية والضروريات الأساسية، فضلاً عن تهجيرهم الجماعي، ليس له أي مبرر أخلاقي».

استطاعت مبادرة «أطلقوا صوت غزة» كذلك أن تجتذب حركة Art in Ad Places في ولاية فيلادلفيا؛ إذ انضمت إلى المشروع العالمي في الأسبوع الماضي، فأزال أعضاؤها عدداً من إعلانات مواقف الحافلات في منطقة سنترسيتي في الولاية الأميركية، ووضعوا محلها صوراً لتذكير الناس بما يحدث في قطاع غزة، داعين إلى وقف إطلاق النار. شهد ذات الأسبوع أيضاً انضمام منظمة السلام الأخضر الإسبانية الناشطة في مجال البيئة إلى المبادرة التي انطلقت في نوفمبر/تشرين الثاني، من خلال نشر لافتة ضخمة تحمل رؤية شيبرد فيري لصورة بلال خالد الشهيرة، التي يبكي فيها طفل فلسطيني راجياً المساعدة. وضعت المنظمة البيئية الداعية إلى وقف إطلاق النار في غزة اللوحة على مدخل متحف رينا صوفيا في مدريد يوم 31 يناير/كانون الثاني، وهو المتحف الذي يضم لوحة بابلو بيكاسو، غرنيكا، التي تعرض أهوال حملة القصف الألمانية النازية على المدينة الإسبانية.

> تسلط الأعمال الضوء على المعاناة الإنسانية التي تحدث في غزة

وأضاف أن صورة كهذه (وإلاف الصور الأخرى) «تسلط الضوء على المعاناة الإنسانية التي تحدث في غزة»، معرباً عن صدمته من «القصف العشوائي وتجاهل حقوق الإنسان في غزة من قبل الجيش الإسرائيلي»، مشيراً إلى أن «حرمان أهل غزة من المياه والطاقة الكهربائية والضروريات الأساسية، فضلاً عن تهجيرهم الجماعي، ليس له أي مبرر أخلاقي».

على مدخل متحف رينا صوفيا في مدريد (مانيو لانزوبيا / Getty)

أبطال فلسطين

في مبادرة تحمل عنوان «أبطال فلسطين» (Heroes of Palestine)، رسم عدد من فناني الغرافيتي في العاصمة البريطانية لندن صحافيين فلسطينيين خاضوا تجربة العدوان وساهموا بنقل ما يحدث هناك إلى العالم. من أبرز الوجوه التي نراها على الجدران بورتريه للصحافية بلستيا الحداد، أنجزه إد هكس، وآخر للصحافي وائل الدحدوح، بتوقيع ناتشو وبليس، كما نرى وجه الصحافية دعاء محمد (الصورة)، في جدارية وقعها Itaewon.

متابعة

طالبان وصحيفة ساخرة

واشنطن ـ العربي الجديد

يواجه طالبان في جامعة نورثويسترن في ولاية إلينوي الأميركية احتمال السجن لمدة عام، بعد نشرهما صحيفة طلابية في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، تنتقد ساخرةً موقف إدارة الجامعة من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وتتهمها بالتواطؤ في الإبادة بحق الفلسطينيين، بحسب موقع «ذا إنترسبت» الأميركي.

وحاكى الطالبان الأسودان صحيفة الجامعة الرسمية ذا ديلي نورثويسترن، ليصدرا «نورثويسترن ديلي» التي نشرت مقالات مزيفة مع مسؤولي الجامعة وإعلانات مزيفة ساخرة من إسرائيل. وبعد طباعتها، علقت الصحيفة على لوحات الإعلانات ووزّعت في الصفوف وقاعات المحاضرات، كما تم توزيع 300 نسخة منها بين نسخ الصحيفة الرسمية للجامعة.

وأثارت الحادثة غضب مؤيدي الاحتلال عبر الإنترنت، متهمين المسؤولين عن نشر الصحيفة بأنهم «معادون للسامية»، ومعتبرين أن محتواها «مسيء». نتيجة لذلك، تقدّمت شركة نشر الطلاب (إس بي سي) المالكة للصحيفة المدرسية بشكوى للسلطات للتحقيق في القضية، وهو الأمر الذي أفضى في النهاية إلى تحديد هوية الطالبين اللذين وقفا خلف إعداد وتوزيع الصحيفة الساخرة. ووجّه المدعي العام المحلي اتهامات للطالبين بسرقة خدمات إعلانية، وفقاً لقانون وفي بيان لها، قالت إيفا سالدانيا، المديرة التنفيذية لمنظمة السلام الأخضر، إنه لا يوجد مكان أفضل من المتحف لإدانة ما يحدث في قطاع غزة، حيث تقبع لوحة بيكاسو التي تمثّل «رمزاً لمعاناة المدنيين في الحرب». وأردفت سالدانيا أن ما يحدث في فلسطين دعاها إلى أن تقف «مع عدد لا يحصى ممن يطالبون بوقف فوري لإطلاق النار في غزة»، مؤكدة: «ننضم أصواتنا إلى أصواتهم، وندعو الأطراف المعنية والمجتمع الدولي إلى إعطاء الأولوية للحفاظ على حياة الإنسان قبل أي شيء».

المبادرة العالمية التي انضم إليها عدد لا بأس به من الفنانين حول العالم، أمثال جوفري أوليفيراس وإسسيف وباستردبلا وإيرون وستيفن كريتشي وإرنست زاتشرفيك، اعتمدت على أعمال المصورين الصحافيين المحليين في غزة، أمثال بلال خالد وسامح نضال رحمي ومحمود بسام وساهر الغرة، وإعادة عرضها من خلال رؤى قدمها فنانو الجداريات العالميون. وشجعت حركة فن الشارع الدولية الجمهور على المشاركة من خلال طبع الأعمال الفنية عبر موقعها ونشرها «لنقول إننا لا نوافق، ولسنا متواطئين، لذلك نقوم بالطباعة واللصق». وجاء في بيان الحركة: «نحن، مثل كثير من الناس في جميع أنحاء العالم، مصدومون من الوضع في فلسطين، منذ سنوات عديدة وفلسطين تحت النار، واليوم يموت آلاف المدنيين في غزة، بينما حكومات دولنا الغربية متواطئة في هذه الإبادة الجماعية». وأشار البيان إلى «الجدار الإعلامي» الذي أقامته إسرائيل من خلال قطعها الكهرباء والإنترنت، حتى لا تتسلل الحقائق حول ما ترتكبه من جرائم إبادة جماعية إلى العالم. كما احتفت «أطلقوا صوت غزة» بدور المصورين الصحافيين المحليين الذين «يخاطرون بحياتهم لتوثيق ما يحدث هناك».

وأكد البيان أن جميع فناني الجداريات من كل أنحاء العالم مدعوون إلى «إنشاء أعمال فنية من الصور التي التقطها هؤلاء الصحافيون الرائعون، وإضافة رمز MUTE، وتشجيع الناس على لصقها في مدنهم»، مشيراً إلى أن الهدف من وراء هذه الحركة «بناء جسر بين مجتمع الفنانين، والناس من كل أنحاء العالم، وأولئك الذين يواجهون الموت كل ثانية في غزة». وأضاف البيان أنها «طريقة بسيطة للدعم، مع إظهار حقيقة ما يحدث».

وفقاً لمؤسسي المبادرة، فقد انتشرت الحملة حتى اليوم في أكثر من 83 مدينة بـ30 دولة. أما أكثر المطبوعات التي تم تنزيلها من قاعدة بيانات الموقع الإلكتروني فهو عمل شيبرد فيري المبني على صورة التقطها المصور الصحافي بلال خالد في 8 نوفمبر/تشرين الثاني. تُظهر الصورة الفوتوغرافية طفلاً فلسطينياً ملطخاً بالدماء، ويبدو على ملامحه الألم مع تعليق: «هل يمكنك سماعنا؟». بينما تتناول الأعمال الفنية الأخرى البنية التحتية المدمرة في قطاع غزة، وآباء فلسطينيين يحتضنون جثث أطفالهم الشهداء. أطلقت الحملة علناً في نوفمبر 2023 عندما رفع أعضاء «أطلقوا صوت غزة» لافتات تتضمن رؤية فنان الشارع الإسباني Escif للصور التي التقطها بلال خالد ومحمود بسام من الطابق الثالث من متحف غوغنهايم في مدينة نيويورك. وذكر موقع HyperAllergic في ذلك الوقت، أن هذه الحيلة أجبرت المتحف على إغلاق مدخله مؤقتاً. ومنذ ذلك الحين، انتشرت صور الفنانين المعاد صياغتها في كثير من مدن العالم.

من تظاهرة تضامنية في واشنطن (الأناضول)

> نشرت الصحيفة مقابلات وإعلانات مزيفة ساخرة من إسرائيل

موجود حصراً في ولايتي إلينوي وكاليفورنيا، كان قد أقر في وقت سابق لمكافحة جماعة كلو كلوكس كلان اليمينية المتطرفة، وينص على أنه من غير القانوني «نشر إعلان غير مصرح به في صحيفة أو دورية». ووفقاً لـ«ذا إنترسبت»، يواجه الطالبان احتمال السجن لمدة عام، مع غرامة تصل قيمتها إلى 2500 دولار أميركي.

وقالت المحامية إيلين عودة، التي أشرفت سابقاً على المحامين العامين في مقاطعة كوك بولاية إلينوي، حيث يقع مقر نورثويسترن: «لم أر قط أي شخص منهم بسرقة الإعلانات». فيما قال متحدث باسم جامعة نورثويسترن لموقع ذا إنترسبت: «تقدمت شركة النشر الطلابية، الناشرة المستقلة لصحيفة ذا ديلي نورثويسترن، بشكوى جنائية حول نشر نسخة مزيفة منها الخريف الماضي». تابع: «وفقاً لما يقتضيه القانون، أجرت شرطة الجامعة تحقيقاً جنائياً، ما قادها إلى اكتشاف قيام طلاب عدة بانتهاك قانون الولاية». وعبّر بعض الطلاب العاملين في الصحيفة الحقيقية عن تضامنهم مع زملائهم المتهمين، وأكدوا أن الصحيفة «ديلي نورثويسترن» بالغضب من مضي المسؤولين بالدعوى، وقال طالب حالي ومحرر سابق في الصحيفة، طلب عدم الكشف عن هويته خوفاً من انتقام مسؤولي الجامعة: «من الواضح جداً أن هذا إجراء تمييزي». من جهتها، كتبت هيئة تحرير صحيفة ديلي نورثويسترن مقالاً طالبت فيه ناشرها بأن يقدم طلباً رسمياً لإسقاط القضية، واصفة التحقيق بأنه «غير ضروري وضار».

وتمثل هذه الاتهامات، بحسب «ذا إنترسبت»، تصعيداً في المعركة حول حرية التعبير والاحتجاج في الجامعات الأميركية التي شهدت أروقتها قمعاً للطلاب المؤيدين لفلسطين بحجة معاداة السامية ونشر خطاب الكراهية. وقال غراهام بيرو، من مؤسسة الحقوق الفردية والتعبير، إنه «أمر مثير للقلق عندما يبدو أن الجامعات تستهدف خطاباً سياسياً محدداً». وعبّر الكثير من الطلاب في «نورثويسترن» عن صدمتهم من الاتهامات، ووجودا في ما يجري تصعيداً خطيراً يهدّد حرية التعبير. نتيجة لذلك، تعهدت أكثر من 70 منظمة طلابية بمقاطعة «ديلي نورثويسترن» حتى يتم إسقاط التهم عن الطالبين. وقال طالب فضل عدم الكشف عن اسمه: «حتى التلاميذ الذين التزموا الصمت بشأن ما يحدث في غزة، بدأوا بالتحدث علناً حول القضية الحالية». ووقع أكثر من 5000 شخص على عريضة يقودها الطلاب تطالب دار النشر الطلابية بإسقاط التهم، واعتبروا ما يحدث «إفراطاً في مراقبة واستهداف الطلاب السود».

إصدار

«كتابة خلف الخطوط»... نجاح المحاولة الخامسة

رام الله ـ بديعة زيدان

أربع مرات حاول الروائي الفلسطيني، سعيد محمد الكحلوت، تسجيل فيديو لنفسه في غزة. في المرة الخامسة نجح، وتمكن من إرساله إلى وزارة الثقافة الفلسطينية في رام الله، ليكون واحداً من عدد من الكتاب والكاتبات الفلسطينيين في غزة الذين قدموا مداخلات مصورة عن يومياتهم وسط حرب الإبادة التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي على القطاع منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وذلك خلال إطلاق كتاب «كتابة خلف الخطوط: يوميات الحرب في غزة»، من متحف ياسر عرفات، أول من أمس الثلاثاء.

وقال سعيد محمد الكحلوت: «كانت ثمة أربع محاولات تصوير، أفشلتها زخّات المطر، وصراخ الأطفال النازحين وبكاؤهم، حتى أقنعت أحد الجيران بأن أسجل الكلمة هذه على سطح منزله، بعدما أخبرته أن الكلمة ستبث في حفل توقيع كتاب، لكنه يبدو أنه استهجن أن الأمر يتعلق بكتاب، وكتابة، وحفل... حقيقة أنا أعذره، كمواطن في غزة مُعرّض للقتل في كل لحظة... لكن التسجيل حصل، ولا أعرف كيف سأرسله، فالإنترنت هنا ضعيف جداً، وغالباً غير متاح، وإن وجد فإن سرعته لا تتجاوز سبر سلحفاة عجوز على حافة العتبة، لكني سأحاول وأحاول عل الصوت الفلسطيني يتجاوز حدود الزمان والمكان التي تفرضها الحرب علينا».

الباحث والناقد ناهض زقوت شارك أيضاً في نقل هذه اليوميات، وتحدث من أمام خيمة في رفح عما يعانيه وأهل غزة، وما ورثوه من نكبات وتهجير. عايشها أجدادهم عام 1948، ويعيشونها هم وأولادهم وحتى أحفادهم اليوم، فيما كان صوت «الزنّانة» يرافق صوته في الفيديو المسجل. وتنقلت الناشطة الثقافية الآء عبيد بين أكثر من منزل، كما كثيرون من سكّان غزة وسط العدوان الإسرائيلي المتواصل، من حي الشجاعية إلى حي النصر في غزة، ثم إلى الجنوب، في ظروف شديدة الصعوبة، لا سيما أن والدتها، كما العديد من المسنّين، رفضت مغادرة منزلها.

انطلقت عبيد في رحلة البحث عن مكان آمن لطفليها، لتكتشف أن لا مكان آمناً في قطاع غزة. تحدثت عن مسكنها المؤقت في خانيونس، حيث لا كهرباء ولا ماء، وعن اختطاف عشرات الشبّان وبينهم شقيقها، لتواصل رحلة النزوح ذهاباً وإياباً، في رحلة بحث عبثية عن مأمن من شمال القطاع إلى جنوبه، لافتة إلى أنها تنقلت ما بين سبعة إلى ثمانية مواقع، ولا تزال، لتختم بأن «أهل غزة يحبّون الحياة، ويستحقونها»، وبأنها تتمنى أن يصل ما كتبته هي وغيرها إلى العالم كله.

وقدّم كل من الروائي محمود عساف، والروائية إيمان الناطور، والروائي كمال صبح، شهادات مصوّرة أيضاً تراوح الحديث فيها عن واقع الحال في ما عايشوه ويعايشونه في قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر، وما بين الكتابة كفعل مقاومة وصمود. الروائية نعمة حسن قدمّت الشهادة المصوّرة الأخيرة من بين ست شهادات اشتمل عليها حفل إطلاق الكتاب، وتحدثت ببراعة عن فكرة تحوّل المعاني وتبدّلها في فترة الحرب، ما استدعى قاموساً جديداً للبحث في دلالاتها.

بدوره، لفت وزير الثقافة الفلسطيني الروائي عاطف أبو سيف، وله مقدمة هي شهادة على بعض مما عايشه على مدار خمسة وثمانين يوماً قضاها في غزة في ظل العدوان الإسرائيلي، إلى أن غالبية المشاركين الـ25 من كتّاب وفنانين ومديري مؤسسات كتبوا هذه الشهادات من داخل خيامهم أو أماكن لجوئهم في المدارس والمشافي، في رحلة نزوحهم المتواصلة منذ أكثر من أربعة أشهر، واصفاً ما كتبوه بـ«التقارير الحقيقية عمّا يحدث في غزة»، مشيراً إلى أن بعض هذه النصوص كتب بخط اليد وأرسل مصوّراً، وبعضه أرسل على شكل رسائل قصيرة، أو عبر رسائل صوتية، وبعضها كتب على برامج في الهاتف المحمول. وقال أبو سيف إن جزءاً ثانياً من الكتاب سيصدر خلال نهاية الشهر الحالي أو في مارس/آذار المقبل، ليضم شهادات مائة كاتب وفنان. وعرض أبو سيف من خلال سلسلة مقالات نُشرت في موقع وصحيفة «العربي الجديد» يوميات الحرب في قطاع غزة.

> يوثّق الكتاب لعدوان الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة

في مدينة غزة (عبد القادر صباح / الأناضول)

رصد

صحافيو غزة: ساعة أخرى فقط

> في مقطع فيديو سجّلته نقابة الصحافيين الفلسطينيين، يتحدّث الصحافيون عن أحلامهم في العودة إلى الحياة العادية، والحضور مع العائلة

غزة ـ العربي الجديد

مع ارتفاع عدد الشهداء بين الصحافيين في قطاع غزة، نتيجة استهداف الاحتلال الإسرائيلي لهم في عدوانه، تحدّث العاملون في مجال الإعلام من القطاع عن أحلامهم في العودة إلى حياة من دون رصاص وقنابل ووحشية.

وفي مقطع فيديو سجّلته نقابة الصحافيين الفلسطينيين، ونشره الاتحاد الدولي للصحافيين، يتحدّث الصحافيون عن أحلامهم في العودة إلى الحياة العادية، والحضور مع العائلة وزيارة الأصدقاء.

شروق شاهين، من تلفزيون سوريا، تفتقد سريرها وتناول وجبة طعام تجمعها مع العائلة. إبراهيم كنعان من قناة الغد، شاهد أطفاله ثلاث مرات فقط خلال المائة يوم الماضية، وفي كل مرة لبضع دقائق فقط.

وعمرو طبش، من قناة الكوفية، يشتاق لرؤية والدته التي لم يُمض معها سوى نصف ساعة خلال الأشهر الثلاثة الماضية، فيما يأمل حاتم الرواغ من وكالة سوا للأنباء أن يعرف من نجا ومن لم ينجُ من عائلته، وأن تتاح له فرصة زيارة قبور من فقدهم. وجبر أبو كميل من وكالة معاً يقول: «أتوق إلى الجلوس والاسترخاء لمدة ساعة فقط». الصحافيون، الذين يعملون جميعاً بالخوذ والسترات الواقية من الرصاص، والذين حوّلوا أماكن معيشتهم من خيمة إلى أخرى مع تقدم العدوان، يرسمون صورة للعالم توضّح لهم حقيقة ما يحصل في قطاع غزة، على الرغم من المخاطرة الكبيرة بحياتهم جزاء تغطيتهم لهذا العدوان.

هكذا، يواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي ارتكاب المجزرة تلو الأخرى في قطاع غزة منذ أكثر من 120 يوماً، مخلّفاً عشرات الآف الشهداء والجرحى، ويستهدف منازل الصحافيين والناشطين الإعلاميين وعائلاتهم.

وعلى الرغم من أن الصحافيين يرتدون سترات تشير إلى مهمتهم الصحافية، يتعمّد الاحتلال قصف الأماكن التي يوجدون فيها، بهدف إسكات أي صوت يقول الحقيقة وينقلها إلى مختلف دول العالم.

يحرص الاحتلال الإسرائيلي، عبر وزرائه، أو حتى عبر المراسلين العسكريين ووسائل الإعلام الإسرائيلية، على الصحافيين الفلسطينيين. وتعرّض صحافيون فلسطينيون عدة للتهديد المباشر وغير المباشر، على خلفية تغطيتهم للحظات الأولى لعمليات المقاومة الفلسطينية، ما سبّب إيقاف بعضهم عن العمل، ولا سيما من يعمل منهم مع وسائل إعلام دولية.

لطالما عانى الصحافي الفلسطيني، سواء خلال العدوان الحالي أو تاريخياً، من الملاحقة الإسرائيلية وغياب أدوات الحماية، فضلاً عن العراقيل التي تضعها سلطات الاحتلال أمام إدخالها، وهو ما يتعزز أكثر خلال جولات العدوان والتصعيد في قطاع غزة. بدوره، يقول الأمين العام للاتحاد الدولي للصحافيين أنتوني بيلانجر إن الفيديو «يلقي ضوءاً صارخاً على الكلفة البشرية للصحافيين في هذا الصراع، وحرب الاستنزاف التي تُشن ضدهم».

ويضيف: «على الرغم من شجاعتهم غير العادية، فإنهم يأملون في أبسط وسائل الراحة الإنسانية، الأسرة والبيت والأمن»، ويتابع: «بعد مرور أربعة أشهر على لعب الصحافيين دور العيون والآذان للعالم، فإن واجبنا الآن هو ضمان قدرة الصحافيين في غزة على العودة إلى حياتهم الطبيعية في أقرب وقت ممكن».

استُشهد 123 صحافيا منذ بداية العدوان على قطاع غزة (أحمد حسب الله/ Getty)

استعادة

ترك الشاعر والمترجم اللبناني، الذي تمرّ هذا العام ذكرى رحيله السبعون، مؤلّفات تعكس تطوّر الوعي السياسي حول فلسطين في زمنه، من بينها كتابه «الانتداب الفلسطيني باطل ومحال»، الذي قدّم فيه مرافعة قانونية وسياسية جذرية ضدّ الاستعمار البريطاني

محمود منير

وديع البستاني في ذكرى رحيله

نصوص مؤسِّسة ضدّ استعمار فلسطين

شهد عقْد الثلاثينيات تحوّلاً مهمّاً في تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية تبلور في اتجاهيْن؛ الأوّل تمثّل في تصاعد الاحتجاجات الجماهيرية ضدّ سلطات الاستعمار البريطانية، خصوصاً بعد اعتداءات يهود على حائط البُراق بالحرم القدسي في منتصف آب/ أغسطس 1929، لتقود الانتفاضات الشعبية المتتالية إلى الثورة الكبرى بعد استشهاد عزّ الدين القسام عام 1935. والاتجاه الثاني يتّصل بتطوّر الوعي السياسي بطبيعة تلك المرحلة الحرجة، وهو ما عكسته العديد من القراءات المعمّقة للواقع وجملة من التصوّرات حول النضال الفلسطيني لدى عدد من المفكّرين والسياسيّين، دون إغفال مؤلّفات ظهرت في فترة أبكر ونبّهت إلى مخاطر الصهيونية، ومنها «الصهيونية: ملخّص تاريخها، غايتها وامتدادها حتى سنة 1905» (1911) لنجيب نصّار، و«السيونيزم أي المسألة الصهيونية». أوّل دراسة علمية بالعربية عن الصهيونية» (1913) لمحمد روحي الخالدي. واحدٌ من النصوص المؤسّسة المنشورة في سنوات الثلاثينيات، كان للشاعر والمترجم والمناضل اللبناني وديع البستاني (1886 - 1954)، الذي انخرط في العمل السياسي وأسهم في تشكيل العديد من الجمعيات والأطر الفلسطينية آنذاك، ولم يغادر حيفا التي كانت مسكنه ووطنه حتى احتلّت عصابات الهاغاناه بيته سنة 1948، وفرضت عليه الإقامة الجبرية حتى عام 1953، فاضطر لمغادرته المدينة والعودة إلى لبنان. بالإضافة إلى ترجماته الشعرية الكثيرة عن الأدب الهندي ومنها مختارات لطاغور وكذلك «المهابهاراتا: ملحمة الهند الكبرى»، والأدب الإنكليزي، ولرباعيات عمر الخيّام أيضاً، ترك ديوانه «الفلسطينيات» (1946) الذي يقول في واحدة من قصائده: «يا فلسطينُ بلادَ الله يا/ كوكباً شُرّف هذا الكوكبا»، ويخاطب فلسطين في قصيدة ثانية: «وجب الحبّ والقلب وَجَبا/ يا بلادي وقضى ما وَجبا/ أين ليلى؟ فأنا مجنونها/ وشبابي في هواها ذهبا». كما ترجم كتاب «خمسون عاماً في فلسطين» (1948) للمبشرة الإنكليزية فرنسيس إملي نيوتن، التي عُرفت بانحيازها للفلسطينيين وتوثيقها أعمال العنف التي ارتكبها المستعمر البريطاني والعصابات اليهودية بحقّهم.

لكن كتابه الأساسي الذي وضع فيه خلاصة فكره ورأيه كان «الانتداب الفلسطيني باطل ومحال» الصادر عام 1936، وفيه مرافعة قانونية وسياسية جذرية ضدّ استعمار بريطانيا لأرض فلسطين، بالعودة إلى جميع الاتفاقيات والتفاهمات الدولية التي فنّد من خلالها بطلان الانتداب، وحقّ اليهود في إقامة وطنٍ لهم بحسب وعد بلفور، وكذلك التناقضات التي تضمّنتها التزامات بريطانيا الانتدابية والفشل في تحقيقها بسبب انحيازها التامّ للصهيونية.

يستند البستاني، الذي مرّت قبل أيام ذكرى رحيله السبعون، إلى «معاهدة لوزان» التي وقّعها الأتراك مع القوى الأوروبية في 24 تموز/ يوليو 1923، إثر هزيمتهم في الحرب العالمية الأولى، مؤكّداً في مفتتح المبحث الأول من الكتاب بطلان الانتداب بحكم المادّة 16 من المعاهدة، وحكم المادّة 20 والفقرة الرابعة من المادّة 22 من عهد «جامعة الأمم» (عصبة الأمم). ويرى أنّ المادة 16 من «معاهدة لوزان»: «أفاضت على شعب فلسطين حقّ الاعتراف به ‹أمّة مستقلّة›»، وفقاً للفقرة الرابعة من المادة 22 من عهد عصبة الأمم، لافتاً إلى مسألة بالغة الأهمية إلى أنه عند التوقيع على المعاهدة «كان الانتداب البريطاني غير نافذ النفاذ القانوني، وما وقع نفاذه هذا إلّا في 29 أيلول/ سبتمبر 1923» ما يعني بوضوح ودون مواربة باعتماد «لوزان» مرجعية سابقة لكلّ الاتفاقيات الدولية اللاحقة بخصوص فلسطين.

ويبني البستاني مرافعته في نقاط مرقّمة، يُثبت في كلّ نقطة منها مخالفة السياسات البريطانية للمواثيق الدولية مدّعماً ادّعاءه بالنصوص القانونية، ومنها «معاهدة سيفر»، ونصوص الانتداب على سوريّة والعراق وفلسطين والأردن، وإقرارات المسؤولين البريطانيين أنفسهم، في مراسلات السير مكماهون مع الشريف حسين عام 1916، على سبيل المثال.

كما يدلّل على مناقضة «وعد بلفور» مع المادة 20 من عهد «عصبة الأمم»، التي تنصّ بصريح العبارة على إلغاء الانضمام للعصبة أي التزام أو تفاهم سبق يتعارض مع العهد، وهو ما ينطبق على بلفور نفسه الذي يعطي لليهود حقوقاً سياسية في فلسطين ويعترف بصلة تاريخية لهم فيها، رغم أنهم لا يعدّون شعباً وفق «معاهدة لوزان» التي وُضعت لتقرير مصير الشعوب التي كانت خاضعة للدولة العثمانية؛ العراقية والسورية واللبنانية والفلسطينية والأردنية.

في عشرة مباحث، يورد البستاني كافة البراهين والإثباتات على بطلان ما قامت به بريطانيا التي بدأ احتلالها لفلسطين في كانون الأول/ ديسمبر عام 1917، لكنها لم تتمكّن من تثبيت سلطة انتدابها حتى أيلول/ سبتمبر سنة 1923؛ أي بعد توقيعها «معاهدة لوزان» التي أقرّت حقّ شعوب المنطقة بتقرير مصيرها، وبالتالي فإن جميع الالتزامات والإجراءات التي قام بها المستعمر البريطاني على الأرض خلال الأعوام الستّة، وأسّست لاحتلال فلسطين عام 1948، تعتبر باطلةً.

انشغل البستاني طوال أكثر من أربعة عقود قضاها في فلسطين، بالكتابة والعمل السياسي بناءً على فهمه للقانون الدولي الذي يدحض ادّعاء بريطانيا بـ«إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي، وإدارة فلسطين وفقاً لمصالح السكان» كما تشير التزاماتها الانتدابية؛ الذي يمثّل تناقضاً صارخاً أخفى تلاعبها وسعيها الدؤوب لتأسيس كيان صهيوني في فلسطين.

في وثيقة بنشرها موقع «ذاكرة فلسطين»، الذي أطلقه «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات» مؤخّراً، خاطب البستاني سكرتير «اللجنة العربية العليا» في الرابع من تشرين الثاني/ نوفمبر عام 1936، في رسالة أبدى خلالها استعداده لتقديم محاضرات من شأنها المساهمة في عمل سياسي مخطّط يهدف إلى إبطال الانتداب البريطاني أو تعديل صيغته بمنح حقوق لليهود. شكّلت تلك المحاولة انشغاله السياسي طوال حياته، وجاءت تعبيراً عن إيمانه بإمكانية تغيير الواقع قبل خروج البريطانيين من فلسطين وتثبيت سياساتهم الجائرة؛ طموح ظلّ أسير الحبر والورق!

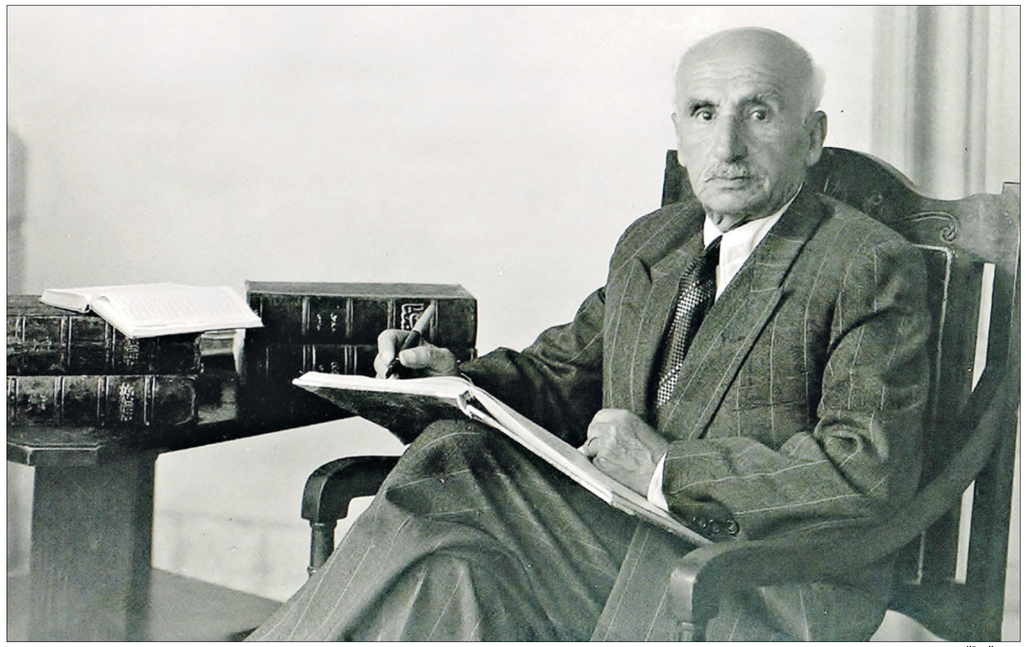
وديع البستاني

> ينبي مرافعته في نقاط تُثبت مخالفة بريطانيا للمواثيق الدولية
>
> ضمّ ديوانه قصائد تمجّد فلسطين التي عاش فيها أربعة عقود

من الدبية إلى القدس

وُلد وديع البستاني في بلدة الدبية بجبل لبنان لعائلة تعود أصولها إلى اللاذقية في سورية، وحاز إجازة في العلوم والآداب من «الجامعة الأميركية» في بيروت عام 1907، والتي درّس فيها العربية والفرنسية حتى 1909. انتقل للإقامة في القدس سنة 1917، وشغل عدّة مواقع في إدارة الانتداب البريطاني، لكنه استقال بعد ثلاث سنوات ليدرس الحقوق ويعمل في حقل المحاماة دفاعاً عن الحقوق الفلسطينية وممثّلاً لها في محافل دولية.

إطلالة

في الحنين إلى الخلاص من عنف الاستعمار

المذابح والآلام من بعيد

العنف الاستعماري الوحشي أساس البلاء، وهو الذراع العسكرية للراسمالية التي تحميه بالأسلحة والمراوغات اللغوية والإجرام اللامتناهي

عاطف الشاعر

يعيش العالم الآن على وقع العنف، الاستعماري بشكل خاصّ، وصور العنف في أماكن كثيرة من العالم، وخصوصاً في ما يُسمّى «الشرق الأوسط». والعنف شيء بغيض بحدّ ذاته، فهو انشغال الروح بذاتها وبقائها بدلاً من انشغالها بالحياة، وما فيها ممّا يُثري الروح ويسمو بها، نحو النهاية التي هي مصير كلّ انسان. العنف حالة تشويه للإنسان، يصيبه في أعزّ ما يملك، وإن لم يكن مباشراً ومُعطياً للجسد، فهو بلا شكّ من مهلكات الروح والمشاعر، وتتأثر به سلباً كلّ الكليّات العقلية والحسية. في حالة الإنسانية المستقيمة، لا يجب على الإنسان أن يفرّق بين البشر، ولا يجب أن يفكّر إلّا في ما يرتقي بالحياة مع النفس والآخرين، ويُفضي إلى الشعور بالسلم والأمان والسموّ. حينها ينشغل الإنسان بالجمال، جمال الطبيعة وجمال الإنسانية حيثما وُجدت، والبشر من ناحية العلاقات الاجتماعية وغيرها، والتي تولّد مشاعر الودّ والدفء.

لكن الحياة البشرية نادراً ما تتّكئ على استقامة تامّة، فلا تخلو من العنف. إنّها ملبئة بافات السياسة، والسياسيّين، والقوّة والدافع المقيت من أجلها. ولأنّ السياسة الحديثة نادراً ما تحيد عن طريق المصالح الضيّقة، وتعجّ بالتفرقة على أساس الدين والعرق واللون والأيديولوجيا، يصبح العنف في هذه الحالة حالة إخضاع على سبيل الاستعباد، وينطبق هذا بشكل كبير على «إسرائيل» وجحيم النار الذي تصبّه على رؤوس الناس في غزة كلّ يوم لأكثر من مئة وعشرين يوماً.

لا بدّ أنّ هذا الكمّ من العنف الإبادي الذي يهدف إلى إخضاع سكّان غزّة، وفلسطين عموماً، بقصد الدمار بكلّ معاني الكلمة، الجسدي، والمادي، والروحي والنفسي، ودمار أيّ فكرة ممكنة عن المستقبل في هذه البلاد. العنف، في هذه الحالة، قضاء على الحياة وعلى ذاكرة الحياة، وعلى كلّ ما يُفضي إليها. هو كيٌّ ساديٌّ للوعي، وإخضاع للقبول بمن هو «سيّد» ومن هو مأمور، ولا شيء آخر. فعند الحديث عن نصر مطلق، إنما يُعنى بذلك الإخضاع المطلق، فلا سيادة لغير المحتلّ وأدواته القاتلة. العنف الاستعماري الوحشي أساس البلاء، وهو الذراع العسكرية للرأسمالية التي تحميه بالأسلحة والمراوغات اللغوية والإجرام اللامتناهي. و«إسرائيل» تتمادى في فرض وتطبيع العنف كطريقة حياة على الشعب الفلسطيني والعرب عموماً، فتشوّه الجميع بقبح أفعالها، وتجرّ داعميها في الغرب نحو مزيد من العنف والدمار والتشويه ضدّ البلاد العربية، من لبنان إلى اليمن إلى سورية والعراق، ومن يعلم من سيلحقهم؟ منهجية الإجرام والعنف التي تقوم عليها «إسرائيل» منهجية راسخة وتتفاقم، وبانجرار الغرب وراءها فإنه يرسّخ لمرحلة جديدة من العذاب العربي والمعاناة والألم الكبير في هذه المنطقة المثخنة بالجراح على يد المستعمرين وأدواتهم.

> يُفرض العنف كطريقة حياة على الفلسطينيّين والعرب عموماً

ولا يسلمُ من العنف أولئك الذين يتابعون المذابح والآلام من بعيد. نحن أيضاً ضحايا، ضحايا لأنّنا من هناك، ونعرف هناك وأهل هناك، ونعرف أنّهم طيّبون وأنّهم يستحقّون ويحبّون الحياة ما استطاعوا إليها سبيلاً، وأن ما يحدث لهم لا يجب أن يحدث لأحد. ونريد لهم النجاة، والحياة العادية الرتيبة، بكلّ نعمها وتذبذباتها. نريد لهم الخلاص من الرعب، والخلاص من الخوف من الأسوأ، والخلاص من مشاعر الفقد والعجز. نريد لهم الحياة التي يحنّون إليها ويدعون من أجلها، ويقاومون من أجلها، حياة آمنة وكريمة.

نحن البعيدين لا نسلم من العنف، فعقولنا ترزح تحت وطأة موجات القلق والخوف على أهلنا، ولغتنا تصارع، وأحلامنا معجونة بما نرى من موت وقهر مستمرّين. وسيأخذنا كثير من الوقت والجهد والتأمّل لنتجاوز أنفسنا المصابة بأصداء الجراح والدمار، وأنفسنا التي تحنّ إلى الخلاص من عنف الاستعمار وبشاعته، وترنو إلى السلام حقّاً، لأهلنا ولنا.

(كاتب وأكاديمي فلسطيني مقيم في لندن)

جزء من «غرنيكا فلسطين» لـ محمد سباعنة

تلويحة

رأيت روحه تطير... لم تبتعد كثيراً

نعيٌ كاذب

ها هو أخي نضال هنا، ممدّداً قبالتي على سرير أزرق. امتنع الطبيب عن الكلام. دخلتُ الى غرفته الفارغة إلّا منه، ورأيت روحه تطير. لم تبتعد كثيراً

غدير أبو سنينة

ماذا تفعل كلُّ هذه النسوة هنا؟ لمَ كلّ هذا الضجيج؟ لماذا توزّع المصاحف في بيتنا؟ هل تحسبن أنفسكن في مأتم؟ لماذا تتحدّث هذه السيّدة عن فضل الصبر؟ وتلك، تربطنا بها قرابةٌ بعيدة، تسمح لنفسها فجأة بالحديث عن "لباس المرأة الشرعي"، لمَ تبدو بنات عمي مجبرات على الإنصات؟ هاك جارتنا القديمة سوسن.. كيف استدلّت على بيتنا الجديد؟

- أهلاً يا سوسن. ما الذي أتى بك إلى هنا؟

- «العوض بسلامتك»، تقول.

- من يعوّض من؟ أقول.

يأتي اسم نضال على لسان سوسن، أوف أوف أوف.. ما هذا الانفتاح؟ ألم يكن ممنوعاً عليك النظر إليه أيام المراهقة؟ كيف تذكرينه الآن ولديك خمسة أطفال يا سوسن؟ تتحدّثين عنه بصيغة الماضي، تدعين له بالرحمة، تجلسين وفي يدك جزء من القرآن. سأشارك في الختمة، تقولين.

من الذي حدفك علينا يا سوسن؟ أهي إحدى مؤامراتك؟ تستخدمين اسم الله لتذكري نضال.. «ليرحم الله نضال»، تردّدين براحة تامّة؟ يا سوسن، يا سيّدة الخباثة؟ الحمد لله ثمّ الحمد لله لم تكوني من نصيبه.

وانتِ.. يا نسوان الحيّ، يا نسوان العائلة، من دلّكن علينا؟ هل استخدمتن خرائط غوغل الغبيّة؟ هيا يا نسوان، انصرفن، قال لساني المنعقد عن الكلام، للحشد الذي رأيته فجأة ينعى أخي، وعلقت صرخة في كبدي.. «لا تؤاخذنني يا نسوان. معلش.. كلّ واحدة إلى بيتها، أو ابحثن جدّياً عن بيت العزاء الصحيح بعيداً عن بيتنا.. يلّا.. يلّا.. قال الله ولا فالكن.. من هذا الذي تتحدّثن عنه بصفة الماضي؟ كان كذا وكذا.. من هذا الذي كان؟ من هذا الذي لن يكون؟ توقّفن عن ترديد هذه الترهات».

ها هو هنا، ها هو أخي نضال، هنا، ممدّدا قبالتي على سرير أزرق. امتنع الطبيب عن الكلام. لم يقل ما تردّده النسوة.. دخلتُ إلى غرفته الفارغة إلّا منه، وهو في شرنقة بيضاء، ورأيت روحه تطير.. لم تبتعد كثيراً. لم تكن قد فارقت الغرفة الصغيرة بعد.. ولذا صرختُ بها: «أ ولم يكن لحرف الخاء في «أخ» أن يتشكّل في حنجرتي المقطّعة. صرخت «أ» أخرى وثالثة ورابعة وأنا أحاول أن ألقف شيئاً ما في الفراغ لأعيده لهذا الجسد الذي تمدّدت بجانبه على ذلك السرير وحضنته دون أن يحرّك ساكناً.

هززته بعنفٍ ما كان لغيري أن يسميه «جثّة هامدة».

هززته بقوّة لأوقظه ممّا ظننته غفوةً. جاء أحدهم، مشيراً بإصبعه للسرير، مستذكراً أخذ «الجثّة» للطب الشرعي. نظرت إليه. لم أدرك حينها إن كان يقصدني أنا أم هو.

> هززت بعنف ما كان لغيري أن يسميه «جثّة هامدة»، هززته لأوقظه

جزء من عمل لـ لاريسا صنصور

بطاقة

صحافية ومترجمة فلسطينية من مواليد الأردن عام 1980. حاصلة على ماجستير في اللغة الإسبانية وآدابها وبكالوريوس في اللغة الفرنسية. هاجرت عام 2004 إلى نيكاراغوا التي تقيم فيها حتى اليوم. ترجمت نصوصاً لمئات الشعراء من أميركا اللاتينية والعالم الهسباني؛ كما ترجمت لعدّة شعراء عرب إلى الإسبانية. من ترجماتها: «مختارات شعراء عرب من أصول أميركولاتينية» (2017)، و«كتاب الحرف الحزينة» (2016) لميغيل مالدونادو، و«نشيد المور» مختارات من العربية إلى الإسبانية لأربعة شعراء عرب (2015).

فعاليات

حتى مساء بعد غد السبت، تتواصل في حدائق «جامعة المعقل» بمدينة البصرة العراقية، فعاليات الدورة الخامسة والثلاثين من **مهرجان المربد الشعري** التي انطلقت الأربعاء الماضي. تحلّ فلسطين ضيف شرف الدورة الحالية التي يشارك فيها شعراء ونقّاد من ستّة عشر بلداً عربياً، بالإضافة إلى العراق.

تنظّم «حملة التضامن مع فلسطين» (PSC)، عند السادسة من مساء الثلاثاء المقبل، ندوة افتراضية بعنوان **قوّة المقاطعة: التنظيم من اجل فلسطين في ويلز**، تضيء كيفية المشاركة في الحملات من اجل حرية الفلسطينيّين، وكيف تقوم حملات مقاطعة «اسرائيل» بشكل فعّال وهادف من التضامن. يشارك في الندوة كلّ من الناشطين: **بيثان سيّد**، و**فيونا بن شقرون**، و**بن جمال**، و**كائي بروكس**.

تُختتم، مساء غدٍ الجمعة، في «المركب الثقافي» بمدينة سيانة التونسية فعاليات الدورة الثالثة من تظاهرة **إيقاظ الفنون**، والتي انطلقت السبت الماضي. يتضمّن البرنامج مجموعة من الورشات الفنّية والعروض السينمائية والمسرحية، الى جانب عرض «أحلام الطفل الفلسطيني» الذي تقدّمه فرقة «البايه الوطني للطفولة» في تونس.

المهاجرون العرب الحضارم في إندونيسيا: تاريخ غنّي ومعقّد عنوان الندوة التي تنظّمها «مكتبة قطر الوطنية» في الدوحة عند الخامسة والنصف من مساء بعد غدٍ السبت. تضيء الندوة، التي يتحدّث فيها **إنغسينغ هو**، و**فاريش نور**، و**فاطمة حسين**، هجرة العديد من التجار والمدرّسين من حضرموت في القرن الـ12 الى جنوب شرق آسيا.

خيمة اللاجئين في مهب الريح (شريف عرفة، الاتحاد الظبيانية)

إسرائيل تقص شريان حياة الفلسطينيين (علاء رستم، الديار نت عربية)

أونروا في مرمى النيران

وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، تمر بأزمة تمويل خانقة بعد اتهامات إسرائيلية لها بضلوع عاملين فيها في هجوم السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023. الأمم المتحدة شكلت لجنة للتحقيق في تلك المزاعم، وفي الأثناء تحتضر الوكالة الإغاثية التي تقدم خدماتها الإنسانية لملايين اللاجئين الفلسطينيين الذين لا مغيث لهم بعد الله إلا هذه الوكالة.

اللاجئون الفلسطينيون ووكالتهم في مرمى النيران (محمود الرفاعي، فيسبوك)

حنفية غوث اللاجئين أغلقتها إسرائيل (خالد صلاح، المصري اليوم)

أبيض وأسود

الرئيس الصائم

باسل طلوزي

شعر الرئيس بغضب عارم عندما انتزع ورقة الروزنامة المنتصبة على مكتبه، فقد كان يشير تاريخها إلى مضيّ 117 يومًا على حرب غزة، فرفع الهاتف على الفور، واتصل بنتنياهو صارخًا: «كفى يا صديقي، نريد هدنة عاجلة».

على الفور، تلقّف أعوان الرئيس هذا الطلب، وأمروا وسائل الإعلام المحلية بنقل رغبة زعيمهم بهدنة لـ«حقن الدماء». والحال أن تدقيق الزعيم في الروزنامة أصبحت عادة يومية لديه منذ بدء الحرب، هو الذي لم يكن يعير التفاتًا للزمن قبل ذلك، فقد حسم أمر الوقت منذ اغتصابه السلطة، وإعلان شخصه «الكريم» رئيسًا مدى الحياة.

لكن منذ بدأت الحرب تغيرت عاداته، وأمر فوزا بإحضار روزنامة، وساعة يد، وراح منذ ذلك الحين يحسب الزمن بأعشار الثانية، كأنه «صائم»، وهو ما أثار استغراب أعوانه، لكنّهم قدّروا بعد ذلك أن حجم الكارثة كان سببًا مباشرًا لهذا التغيّر، فقد بدأوا يلحظون عليه كلما انتزع ورقة من الروزنامة، أن كآبته تزداد.

والأهمّ أنهم لاحظوا، أيضًا، أنه لم يعد ذلك الرئيس الذي لا يمرّ يوم عليه من دون سهر ومجون، وسفر لمهمّات «خاصة»، فرجّحوا أن يكون هذا التغيير نوعًا من التعاطف مع ضحايا غزة، ولو من باب «التظاهر».

والواقع أن فخامة الرئيس كان صادقًا بطلب «الهدنة العاجلة»، واتّضح ذلك عندما سأله نتنياهو: أحقًا تريد هدنة لغزة؟

أجاب الرئيس الذي أضناه الشوق لأيامه «الخوالي»: أريد هدنة لي.

مضحكات عربية

صفقة الأسرى تحت رحمة اليمين الإسرائيلي (امجد رسمي، الشرق الأوسط اللندنية)

جنوب افريقيا واليمن في نصرة غزة (كارلوس لطوف، منصة تقدم)

دبابة الميركافا واهنة العظم في غزة (ماهر رشوان، الجريدة الكويتية)

مطحنة حرب غزة ستطحن نتنياهو (اليوت، الوطن القطرية)

أسير الشجاعية في مواجهة الجندي الإسرائيلي (محمود عباس، فيسبوك)

كاريكاتير مترجم

(شووت، كيغل كارتونز)

الجسر البري

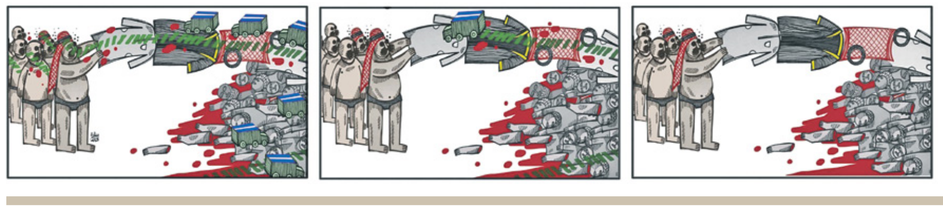

شريط
سارة قائد ـ الحدود نت

رياضة

قدم نجوم دالاس مافريكس مستوى مُميزا على ارض الملعب (Getty)

تفوق فريق دالاس مافريكس على منافسه بروكلين نتس (119-107)، وتألق في المواجهة السلوفيني لوكا دونتشيتش أيضاً بتسجيله 35 نقطة مع 18 متابعة وتسع تمريرات حاسمة، هيمن مافريكس على اللقاء ليعزّز رصيده إلى 28 فوزاً و23 خسارة، في وقت تراجع فيه رصيد بروكلين إلى 20 فوزاً و30 خسارة.

مافريكس يُسقط نتس

لويز هنريكي فخور بكونه أغلى لاعب في البرازيل

أبدى المهاجم لويز هنريكي أندري روسا دا سيلفا، الذي تعاقد معه بوتافوغو قادماً من ريال بيتيس الإسباني، شعوره بـ«الفخر» لكونه أغلى لاعب في البرازيل. وقال اللاعب في تصريحات لدى تقديمه لاعباً في بوتافوغو: «بالنسبة إلى صبي خرج من فايي دي كاراغولا من دون أن يعرف شيئاً وأصبح اليوم الأغلى في البرازيل فهذا مدعاة للفخر لي ولعائلتي. أنا فخور بهذا لأننا مررنا بصعوبات كثيرة».

إضراب لاعبي الدوري التشيلي احتجاجاً على زيادة الاجانب

وافق قادة أندية كرة القدم التشيلية على الدخول في إضراب وعدم بدء الدوري في موعده المقرر في 16 فبراير/شباط الحالي، في خطوة أعلنت عنها نقابة لاعبي كرة القدم المحترفين في تشيلي، رفضاً لقرار الاتحاد الوطني للعبة بزيادة عدد اللاعبين الأجانب لكل نادٍ إلى 6. وأوضحت النقابة في بيان: «قررنا عدم المشاركة في البطولة الوطنية، وصوتنا لصالح إضراب مفتوح، حتى يُعدل الاتحاد القرار».

وفاة أسطورة ريال مدريد ميغيل أنخل غونزاليس

توفي ميغيل أنخل غونزاليس، أحد حراس المرمى الذين سطع نجمهم في تاريخ ريال مدريد، عن عمر 76 سنة، وذلك بعد معاناة مع مرض التصلب الجانبي الضموري الذي أعلنت الإصابة به في شهر ديسمبر/كانون الأول عام 2022. وذكر النادي «الملكي» في بيان رسمي «يأسف نادي ريال مدريد ورئيسه ومجلس إدارته بشدة لوفاة ميغيل أنخل غونزاليس، أحد أعظم حراس المرمى في تاريخنا، وأسطورة ريال مدريد».

كأس آسيا

في ربوع آسيا

الصدمة الجميلة: حلم النشامى

صنع الأردن ولاعبوه لنفسهم تاريخاً جديداً في رياضة كرة القدم حين بلغوا نهائي كأس آسيا لكرة القدم بعد التفوق على كوريا الجنوبية في مباراة هيمن عليها «النشامى» وكانوا الطرف الأفضل

المجموعة مع عمونة قدمت بطولة تاريخية (أدم نوركويز/Getty)

الدوحة ـ **محمد السعو**

دوّن «النشامى» بوصولهم إلى نهائي كأس آسيا تاريخاً جديداً للكرة الأردنية لم يسبق له مثيل منذ توجوا بالميدالية الذهبية للدورة العربية الثامنة، بيروت 1997، بفوز المنتخب الأردني في المباراة النهائية على منتخب سورية بهدف «الدبور» جريس تادرس الذي زلزل الأردن فرحاً وسعادة، وتكرار الإنجاز بذهبية الدورة العربية التاسعة، عمّان 1999، بالفوز بركلات الترجيح بعد التعادل 4-4، وذلك تحت قيادة المدرب الوطني الراحل محمد عوض. كان «أبو العوض» رجل الأحلام حينها للأردنيين، بل إن تلك اللحظات الفارقة لم تكن لتغيب عن عقول الجماهير الأردنية، ومع مرور سنوات وسنوات، لم يحلم الأردنيون بعدها بمثل ما امتلكوا من أحاسيس ومشاعر خالجتهم في عامنا الحالي 2024؛ إذ يبدع الأردن بكتابة التاريخ في كأس آسيا!

وربما يتساءل المتابعون كيف لجماهير كرة القدم الأردنية أن تصدق ما حدث، فـ«النشامى» وصلوا إلى المباراة النهائية لكأس آسيا وهو حلم تحقق في زمن يشعر فيه الشعب الأردني بضيق صدر وحزن لا يوصف على ما يحدث في قطاع غزة المنكوب، فأهله هم قطعة القلب التي لا تفترق عنه. وجاء تأهل الأردن في عصر كان بطله نجوم رائعون على غرار موسى التعمري وبيرن النعيمات وبقية رفاقهما، وفي بطولة استضافتها قطر التي باتت

> الأردن صدم كوريا الجنوبية بفضل روح لاعبيه وإصرارهم

«وجه الخير على العرب» ويشارك فيها عمالقة القارة الصفراء، وقف الجميع مصفقاً لما فعله الأردن في نسخة الحلم الجميل ذي الواقع الأكيد. ولم يحلم الأردنيون إطلاقاً بمثل هذا من قبل، فهذه حقيقة كتبها التاريخ بعبارة «النشامى ما منهم سلامة» فتألقوا وأطاحوا الكبار ووصلوا باجتهاد إلى المباراة النهائية لأهم بطولة في القارة الآسيوية، وربما يتساءل أحدنا هل يكفي كل ذلك ليكون تطبيقاً واقعياً لمعنى كلمة معجزة؟

وعاش الأردنيون بين صفحات السنين التي مضت كثيرًا على أطلال التأهل إلى كأس العالم، لكن في كل مرة لا ينجح «النشمي» في مسعاه بالمشاركة، ولو شرفياً على الأقل وتسجيل التاريخ. ويذكر المشجع الأردني أن تصفيات مونديال البرازيل 2014 كانت استثنائية، فهي التي حلم حينها «النشامى» بشرب قهوة البرازيل، لكن الأوروغواي وقفت بالمرصاد أمام تلك الأحلام في الخطوة التاريخية التي وصل إليها النشامى حينئذٍ كأكبر إنجاز يتحقق في تصفيات المونديال على الإطلاق.

وسّرت الأعوام ومنتخب الكرة الأردنية يبتعد عن الأمل، بل حتى عن التفكير بالأحلام نفسها؛ إذ تراجع مستواه كثيراً بعدما افتقد لمسات الراحل محمود الجوهري ومن قبله «أبو العوض» وعدنان حمد الذين كانت لمساتهم شافية لأمراض تعاني منها الكرة الأردنية، لكنها اختفت من دون عودة. وتواصل التراجع حتى بلغ أدنى مستوياته، فكيف لأندية خاوية الصناديق واحتراف غير مطبق إلا بالاسم فقط، وللاعبين لا يجدون من يعينهم على «لقمة العيش» أن تسالمهم جميعًا عن التطور والحلم ومواكبة الكرة الآسيوية والعربية على الأقل؟ فالتفكير بالكرة القارية والعالمية يحتاج إلى مسير طويل للغاية؛ فكيف يفكر بمنتخب قوي في تلك المعادلة؟ ويدرك أهل الكرة الأردنية تلك الحقيقة، لكن، بشكل مفاجئ من دون أي مقدمات خرج الحسين عموتة من بين ركام تلك الهموم والانتقادات التي أغرقته حتى رأسه قبل أمم آسيا، لا سيما عقب نتائج مخيبة تحققت، ليظهر في الدور ثمن النهائي وصولًا إلى المربع الذهبي والآن نهائي كأس آسيا! كان الله في عون الأردنيين على تلك «الصدمة الجميلة» التي تحولت من حلم لنائم إلى حقيقة دوّنها النشامى، وبكت بسببها فرحًا جماهير الأردن من شماله إلى جنوبه، صغيرهم وكبيرهم؛ فما بالكم لو توج الأردن باللقب؟! لم يعد صدى إنجاز الأردن مقتصراً على العرب وآسيا، بل تخطاه إلى أبعد من ذلك، وصل إلى مكان آخر، فقد علقت صحيفة «ماركا» الإسبانية على تأهل المنتخب الأردني: «الأردن يهزم كوريا ويفاجئ العالم ببلوغه نهائي كأس آسيا»، كما نشرت مقطع فيديو عبر موقع «إكس» لفرحة الجماهير الأردنية بهذا الإنجاز التاريخي، وكتبت «هكذا يحتفل المشجعون بحدث تأريخي: الأردن سيصل إلى نهائي كأس آسيا، المركز 87 في تصنيف فيفا، لم يسبق لهم تجاوز الدور ربع النهائي، والتعمري هو المحترف الوحيد في أوروبا».

الأردن عاش لحظات استثنائية بالتأهل للنهائي (كوجي واتانابي/Getty)

احتفالات من الدوحة إلى عمان (جوسيبي كاسباسي/فرانس برس)

من قطر اليوم

الأردن في نهائي كأس آسيا: كيف تفوق عموتة؟

الدوحة ـ **العربي الجديد**

تابع منتخب الأردن رحلة الحلم القارية، ونجح في التأهل إلى المباراة النهائية لكأس آسيا 2023 لكرة القدم، بعدما تغلب على جمهورية كوريا 2-0 على استاد أحمد بن علي في الريان، ضمن الدور نصف النهائي. وحول اللقاء، قال المدرب الأردني جمال محمود: «فوز ليس تاريخياً فقط، بل التاريخ كتب بأحرف من ذهب لنشامى الأردن، لعبوا بروح عالية جداً وبانضباط والتزام تكتيكي عال جداً، كانت قراءة الحسين عموتة لمنتخب كوريا الجنوبية على أعلى مستوى، حيث لم نشعر طوال 90 دقيقة بخطورة الكوريين إلا في مناسبتين، إحداهما كانت من كرة ثابتة وخرجت من الملعب وأخرى بالقائم، وما تبقى الأردن تسيّد المباراة من الألف إلى الياء». وأضاف مدرب فلسطين السابق: «أدّى النشامى بروح عالية والتزام تكتيكي عال أيضاً، المنتخب الأردني محظوظ جداً بوجود لاعبين على مستوى عال في الحالة الهجومية، تحديداً يزن النعيمات وموسى التعمري، وكان لمرضي دور كبير ومميز خلال اللقاء رغم غياب علي علوان، بقية اللاعبين أدّوا برجولة وتركيز حتى آخر اللحظات». وختم: «بعيداً عن الأمور الفنية، هذا الفوز كان مهماً للمنتخب الأردني أن يظهر في المباراة النهائية، هذا حلم لم يكن أحد ليتوقعه، أثبت أنّه الحصان الأسود، كان هناك دعم كبير ومؤازرة من الجماهير في الملعب أو حتى على مستوى الأردن بشكل عام، نتمنى التوفيق للمباراة القادمة كما نتمنى التوفيق للمنتخب القطري في مباراة الغد، وأن يكون النهائي عربيا - عربيا بإذن الله». وبعد اللقاء، أشاد الألماني يورغن كلينسمان، مدرب منتخب كوريا الجنوبية، بالمستوى الذي قدمه المنتخب الأردني، مؤكداً أنه استحق الفوز والعبور للمباراة النهائية في بطولة كأس آسيا لكرة القدم «قطر 2023»، لأول مرة في تاريخه، بعد فوزه في مباراة الدور نصف النهائي بهدفين دون رد على ملعب أحمد بن علي. وفي معرض رده على سؤال مراسل «العربي الجديد» حول إمكانية حصد «النشامى» اللقب الآسيوي، قال المدرب في المؤتمر الصحافي عقب المباراة: «المنتخب الأردني لديه فرصة حقيقية للفوز والتتويج بلقب هذه النسخة من البطولة يوم السبت، سنرى من سيتأهل من لقاء قطر وإيران، لكن الأردن قادر على نيل اللقب في ظل امتلاكه للعديد من العناصر المميزة التي قدمت مستويات كبيرة في البطولة من خلال تألقها جماعيا وكذلك فرديا». وقال المدرب في المؤتمر أيضاً، إنهم لعبوا أمام منتخب عنيد وقوي خاض المواجهة بحماسة كبيرة مدفوعا بالجماهير التي كانت حاضرة في الملعب، مشيرا إلى أن المباراة كانت صعبة، كما أكد أنه يشعر بخيبة أمل كبيرة بسبب الخسارة وعدم العبور للنهائي، مشيدا بالمستوى الذي قدمه منتخب الأردن الذي تفوق في الحالة الفردية وكذلك الجماعية، حيث كان لاعبوه في قمة تركيزهم العالي في المواجهة.

وقال كلينسمان إن البطولة كانت صعبة في جميع مراحلها، وواجه المنتخب الكوري منافسين أقوياء في دور المجموعات من ضمنهم الأردن، مشيراً إلى أنهم عملوا على بذل أقصى ما في وسعهم للوصول لأبعد مدى في البطولة.

من جهته، أعرب المغربي حسين عموتة، مدرب المنتخب الأردني، عن سعادته الكبيرة بتحقيق الفوز أمام كوريا الجنوبية بهدفين دون رد. وتحدث المدرب في المؤتمر الصحافي عقب المباراة، والذي نقلته وكالة الأنباء القطرية (قنا)، مشيدا بالمستوى الذي قدمه منتخب الأردن، مؤكدا أنهم عملوا بجد للوصول للهدف المطلوب، وكانت المواجهة قوية أمام منتخب كبير ضمنهم الأردن، مشيراً إلى أنهم عملوا على بذل أقصى ما في وسعهم للوصول لأبعد مدى في البطولة.

من جهته، أعرب المغربي حسين عموتة، مدرب المنتخب الأردني، عن سعادته الكبيرة بتحقيق الفوز أمام كوريا الجنوبية بهدفين دون رد. وتحدث المدرب في المؤتمر الصحافي عقب المباراة، والذي نقلته وكالة الأنباء القطرية (قنا)، مشيدا بالمستوى الذي قدمه منتخب الأردن، مؤكدا أنهم عملوا بجد للوصول للهدف المطلوب، وكانت المواجهة قوية أمام منتخب كبير ضمنهم الأردن، مشيراً إلى أنهم عملوا على بذل أقصى ما في وسعهم للوصول لأبعد مدى في البطولة.

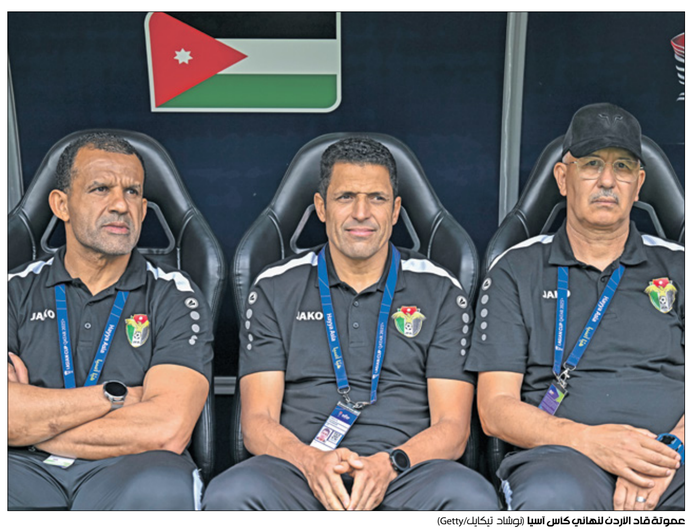

عمونة قاد الأردن لنهائي كأس آسيا (نوشاد تيكايل/Getty)

منتخب الأردن للقدم دعما جماهيريا كبيرا (عدنان يعقوب/الأصول)

استاد آسيا

«تعمرينيو» ساحر أذهل الكوريين وغزا قلوب الأردنيين

حسين غازي

«تعمرينيو»، كلمة باتت أشهر من نار على علم في مواقع التواصل الاجتماعي، أمس الثلاثاء، بعدما تألق نجم منتخب الأردن موسى التعمري بلاعبي ومدافعي كوريا الجنوبية في نصف نهائي كأس آسيا 2023 لكرة القدم على استاد أحمد بن علي بطريقة رائعة قبل أن يهزّ الشباك. وعلى طريقة كبار نجوم البرازيل، راوغ فنان الكرة التعمري خصومه وكأنه استلهم روح نجوم السامبا السابقين، حتى أن حسن الحيدروس، معلق المباراة على «بي إن سبورتس»، وصفه بتعمرينيو، في إشارة إلى العديد من النجوم البرازيليين السابقين، أمثال رونالدينيو وريفيلينو (بطل مونديال 1970)، ورونيلدو وسيسينيو وسلفينيو وجونينيو وآخرين، ليقود بلاده إلى نهائي كأس آسيا بعد الفوز 2-0 على كوريا. داخل أحضان العاصمة الأردنية عمان ولد التعمري في عام 1997، هناك بدأت قصة ارتباطه وعشقه لكرة القدم. كان موهوباً بالفطرة، صاحب قدم يسرى تلدغ حراس أبناء جيله، سريعاً ومراوغاً، صعب المراس والمراقبة، متعبٌ لكلّ من حاول إيقافه. بدأ التعمري ممارسة اللعبة المحببة إلى قلبه مع نادي شباب الأردن، سمعته كان تسبقه، كان اسمه على السنة المتابعين للفئات العمرية والدوري الأردني، وذاع صيته بشكل سريع، كان موهبة تنذر بأنّه مشروع نجم عالمي، وهو الذي لعب معاراً في 2017 مع نادي الجزيرة وشارك في كأس الاتحاد الآسيوي 2018 وسجل 6 أهداف في 10 مباريات. لم يبتعد التعمري عن منطقة الشرق الأوسط كثيراً، كان قريباً نسبياً من الأردن، تحديداً في قبرص، الدولة المصنفة ضمن الاتحاد الأوروبي والتي تمتلك أندية تشارك في دوري أبطال أوروبا وفي الدوري الأوروبي. الأجواء في نيقوسيا ساعدت التعمري على التأقلم، وبات هناك معشوقاً لجماهير نادي أبويل، فقاده للقب الدوري، وحصل على جائزة أفضل لاعب في الدوري في موسم 2018-2019. كانت تلك الخطوة الأولى له على سلم النجومية، وكان لا بدّ للموهبة أن تنفجر أكثر ويسطع بريقها في سماء أوروبا، فاتجه صوب الدوري البلجيكي للعب في صفوف نادي لوفين. ربما لم تكن البداية سهلة في بلد جديد وأجواء مغايرة عن الأردن وقبرص. رغم كلّ الصعوبات التي تواجه اللاعب العربي في الاحتراف بأوروبا، لا سيما أولئك القادمين من منطقة الشرق الأوسط، بعكس التونسة والجزائريين والمغاربة الذين اعتادوا هذه التجارب لسنوات طويلة، استطاع التعمري أن يكون البطل الذي يخلق من الظروف الصعبة درب نجاح معبّدة بالعمل المتواصل. وكما لا يمكن حجب ضوء الشمس، كان من الصعب أن تبقى هذه الموهبة الأردنية في الدوري البلجيكي، فكان مونبلييه الفائز الأبرز، حين ضمّه في 11 مايو/ أيار 2023 إلى صفوفه بعقد لـ3 سنوات، وأصبح أول أردني يلعب في الليغ 1 وأول «نشمي» في الدوريات الخمسة الكبرى، رغم اهتمام العديد من الأندية به، على غرار ليفانتي وبلاكبرن وفنربخشة والدوري الأميركي وأيضاً دوريات خليجية. وبعد تأكيد أهميته في مونبلييه، جاء إلى كأس آسيا نجماً لا يقل عن بقية النجوم، وأكد للجميع أنّه قادرٌ على مقارعة الكبار. نعم هذه قصة تعمرينيو القادم من أحياء عمّان العابقة بالتاريخ.

قدم موسى التعمري مستوى استثنائيا أمام كوريا الجنوبية (Getty)

أمم أفريقيا

ستاد الكان

نجوم ضحايا ضعف منتخباتهم

شهدت منافسات كأس أمم أفريقيا لكرة القدم «ساحل العاج 2023»، تألق عدد من النجوم بضعف نتائج منتخبات بلدانهم في البطولة، ما حكم عليهم بوداع المسابقة سريعاً رغم تألقهم اللافت.

بونجاح سجل أهداف الجزائر (كينزو تريبويلارد/Getty)

مجدي طايل

كتبت النسخة 34 لـ«الكان»، تألق المصري مصطفى محمد مهاجم نادي نانت الفرنسي وأفضل لاعبي المنتخب المصري في البطولة القارية، وسجل مصطفى محمد 4 أهداف، وكان الهداف الأول في التشكيلة، ونافس بقوة على لقب الهداف، وأجمع الجمهور المصري على توهج النجم الكبير الذي تصاعدت أسهمه في بورصة اللاعبين، واقترب ثمنه من 10 ملايين دولار أميركي، بعدما بدأت أندية أوروبية بمتابعته، ولكن رحلة اللاعب لم تستمر كثيراً في «الكان»، وتوقفت عند الدور ثمن النهائي، على خلفية فشل منتخب مصر في عبور عقبة الكونغو الديمقراطية، وخسارته (7-8) بركلات الترجيح، ليودع البطولة التي كانت أفضل بطولاته على الصعيد الدولي، خاصة بعدما سحب البساط من تحت قدمي زميله محمد صلاح كابتن المنتخب المصري وهداف ليفربول الإنكليزي.

وينضم إلى نجم هجوم منتخب «الفراعنة»، نجم آخر هو بغداد بونجاح مهاجم المنتخب الجزائري وهداف السد القطري، وأحد ألمع نجوم الجيل الذهبي في الجزائر الفائز ببطولة كأس الأمم الأفريقية 2019 في مصر. وظهر بغداد بونجاح بمستوى مميز في تشكيلة المنتخب الجزائري، وشهد الدور الأول تسجيله 3 أهداف في 3 مباريات، أبرزها ثنائية في مرمى بوركينا فاسو، ووضع نفسه مرشحاً قوياً للحصول على لقب الهداف في «الكان»، وسحب البساط أيضاً من تحت قدمي زميله رياض محرز «كابتن» الجزائر ونجمها اللامع في السنوات العشر الأخيرة، ولكن رحلة بغداد بونجاح لم تستمر هي الأخرى طويلاً في البطولة، ودفع الثمن من الدموع في أعقاب فشل منتخب الجزائر في تخطي الدور الأول، والإخفاق مثل المنتخب المصري في حصد أي انتصارات.

وظهر نجم ثالث عربي في الصورة، كان من أفضل النجوم في الدور الأول، وهو حكيم زياش صانع ألعاب المنتخب المغربي، الذي سجل هدفاً، وصنع آخر وكان العقل المفكر وأفضل لاعبي «أسود الأطلس» في المجموعة السادسة، وساهم في تصدر المغرب لجدول الترتيب، وتقديم نفسه – أي المنتخب المغربي- بقوة كمرشح لإحراز اللقب، ولكن مسيرة «أسود الأطلس» (رابع كأس العالم في قطر 2022) لم تستمر، خاصة بعدما تأثر حكيم زياش بإصابة قبل الدور ثمن النهائي، وتوقفت الرحلة في البطولة القارية على خلفية الخسارة من جنوب أفريقيا بهدفين دون رد، وتوديع البطولة مبكراً.

وكان حكيم زياش رغم تخطيه الثلاثين عاماً، هو الأفضل بين أقرانه في تشكيلة المغرب، وسحب البساط من تحت أقدام نجوم آخرين من كبار المحترفين، مثل أشرف حكيمي ويوسف النصيري وسفيان أمرابط وعز الدين أوناحي، وأكد زياش أنه لا يزال قادراً على العطاء وأداء دور صانع الألعاب الأول في المغرب.

> المصري مصطفى محمد كان قريباً من لقب هداف النسخة 34

وبعيداً عن النجوم العرب، ظهر مجموعة أخرى كبيرة من اللاعبين الأفارقة الذين تألقوا بصورة لافتة، وكانوا الأفضل في منتخبات بلادهم، واستحوذوا على نصيب الأسد من الاهتمام وتألقوا، ولكن منتخباتهم ودعت بدورها البطولة مبكراً.

ويتصدر القائمة من خارج النجوم العرب، محمد قدوس نجم وسط منتخب غانا، وجوهرة «بلاك ستارز» الأولى والذي سجل هدفين في الدور الأول، وساهم في حصد غانا تعادلين في المجموعة الثانية، وغاب عن ضربة البداية التي شهدت خسارة لغانا، ولم يستمر المنتخب الغاني في البطولة القارية لتنتهي مسيرة النجم الغاني الأبرز ومستقبل الكرة هناك في السنوات العشر المقبلة، كما يتوقع الخبراء في مشاركة مأساوية بالنسبة للمنتخب الغاني، والخروج خلالها من الدور الأول للبطولة القارية الثانية على التوالي.

وقدم لاعب آخر نفسه بشكل مميز، وهو لامين كمارا جوهرة الوسط الصاعدة في منتخب السنغال الذي تألق بدوره في البطولة، وسجل هدفين، وساهم في تسجيل ثالث، وكان أهم اكتشافات اليو سيسيه مدرب «أسود التيرانغا»، وقاد السنغال في الدور الأول لتحقيق 3 انتصارات متتالية، وتصدر جدول ترتيب المجموعة، ولكن لم تستمر أحلام لامين كمارا، الذي خطف الأنظار من المخضرم ساديو ماني أفضل لاعب أفريقي سابق، وودعت السنغال فجأة البطولة القارية من الدور ثمن النهائي بعد الخسارة أمام ساحل العاج.

كما لمع في الصورة أفضل مهاجمي «الكان» وهو إيميليو نسوي مهاجم منتخب غينيا الاستوائية الذي قدم أفضل مبارياته الدولية عبر تاريخه، وسجل 5 أهداف وتصدر جدول لائحة الهدافين بشكل مبكر من نهاية الدور الأول، وقدم نفسه ورقة رابحة، وقاد منتخب بلاده لتصدر المجموعة الأولى، ولكن منتخبه سقط في «الديربي» الغيني في الدور ثمن النهائي، وودع البطولة لتنتهي مسيرة نسوي سريعاً في سباق «الكان»، تاركاً خلفه مشاركة شخصية وفردية جيدة، ولكن درامية جماعياً مع المنتخب الغيني الاستوائي. كما شهدت البطولة، توهج نجم غيني، هو محمد بايو هداف غينيا الأول، الذي سجل 3 أهداف، وكان البطل الأول في الفريق، ولكن منتخب بلاده فشل في تخطي الدور ربع النهائي، وتبخرت أحلام بايو في الذهاب بعيداً في «الكان».

وينضم إليه بيرتراند تراوري نجم منتخب بوركينا فاسو وقائده، الذي يعتبر أهم أوراق «الخيول» الرابحة في «الكان»، وسجل 3 أهداف، ولكن منتخب بلاده لم ينجح في الوصول إلى أبعد من الدور ثمن النهائي، وكذلك شهدت البطولة ظهوراً فردياً ساهم في تقدم المنتخب الأنغولي للدور ربع النهائي، ولكن في النهاية لم ينجح في الذهاب لأبعد من هذا، وتحديداً الثنائي الهجومي دالا وكريستوفاو مابولولو اللذان سجلا معاً 7 أهداف، وكانا أخطر «دويتو» في البطولة والقوة الضاربة التي تمثل 90 % من منتخب أنغولا.

مصطفى محمد سجل في كل المباريات تقريباً (كاميو/Getty)

من أرض ساحل العاج

لجنة لاختيار خليفة بلماضي

الجزائر ـ **أشرف شكري**

حسم الاتحاد الجزائري لكرة القدم تركيبة أعضاء اللجنة التي ستتولى مكلفة بدراسة ملفات المدربين المرشحين لتدريب منتخب «الخضر» خلفاً للمدرب جمال بلماضي الذي جرى إعلان نهاية مهامه بسبب الفشل الجديد الذي عاشه رفقاء القائد رياض محرز في نهائيات كأس أمم أفريقيا 2023 والجارية وقائعها في ساحل العاج. وسيترأس اللجنة المدير الفني عامر منسول، وتتكون من محمد معوش العضو السابق في اتحاد الكرة واللاعب السابق في منتخب جبهة التحرير الوطني، إضافة إلى مدرب منتخب الجزائر السابق رابح سعدان. كما ستتكون اللجنة التي اختارها رئيس الاتحاد من كريم قاصد وهو عضو حالي في الاتحاد الجزائري لكرة القدم والمشرف على المنتخبات الوطنية، إضافة إلى فؤاد شيحة وأمين غيموز وهما اللذان يملكان شهادة تدريب «كاف» وصولاً إلى بوعلام لعروم الذي شغل منصب المدير الفني في الاتحاد الجزائري لكرة القدم خلال سنوات سابقة. وستعقد هذه اللجنة أول اجتماع بينها يوم الخميس 08 فبراير/ شباط الحالي في مقر الاتحاد، وجرى خلال الأيام الماضية تداول العديد من أسماء المدربين مرشحين لخلافة جمال بلماضي في تدريب الخضر، على غرار البرتغالي، كارلوس كيروش وكذلك البوسنيين، وحيد حاليلوزيتش وفلاديمير بتكوفيتش، إضافة إلى الفرنسي، بيرنارد كازوني، وصولاً إلى الأرجنتيني، خورخي سامباولي والإسباني جوليان لوبيتيغي، وقد تظهر أسماء أخرى لاحقاً في انتظار فسخ عقد بلماضي رسمياً.

بلماضي لم يعد مدربا لمنتخب الجزائر (فرانهاوس/Getty)

الخبر من أفريقيا

الهاتف ممنوع في منتخب نيجيريا

يفرض عدد من المدربين على اللاعبين قرارات تبدو غريبة، وذلك من أجل فرض الانضباط، وبحثاً عن رفع درجة التركيز لديهم قبل المباريات، وخاصة المواعيد القوية في مختلف المنافسات، فقد أكد مدرب منتخب نيجيريا، جوزيه بيسيرو، ضرورة ضمان التحضير النفسي الجيد للاعبيه قبل مباراة نصف نهائي كأس أمم أفريقيا ضد جنوب أفريقيا، وعليه اتخذ إجراءات صارمة قبل خوض المباراة المهمة التي جمعتهم بمنتخب جنوب أفريقيا.

ونقل موقع «بنين ويب تي في» من دولة بنين جانباً من تصريحات بيسيرو التي سبقت مواجهة نصف النهائي، إذ لم يُخفِ أنه اتخذ قرارات ربما تكون قاسية على اللاعبين، لكنها مهمة بالنسبة إليهم تحسباً للفترة المقبلة، فقال: «أمرت اللاعبين بوضع هواتفهم جانباً بداية من الساعة التاسعة ليلاً، وهذه الخطوة تضمن راحتهم وتجنّبهم إهدار طاقة دون فائدة». كذلك طالب المدرب البرتغالي لاعبيه بتفادي التصريحات الإعلامية والاطلاع على الأخبار في هذه الفترة بالتحديد، لأن التركيز على المباراة عامل مهم للفوز بها، ولأن التحديات لن تكون سهلة أمامه. وجاء قرار بيسيرو في ضوء إدمان نجومه لعبة حربية شائعة في نيجيريا وفي العالم، إذ يقضون أوقاتاً طويلة على هواتفهم، وهذا ما يهدد بالتأثير في تحضيراتهم للمباريات، خاصة عند اللعب ضد منافسين أثبتوا أن لديهم درجات عالية من التركيز، وحسن التعامل مع المباريات.

ويبدو أن منتخب نيجيريا كان متخوفاً من تأثير انشغال اللاعبين بالألعاب وغيرها على حضورهم الذهني وقدراتهم على استغلال الفرصة، بما أن أرقام منتخب نيجيريا هجومياً في البطولة لا تعكس قيمة الأسماء التي يملكها «النسور» في الوقت الحالي وتميزهم في مختلف الدوريات.

وبالنظر للأسماء المميزة التي تشكل الخط الهجومي، ومن بينها فيكتور أوسيمن، وأديمولا لوكمان وفيكتور موزيس، فإن الاكتفاء بتسجيل ستة أهداف في كأس أمم أفريقيا (قبل موعد نصف النهائي) يبقى رقماً ضئيلاً مقارنة بعدد الفرص المتاحة لنيجيريا، ما وضع البرتغالي أمام الأمر الواقع وأجبره على زيادة العمل أمام المرمى.

وخلال المواسم الأخيرة لجأت العديد من الاتحادات إلى مدربين من أجل العمل على الاهتمام بتحضير اللاعبين ذهنياً ورفع درجة التركيز لديهم، ما يساعدهم على الاهتمام أكثر بالمباريات وتفادي كل ما يمكن أن يضعف تركيزهم وقدراتهم على التعامل مع المباريات، وقد نجح الكثير منهم في هذه الخطوة بينما يختار بعض المدربين فرض مثل هذه القرارات من أجل إجبار اللاعبين على تفادي كل ما يشغل تفكيرهم ويحط من قدراتهم.

(العربي الجديد)

ماما أفريكا

النسخة القادمة من النهائيات خلال فصل الصيف

الرباط ـ **العربي الجديد**

أعلن رئيس الاتحاد المغربي لكرة القدم، فوزي لقجع، أن بطولة كأس أمم أفريقيا 2025 ستُقام في المغرب خلال فصل الصيف، عكس ما انتشر أخيراً في الفترة الأخيرة عن احتمال الحفاظ على موعدها المحدد تاريخياً في شهر يناير/ كانون الثاني.

وقطع فوزي لقجع الشك باليقين، حين أوضح، على هامش تجديد الثقة بالمدير الفني لمنتخب «أسود الأطلس» وليد الركراكي، أن بطولة كأس أمم أفريقيا ستُقام في الصيف، إذ الظروف جيدة بالمغرب، وأيضاً لفسح المجال لحضور جماهير غفيرة، وبخاصة أفراد الجالية المغربية المقيمة في الخارج، إذ سيشكل وجودها بالمغرب فرصة للاستمتاع بالعطلة، وأيضاً بمباريات المنتخب المغربي.

وتابع لقجع قائلاً: «ينبغي الاستمرار في العمل وبذل الجهود، من أجل إعطاء منتخب المغرب المكانة التي يستحقها، لإسعاد الجماهير المغربية في المنافسات القادمة، من أبرزها تصفيات كأس العالم 2026، وأيضا لنهائيات بطولة كأس أمم أفريقيا، المقامة في المغرب صيف السنة القادمة». ويرغب رئيس الاتحاد المغربي فوزي لقجع، ومعه المدرب وليد الركراكي، في أن تكون نسخة المغرب لكأس أمم أفريقيا استثنائية على المستويات كافة، في ظل البنى التحتية المتميزة التي يملكها المغرب، وبخاصة على مستوى جودة الملاعب والتجهيزات الرياضية، وتشكل أيضاً فرصة لمنتخب «أسود الأطلس» للتتويج بلقب كأس أمم أفريقيا، بعدما غاب عن ذلك منذ نسخة أديس أبابا 1976. في المقابل، ووفقاً لمعلومات حصل عليها «العربي الجديد» من مصدر مسؤول بالاتحاد المغربي لكرة القدم، هناك مفاوضات مع بعض المنتخبات العالمية من أجل برمجة مباريات ودية لمنتخب «أسود الأطلس» خلال فترة التوقف الدولي المقبلة، حتى يقف المدرب وليد الركراكي على بعض النواقص في كتيبته، وبالتالي التحضير للاستحقاقات القادمة، من أبرزها بطولة كأس أمم أفريقيا في المغرب 2025.

لقجع أكد تنظيم النهائيات في الصيف (كاثرين إيفيل/Getty)

هوامش

يشكل نمو الفطر البري في يناير/ كانون الثاني وفبراير/ شباط وجبة شهية لعائلات النازحين في إدلب، ومورد رزق موسمياً لهم يخفف بعض معاناتهم المعيشية، لكن جمعه محفوف بالمخاطر

بيبعان الفطر في مخيم بمدينة حارم (عارف وتاد / فرانس برس)

الفطر البري

«الهدية الخطرة» للحقول الشتوية في إدلب

إدلب ـ هاديا المنصور

مع بداية موسم الفطر البري بحلول شتاء العام الحالي في إدلب، تنطلق نساء وأطفال يعيشون في مخيمات لجني أنواعه الصغيرة والكبيرة تمهيداً لبيعه والحصول على أموال تغطي بعض النفقات، وأيضاً لتأمين وجبات غذائية لذيذة في ظل غلاء المواد الغذائية، وصعوبة جلبها يومياً.

وتختلف أنواع الفطر، ومنها الأبيض والزراعي والغزلاني، ويزيد سعرها المقبول والإقبال على شرائها عدد العاملين في جمعها، خاصة النساء والأطفال الذين يعتبرونه هدية الحقول الشتوية. لكن العمل في جمع الفطر من السهول والبراري والجبال والأراضي الزراعية يحمل معه مخاطر كثيرة، خصوصاً في ظل انتشار مخلفات الحرب غير المنفجرة والكلاب الضالّة، ونمو فطر سامّ من الضروري تمييزه عن باقي الأنواع.

وقد تعرض الطفل لؤي الكريم، البالغ عشرة أعوام، لهجوم من كلاب ضالّة خلال إحدى رحلاته اليومية للبحث عن الفطر في أراضي زراعية قريبة من مدينة حارم شمال غربي إدلب، ما أصابه بجروح في ساقيه ويديه. يقول لـ«العربي الجديد»: «خرجت للبحث عن فطر لتأمين وجبة طعام لإخوتي وأمي، وبيع ما يزيد عن الحاجة، لكن كلبين هاجماني حين ابتعدت عن المخيم من دون أن أشعر بذلك لمحاولة ايجاد فطر بين حجارة وصخور، ولم أستطع الهروب منهما، ولولا أن تدخل رجل لمساعدتي لكنت الآن في عداد الموتى لأن الكلبين تسببا لي في جروح بليغة».

يضيف: «كنت أجمع نحو 3 كيلوغرامات من الفطر، وأبيع الكيلوغرام الواحد بـ75 ليرة تركية (2,5 دولار)، لكن مخاطر هجمات الكلاب حرمتني من جني الفطر».

وتقول سميرة الجدوع (33 عاماً)، النازحة من مدينة معرة النعمان وتقيم في مخيمات قاح شمالي إدلب، لـ«العربي الجديد»: «جمعت من دون أن أنتبه أنواعاً من الفطر السامّ مع أنواع أخرى، وأعددته في وجبة غذائية فتعرضت لتسمّم مع أطفالي، وأسرعنا إلى المستشفى حيث نجح الأطباء في إنقاذ حياتنا الذي ارتبط أيضاً بكون كمية الفطر السامّ قليلة. واستأنفت جني الفطر بعد هذه الحادثة لكن بحذر أكبر هذه المرة إذ بت أستطيع تمييز الأنواع السامّة ذات اللونين الأصفر والأسود غالباً من تلك الصالحة للأكل».

وتتحدث عن أن الظروف المعيشية الصعبة في المخيمات وقلة فرص العمل أجبرتها على البحث عن أي فرصة يمكن أن تستفيد منها لسدّ رمق أطفالها الأربعة، مشيرة إلى أنها تعتبر وجبة الفطر بديلة للحوم التي ارتفعت أسعارها كثيراً.

وبعد كل عاصفة، تخرج سميرة، في الصباح الباكر وسط الأجواء الباردة، إلى الأحراش والأراضي الزراعية في المنطقة لجمع الفطر البري لمدة نحو خمس ساعات، وتجلب كمية تكفي لتجهيز وجبة غذائية لأطفالها تطهوها مع زيت وبصل.

وإلى مخاطر التعرّض لهجمات كلاب ضالّة واحتمال جمع أنواع سامّة، يواجه جامعو الفطر في إدلب تهديدات مخلفات الحرب غير المنفجرة والاستهداف بالقنص أو القصف، خاصة حين يكونون في مناطق قريبة من خطوط التماس مع قوات النظام السوري. ويؤكد الطفل علاء عبد الرحمن (11 عاماً) أنه يخاف من مخاطر القصف المتكرر وطائرات الاستطلاع الروسية التي ترصد التحركات في المنطقة، وأيضاً الأجسام الغريبة ومخلفات الحرب غير المنفجرة التي قد يصادفها خلال جمع الفطر في قرية البارة، إحدى قرى جبل الزاوية جنوبي إدلب.

ويخبر «العربي الجديد» أنه يجمع يومياً نحو 5 كيلوغرامات من أنواع الفطر البري التي تساهم الطبيعة الجغرافية لمنطقة جبل الزاوية في نموها في شكل كبير. ويشير إلى أنه يستفيد من قلة الباحثين عن الفطر في الأماكن المصنّفة أنها خطرة من أجل جمع هذه الكميات. ورغم مخاطر جني الفطر، يتمتع لؤي باللهو واللعب مع أقرانه الأطفال أثناء العمل. ويشير إلى أنه ينبش مع رفاقه الأرض بهدوء أثناء عملية الجمع لمنع تبعثر الفطر الهش بطبيعته.

ويميّز الطفل وأقرانه الفطر السامّ من الصالح للأكل، ويحاولون التنبه من أي جسم غريب خوفاً من أن يكون من مخلفات الحرب غير المنفجرة أو ألغام.

وتصف دراسات الفطر بأنه «بروتين الشتاء» الذي لا تقتصر منافعه على مذاقه المميز، إذ يعتبر بديلاً صحياً للحوم كونه يحتوي على البروتينات اللازمة لنمو أنسجة الجسم، كما يساعد في الحماية من فقر الدم. ويعتبر أيضاً من الأغذية قليلة السعرات الحرارية، ومصدراً جيداً للألياف، كما أنه غني بالبوتاسيوم وفيتامين «بي»، ويعزز مناعة الجسم ويقي من الأمراض التنفسية، كما يستطيع محاربة السرطان وتدمير الخلايا غير الطبيعية في الجسم. ورغم صغر حجمه، يلعب الفطر دوراً فعّالاً في الحفاظ على الصحة والتوازن البيئي. ومع زيادة الأوضاع السيئة في مخيمات إدلب، قال فريق «منسقو استجابة سورية»، في تقرير أصدره أخيراً، إن عدد من يحتاجون إلى مساعدات إنسانية يزداد في سورية. وقدّر هذا العدد بـ17,3 مليون نسمة، وهو الأعلى منذ عام 2011، بزيادة 1,4 مليون مدني عن العام الماضي. وأشار التقرير أيضاً إلى أن 54 في المائة يواجهون احتياجات بدرجة شديدة، و22 في المائة بدرجة شديدة جداً، و1,3 في المائة بدرجة كارثية.

باختصار

تصف دراسات الفطر بأنه «بروتين الشتاء» الذي لا تقتصر منافعه على مذاقه المميز، إذ يعتبر بديلاً صحياً للحوم

■■■

تختلف أنواع الفطر، ومنها الأبيض والزراعي والغزلاني، ويزيد سعرها والإقبال على شرائها عدد العاملين في جمعها

■■■

العمل في جمع الفطر من السهول والبراري والجبال يحمل مخاطر كثيرة، خصوصاً في ظل انتشار مخلفات الحرب

وأخيراً

كي لا نعتاد المشهد

سعدية مفرح

مشهد غزة أصعب من أن نعتاد عليه، حتى وإن مرّت شهور أربعة على بدء العدوان الصهيوني.

نعم... الخبر واحد وإن تعدّدت العناوين، والصور متشابهة وإن اختلفت الوجوه، والصرخات هي نفسها وإن صدرت في كل مرّة من شخص جديد، والدماء في كل غزّة باللون نفسه، لكن عدّاد الموت يتصاعد والأرقام ترتفع، والدمار أصبح كاملاً وشاملاً في كل أنحاء القطاع. وما كنّا في البداية نشهق رعباً عند سماعه أصبح هو ما نسمعه كل دقيقة تقريبا.

لا شيء يتغيّر منذ زمن طويل. الجريمة واحدة والمجرم لا واحد، وإن طلّ علينا بأوجه كثيرة خارج فلسطين تضاهي وجهه القبيح في الداخل. والضحية دائما هي الشعب الفلسطيني. وهذا هو ما يجعل كثيرين عرضةً لاعتياد المشهد والأرقام والأخبار والصور والصرخات والنداءات، ويجعلهم أيضا عرضة للتناسي والتجاهل وحتى الملل.

هي طبيعة البشر في البحث عن جديد حتى في سبيل التعاطف معه، وهي طريقتنا نحن البشر في التعاطي مع الأخبار والصور والمشاهد والمقاطع الحزينة والسعيدة، والمرعبة والمفرحة. نبحث عمّا يكسر المألوف، والاحتلال الصهيوني لفلسطين وما نجم وينجم عنه من تقتيل وتشريد وتهجير وقصف وتجويع مألوف جدا. صحيحٌ أن هناك أحداثا مفاجئة أحيانا في سياق الاحتلال التاريخي المألوف لفلسطين تنجم عنها دهشة صادمة، لكنها سرعان ما تتلاشى تدريجيا حتى تموت!

فما الجديد هذه المرّة؟ مثل كل مرّة... يقصف الصهاينة الفلسطينيين والفلسطينيون يقاومون حتى الموت بكل عناوينه الواسعة. لا ينتظرون إجابة لأنهم يعلمون أنها إجابة واحدة لا تتغيّر منذ ما يقرب من ثمانية عقود.

يستدرج السؤال المتكرّر إجابة واحدة تبريرا للتناسي وخفوت الصوت. لكن الاحتلال قديم جدا، وما يفعله متكرّر ليس منذ 7 أكتوبر، بل منذ وطئت قدم المحتل أرض فلسطين. لا جديد فعلا، ولكن هذا ليس مبرّرا للاعتياد، والاعتياد ليس مبرّرا للتناسي، والتناسي ليس مبرّرا للتجاهل، والتجاهل ليس مبرّرا للسكوت وصولا إلى تبرئة المجرم بفعل بقاء الوضع على ما هو عليه، وبحجّة أن كل ما فعلناه (وكأننا فعلنا شيئا حقيقيا!) لم يوقف الرصاص ولا شلالات الدم ولا قوافل الموت على أرض فلسطين.

يعرف الفلسطينيون قبل غيرهم هذا الواقع الأليم، يعيشونه يوميا، ويكابدون تبعاته لحظة بعد لحظة، ويجاهدون أنفسهم قبل العدو، في سبيل مكافحته، ومع هذا لا ييأسون، لأنهم مؤمنون بأنهم أصحاب حق، وأنهم قادرون، في النهاية، على استرداد الحق،

> ليست فلسطين حالة عادية لتكون خاضعة لمنطق الملل من الاعتياد، بل وطن محتل، بكل ما فيها

وربما لهذا بقيت القضية الفلسطينية مشتعلة في نفوسهم ونفوس أبنائهم وأحفادهم وأبناء الأحفاء، وستبقى دائما حتى التحرير بإذن الله.

وفي كل واحدةٍ من حلقات النضال الفلسطيني المستمرّ، نتعلم درسا جديدا يخصّنا نحن الذين نتضامن مع القضية قدر المستطاع، وهو أننا نحتاج أن نكون مع الفلسطينيين أكثر من حاجته هو إلينا. ولا ينبغي أن يكون اعتيادنا على المشهد الفلسطيني سببا في نفورنا من متابعة تفاصيل ما يحدُث والاغتسال الافتراضي بالدم البريء. لذلك علينا ألا نخضع لفكرة الاعتياد، وأن نقاومها، وأن نعتبر كل موت جديد موتاً ضخماً وجريمة لا تغتفر ولا يمكن القبول بها لمجرّد أنها جريمة معتادة، وأنه مجرد رقم في عداد الأرقام اليومي للشهداء. ليست فلسطين حالة عادية لتكون خاضعة لمنطق الملل من الاعتياد، بل وطن محتل، بكل ما فيها، والشعب الفلسطيني حي، رغم كل ما يفرض عليه من موات متعمّد، وعلينا أن نستمرّ مؤمنين بذلك حتى يتحرّر، وإن تكرّرت المشاهد كلها واختلطت الصرخات وتشابه لون الدم في يومياتنا وتفاصيل حياتنا.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,50**, Austria **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Spain **€ 2,50**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**